بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا
كلية الدراسات العليا

تطبيق القيم الجمالية في مساجد السودان

(دراسة حالة :مساجد الخرطوم الكبري)

Application of the Aesthetic Values in Sudanese Mosques

(Case Study : Greater Khartoum Mosques)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في هندسة العمارة
التخصص: تصميم معماري

إعداد الباحثة:

رشا يحي سيد أحمد

إشراف:

د.مصطفي حاج عبد الباقي أحمد

اغسطس 2018

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث : شاهين سيد أحمد

عنوان البحث : تطبيق القيم الجمالية في مساجد السودان
حالة دراسة مساجد الخرطوم

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: د. نرى محمد رمضان عبد الحي

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٢/٢٤

الممتحن الداخلي

الاسم: د. عوض سيد حسن محمد

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٢/٢٤

المشرف

الاسم: د. مصطفى جاد عبد الباقي احمد

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٢/٢٤

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكتروني cgs @ sustech edu.

الاستهلال:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي:

(الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنه ولا نوم له مافي السموات ومافي الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم).

سورة البقرة(الايه255)

صدق الله العظيم

الاهداء

الى التي أنارت لي دربي بالحب والحنان والدفء.....أمي الحنونة.
اهدي هذاالبحث الي من علمني الصبر.....أبي الحبيب.
الى من أرى فيهم العون والسند والأمل.....اخواني الاعزاء
إلى الذين تعلمت منهم الكثير وما زلت.....اساتذتي الاجلاء
الي من هم فيهم اشعر معهم بالمسئوليه .....زملائي الاعزاء
الي من بذلوا معى جهدا في اخراج هذا البحث بهذه الصوره.....الجميع
أهدي هذا البحث المتواضع لكل هؤلاء لان لهم عندى معزه خاصة وتقدير كبير
واتمني ان يكونوا دائما بخير ..

رشا يحي

شكر وتقدير:

الحمدلله الذي وهبني القدرة لإتمام هذا البحث ,فله الشكر وله الحمد وعظيم الامتنان .

ويسرني كثيرا في هذا المقام ان اتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لأهل البذل والعطاء .

واخص بالذكر الاستاذ الجليل د.مصطفي حاج عبد الباقي مشرفي في هذا البحث وقدوتي .

وذلك لما بذله من جهد فى توجيهى حتي تمكنت من اخراج هذا البحث فى صورته الحالية ,فله مني كل الشكر والتقدير والاحترام.

واتقدم بالشكر الي د.عوض سعد عميد كلية هندسة العمارة بجامعه السودان للعلوم والتكنلوجيا الي من هو مثلي الاعلي ومشرفي في البحث د.مصطفي حاج عبد الباقي والي جميع اساتذه جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا بقسم الدراسات العليا وهم د.سعود صادق د.نجوي المفتي د.مني مصطفي د. عبد القادر تميم.

لهم كل الشكر والاحترام لما قدموه لنا من جهد ومعلومات افادتنا في دراستنا.

وأتقدم كذلك بالشكر الي مواقع الانترنت التى مدتنى بالمعلومات . وأشكر أيضا مكتبه جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ومكتبه جامعة الخرطوم ومكتبة كلية الخرطوم التطبيقية ومكتبة كلية الجريف شرق التقنية كم اشكر بعضا من زملائي لما ابدوه لي من نصيحه استفدت منها في هذا البحث.

وأشكر كافة الأخوة العاملين في جامعه السودان للعلوم والتكنلوجيا .

المستخلص:

هدف البحث هو دراسة القيم الجمالية للمساجد وتطبيقها علي المساجد في السودان؛ومعرفة القيم الجمالية في المساجد ومقدار النقص فيها ، وتحديد أسباب ذلك النقص بالتعرف على القيم الجمالية حتي يتم الاستفادة منها في مساجد السودان. ومدى تأثير القيم الجمالية للمساجد على تصميم المساجد للسعي نحو المحافظة على النواحي الإيجابية في ذلك والوصول إلى مقترحات لتطوير تلك القيم الجمالية. وتحقيقًا لذلك استخدمت الدارسة المنهجَ الاستقرائي التحليلي البحثي.

ضعف الاهتمام بتوفير القيم الجمالية في المسجد في العصور الحديثة لعدة اسباب :

*اقتصاديه. *تخطيطية. * تصميمية.

طرق جمع البيانات تمثلت في:

المراجع العلمية والزيارات والدراسات السابقة ومواقع الانترنت للحصول على أراء الباحثين عن القيم الجمالية للمساجد ومدي تاثيرها واهميتها والاستفادة منها.

وبعد استعراض الإطار النظري والتحليل ، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

ان القيم الجمالية للمساجد رافقت معظم العمارة الإسلامية، وفي جميع البقاع الإسلامية، لا سيما العناصر الاساسية. وجماليات المسجد في عناصره وهي(المئذنة–المحراب–القباب–الحليات المعمارية....الخ)، وهي تشير الي الفكر الإسلامي وتوجد في العصور القديمة والحديثة في تصميم المساجد.

خلصت الدراسة لتقديم بعض التوصيات للمساهمة في تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان. حيث توصي بتعويض النقص فيما يتعلق بالقيم الجمالية للمساجد في السودان. وأهمية السعي في الاستفادة من القيم الجمالية في العصور السابقة وتطبيقها في مساجد السودان اضافة الي مواكبة العصر باستخدام اساليب التصميم والانشاءات الحديثة.

يجب مواكبة التطور والاهتمام بالقيم الجمالية كم يجب الاهتمام بالنواحي التخطيطية والتصميمية،كما يجب تشجيع الدراسات التخطيطية للمساجد ،وللحفاظ علي القيم الجمالية للمساجد يجب الاهتمام بالترميمات.

Abstract:

The objective of the research is to study the aesthetic values in the mosques in order to reflect them on the mosque of the Sudan . The aim is to identify the impact of these values to be used in mosques in Sudan, and to identify the impact of these values in the development of the mosque design. Weak attention to the provision of aesthetic values in the massgd in modern ages for several reasons:

* Economic. * Planning. *Design.

The study adopted analytical research methodology ,and several methods of data collection:

Scientific references , inter views ,visits previous studies ,web site to get researchers opinions about the aesthetic values of the mosques and their impact, importance and utilization in mosques.

The study reached several findings, the most important of which state:

That the aesthetic values of the mosques have accompanied most of the Islamic architecture, and in all the Islamic areas, especially the basic elements such as a (minaret , mihrab , domes, … etc). The study concluded with some recommendations for future studies of the importance of the aesthetic values of mosques in Sudan, and recommends reforming the deficiency with regard to the aesthetic values of mosques. Also it is important to benefit from aesthetic values in the middle ages and their application in the mosques of today and to keep up with modern design techniques.

Must keep pace with the devolpment and, attention to aesthetic values

Attention must also be given to planning and design aspects ,The planning studies of the mosques and the preservation of aesthetic values should be encouraged remedies must be taken care of.

فهرس الموضوعات

رقم الموضوع	الموضوع	رقم الصفحه
	الاستهلال	أ
	الاهداء	ب
	شكر وتقدير	ج
	المستخلص باللغة العربية	د
	المستخلص باللغة الانجليزية	هـ
	فهرس الموضوعات	و
	فهرس الصور الاشكال	ك
الفصل الاول:المقدمة		
1-1	مقدمة البحث	1
2-1	مشكلة البحث	2
3-1	فرضية البحث	2
4-1	أسئلة البحث	2
5-1	أهمية البحث	3
6-1	أهداف البحث	3
1-6-1	الهدف العام	3
2-6-1	الاهداف المحددة	3
7-1	منهجية البحث	3
8-1	طرق جمع المعلومات	3
9-1	حدود البحث	3
1-9-1	الحدود المكانية	3
2-9-1	الحدود الزمانية	4
10-1	هيكل البحث	4
الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث		

المبحث الاول :نشوء المساجد وانواعها (حسب التدرج الزمني لقيام المساجد)		
1-2	أهمية المساجد ودورها في الاسلام	5
2-2	المسحد النبوي الشريف	6
1-2-2	التوسعات للمسجد النبوي الشريف	9
3-2	المسجد الحرام	15
1-3-2	توسعات المسجد الحرام	15
2-3-2	التوسعات التركية للحرم المكي	19
3-3-2	التوسعات السعودية للحرم المكي	20
4-2	ملامح الفن المعماري والعمراني للمساجد في اهم العصور الاسلامية	24
1-4-2	اولا:العصر الاموي (41- 132هـ،661- 749م)	24
2-4-2	ثانيا:العصر العباسي(132- 358هـ/749-968م)	26
3-4-2	ثالثا:العصر العبيدي الفاطمي(359- 468هـ/969-1075م)	29
4-4-2	رابعا:العصر السجلوقي	30
5-4-2	خامسا:العصر الايوبي	31
6-4-2	سادسا:العصر المملوكي	31
7-4-2	سابعا:العصر العثماني	31
المبحث الثاني: العناصر المعمارية والقيم الجمالية للمساجد		
5-2	مقدمة	32
6-2	العناصر المعمارية للمسجد	32
1-6-2	بيت الصلاة	32
2-6-2	الصحن	33
3-6-2	المحراب	33
4-6-2	المئذنة	33
5-6-2	القبة	34
6-6-2	المنبر	35
7-6-2	الميضأة	35
7-2	القيم الجمالية في المساجد	35
1-7-2	اولا:المفردات الانشائية	35

2-7-2	ثانيا:المفردات التزينية	38
المبحث الثاني:تخطيط المساجد في العالم الاسلامي		
8-2	انواع المساجد	40
9-2	المعايير التخطيطية للمساجد	40
1-9-2	معيار تحديد المسافة بين المساجد	40
2-9-2	معيار عدد السكان الذي يخدمه المسجد	41
3-9-2	معيار ملائمة الموقع	41
10-2	المعايير التصميمية الاساسية للمساجد	41
11-2	تطور فن عمارة المسجد	43
12-2	تحديث التصميم المعماري للمساجد	44
13-2	المساجد الحديثة في العالم الاسلامي	44
14-2	تطبيقات عمارة المساجد الحديثة	45
15-2	دراسة تحليلية لمسجد من مساجد العالم الاسلامي	45
1-15-2	دراسة المسجد الاموي في دمشق	45
16-2	الخلاصة	50
الفصل الثالث: عمارة المساجد في السودان		
1-3	مقدمة	52
1-1-3	عمارة المسجد القديم في السودان	52
2-1-3	عمارة المسجد في عهد الاستعمار(1821-1955م)	54
2-3	تطور عماره المسجد في فتره ما بعد الاستقلال(1956م)	58
1-2-3	المسجد التقليدي	58
2-2-3	الشكل المعماري لعمارة المسجد في السبعينات	61
3-3	المساجد في الخرطوم الكبري	62
1-3-3	مسجد الخرطوم الكبير	62
2-3-3	مسجد فاروق (ارباب العقائد) بالخرطوم	64
3-3-3	مسجد الخليفه القديم	65
4-3-3	مسجد جامعة الخرطوم	65
5-3-3	مسجد النيلين بالخرطوم	66
6-3-3	مسجد الخليفه بامدرمان	66

7-3-3	مساجد الصوفيه	68
4-3	خلاصة لعمارة المساجد في السودان	69
الفصل الرابع:الدراسات الميدانية(تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان)		
1-4	مقدمة	70
2-4	تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان	70
1-2-4	اولا : دراسة القيم الجمالية بمسجد فاروق الخرطوم	70
2-2-4	خلاصة دراسة مسجد فاروق	79
3-2-4	ثانيا: دراسة القيم الجمالية بمسجد النور كافوري	79
4-2-4	خلاصة دراسة مسجد النور	88
5-2-4	ثالثا: دراسة القيم الجمالية بمسجد عمر بن الخطاب الشعبية جنوب	89
6-2-4	خلاصة دراسة مسجد عمر بن الخطاب	93
الفصل الخامس:النتائج والتوصيات		
1-5	استنتاجات البحث	94
2-5	الخلاصة	95
3-5	التوصيات	96
4-5	الخاتمة	97
المراجع		

فهرس الصور

رقم الصوره	البيان	رقم الصفحه
1	معالم المسجد النبوي الشريف	7
2	دليل ارشادي للمسجد النبوي الشريف	8
3	مخطط المسجد النبوي الشريف	8
4	التصميم النهائي للمسجد النبوي الشريف	13
5	الرواق العثماني في الكعبة المشرفة	19
6	بداية التوسعة السعودية للحرم المكي	20
7	سطح الحرم والمسعي	22
8	توسعة الملك فهد	22
9	توسعة الملك عبد الله الحالية	23
10	منظور جامع احمد بن طولون –الطراز العباسي	27
11	واجهة وقطاع راسي ل جامع احمد بن طولون	28
12	منظور وفناء مسجد ابن طولون	28
13	قطاعات راسية ومناظير لجامع الازهر الشريف	30
14	اشكال المحراب	33
15	اشكال المأزن	34
16	اشكال القباب	34
17	اشكال العقود	36
18	انواع القباب	37
19	الدعائم والاعمدة	37
20	المقرنصات	38
21	المسجد الاموي في دمشق	46
22	السور الخارجي للمسجد الاموي	48
23	النظام الانشائي المستخدم في المسجد الاموي	49
24	قبه النسر من الداخل والخارج	49

25	المأزن الثلاثه	50
26	الزخارف الداخليه والخارجية في المسجد الاموي	50
27	مسجد الخرطوم الكبير	64
28	مسجد الفاروق	65
29	مسجد النيلين	66
30	مسجد الميرغنية	68
31	العقود بمسجد فاروق	71
32	القباب بمسجد فاروق	71
33	الاعمدة والدعائم بمسجد فاروق	72
34	المئذنة بمسجد فاروق	72
35	المحراب بمسجد فاروق	73
36	المنبر بمسجد فاروق	73
37	الشرفات بمسجد فاروق	74
38	المشربية بمسجد فاروق	74
39	الصحن بمسجد فاروق	75
40	الابواب بمسجد فاروق	75
41	النوافذ بمسجد فاروق	76
42	العناصر النباتية والهندسية	77
43	,احد الأقواس من الداخل	77
44	الزخارف في مسجد فاروق	78
45	العقود بمسجد النور	80
46	المنبر بمسجد النور	80
47	المحراب بمسجد النور	81
48	المأزن الاربعة بمسجد النور	81
49	الميضأة بمسجد النور	82
50	القباب من الداخل والخارج بمسجد النور	83
51	الاعمدة بمسجد النور	84
52	الابواب بمسجد النور	84
53	النوافذ بمسجد النور	85

54	الزخارف في مسجد النور	87
55	مسجد عمر بن الخطاب من الخارج	89
56	المئذنة بمسجد عمر بن الخطاب	89
57	المحراب بمسجد عمر بن الخطاب	90
58	المنبر بمسجد عمر بن الخطاب	90
59	الاعمدة بمسجد عمر بن الخطاب	91
60	الميضأة بمسجد عمر بن الخطاب	91
61	الزخارف المنحوتة بمسجد عمر بن الخطاب	92
62	الابواب بمسجد عمر بن الخطاب	92
63	الشبابيك بمسجد عمر بن الخطاب	93
64	السلالم بمسجد عمر بن الخطاب	93

فهرس الاشكال

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحه
1	مراحل توسعات الحرم النبوي المختلفة	14
2	مخطط المسجد الحرام	17
3	توسعات الحرم المكي	18
4	توسعات الحرم المكي	19
5	مسقط افقي للحرم الفكرة التصميمية والانشائية	21
6	تصميم الجامع الاموي الكبير في دمشق	24
7	مقطع ومنظور قبة الصخرة	25
8	المسقط الافقي ل جامع احمد بن طولون	27
9	المسقط الافقي لمنارة مسجد الجامع بن طولون	28
10	مسقط افقي لجامع الازهر الشريف	29
11	الرقش الهندسي	39
12	الرقش النباتي	39
13	مسقط ومنظور للمسجد الاموي	48
14	مسجد سنار القديم	54
15	مسجد الامام المهدي –امدرمان	56
16	مسجد الذي جددة الملك فاروق	56
17	مسجد الخرطوم الكبير	57
18	مسجد امدرمان العتيق	57
19	مسجد ابو زيد البلك بامدرمان	60

الفصل الاول

المقدمة

الفصل الاول

المقدمة

1- 1 مقدمة البحث:

نشأت العمارة الإسلامية كحرفة بسيطة في البناء في أبسط أشكاله، ثم تطورت حتى كوَّنت مجموعة الفنون المعمارية المختلفة. وفن العمارة من أهم مظاهر الحضارة، لأنها مرآة تعكس آمال الشعوب وأمانيها، وقدراتها العلمية وذوقها وفلسفتها، ومن الحقائق الثابتة أن العمارة كانت دائمًا الصورة الصادقة لحضارة الإنسان وتطورها وانعكاسًا لمبادئه الروحية على حياته المادية، بما يكتب عليها –أي على العمارة– من كتابات وما ينقش عليها من نقوش. وقد اشتمل الفن المعماري الإسلامي على عدة أنواعٍ منها: فن عمارة المساجد. فعند بداية ظهور الإسلام خصص النبي محمد صَلى الله عليه وسلم مبنا خاصا للتعبد هو المسجد، وانتشرت المساجد في عهد النبي حتى شملت كل أجزاء الجزيرة العربية، وازداد انتشارها بفضل الفتوحات الإسلامية، وكانت العمارة مستمدة من فنون العمارة في العصر الجاهلي . للمساجد مكانه خاصة عند المسلمين كما تعتبر مكان لتجمع المسلمين وتعتبر احدي المعالم المعماريه الاسلاميه فهي تحمل قيم جماليه رائعه كما تتميز بالزخارف وانسجام عناصرها المعمارية.وحققت مكانه عاليه في نفوس الناس علي الارض لذلك يجب الاستفاده منها وتطوير طابع معماري مميز للعمارة المحلية المعاصرة.طبق المسلمون في عهد النبي والخلفاء الراشدين قواعد البناء في الإسلام أروع تطبيق.المسجد النبوي: فقد بنى النبي المسجد النبوي بالمدينة، وكان هذا المسجد بسيطًا، بما يتفق مع روح الدين الإسلامي، ومع قواعد وأسس البناء في الإسلام، وكان المسجد مربعًا، وصحنه الأوسط مكشوفًا، لا سقف عليه، أما جوانبه الأربعة فكانت مسقوفة، وكانت المساحة المسقوفة من الحائط المجاور للقبلة أكبر من غيرها، وجدير بالذكر الإشارة إلى أهمية وجود الصحن المكشوف في وسط المسجد للإضاءة والتهوية.إن من أهم صفات العمارة الجيدة ، التصميم الذي يشتمل على القيم الوظيفية والجمالية معا ، ومهما يكن المهندس المعماري مراعياً للقواعد الفنية ، ومهما يكن التنفيذ دقيقاً ، فإن جمال العمارة وكمالها يعتمد في كثير من جوانبه على شخصية الفنان والمثالية التي يريد أن يحققها .وللمساجد شخصيتها وطابعها المميز الذي تتبينه العين مباشرة ، سواء أكان ذلك نتيجة للتصميم الإجمالي أم العناصر المعمارية المميزة أم الزخارف المستعملة. وقد نبغ المهندس العربي في أعمال الهندسة المعمارية ، حيث وضع الرسوم والتفصيلات الدقيقة اللازمة للتنفيذ ، كما وضع الأرانيك والنماذج المجسمة ، إلى جانب المقايسات الابتدائية.

2-1 مشكلة البحث:

المساجد تنتمي الي العمارة الاسلامية فهي تحفة معمارية بحتة والقيم الجمالية في المساجد تتمثل في العناصر الموجودة فيها مثل المئذنة – المحراب– القبة– المنبر–الحليات المعمارية (الاحجار الملونه – المقرصنات – العقود – الاعمدة التيجانية) ، فالمشكلة البحثية تكمن في افتقار المساجد في السودان للقيم الجمالية حيث لايوجد اهتمام بالقيم الجمالية والمعايير التصميمية للمساجد في السودان لذلك لابد من معرفة القيم الجمالية حتي يتم تطبيقها في السودان لتعكس هويه المساجد فقد وجدنا إن معظم الدراسات التي تناولت الموضوع من ناحية تاريخية أو ربما من ناحية معمارية وتقنية بحتة، دون دراستها من ناحية جمالية تصميمية اسلامية . وهذا ما يلقي الضوء لعمل الدراسات حول ذلك . فالقيم الجمالية للمساجد يمكن تدعيم وتحسين عمارة المساجد في السودان بها وادخالها في جماليات المساجد في السودان وايجاد هوية للمساجد في السودان.

3-1 فرضية البحث:

علي ضوء المشكلة البحثية السابقة تفترض الدراسة ان افتقار المساجد في السودان للقيم الجمالية يؤثر سلبا علي هوية المساجد ونواحيها الجمالية والتصميمية لذلك لا بد من الاهتمام بالقيم الجمالية في المساجد.

4-1 أسئلة البحث:

في ضوء المشكلة الفرضية والبحثية السابقة تهدف الدراسة الي الاجابة علي السؤال التالي:

*هل تم تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان؟

وللاجابة علي هذة الاسئلة لا بد من طرح عد اسئلة كما يلي:

- ماهي القيم الجمالية للمساجد؟
- وماهي القيم الجمالية المتوفره في مساجد الخرطوم ؟
- هل هنالك تطور في القيم الجمالية للمساجد في الخرطوم؟
- هل القصور في التصميم اعاق القيم الجمالية في الخرطوم؟
- هل تخطيط المساجد اعاق القيم الجمالية للمساجد في الخرطوم؟
- هل الامكانية المادية لها دور في افتقار المساجد للقيم الجمالية في الخرطوم؟

1-5أهمية البحث:

*اهميه الدراسه تنتج من اهميه دراسة هذه المباني(المساجد).
*هنالك اهمية ناتجة من اهمية الاهداف والنتائج ودور المساجد.
*اهميه المساجد في اعتبارها معالم بارزة بقيمها الجمالية البارزه.
*الاهمية الدينية.

1-6أهداف البحث:

1-6-1الهدف العام:

التوصل للقيم الجمالية في المساجد ,وتطبيقها علي مساجد السودان.

1-6-2 الاهداف المحددة:

*دراسة وتحليل العناصر المعمارية في كل العصور للتعرف علي القيم الجماليه للمساجد.
*ايجاد طابع معماري وشخصية للمساجد من خلال القيم الجمالية.
*تعميق الفكر المعماري والاستفادة من القيم الجمالية في المساجد وتطوير الانتاج المعماري المعاصر.

1-7 منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة علي منهج استقرائي تحليلي بحثي لاستنتاج المؤشرات التي تخدم اهداف الدراسة وتوضح الوضع الحالي للقيم الجمالية للمساجد في السودان.

1- 8 طرق جمع المعلومات:

*المراجع العلمية.
*والابحاث والدراسات السابقه.
*الزيارات الميدانية.
*مواقع الانترنت.
* تصوير الباحث

1-9حدود البحث:

1-9-1الحدود المكانية:

الدراسة تشمل بعض المساجد في مدينة الخرطوم حيث تحوي عدة مساجد متنوعه ومختلفة في مناطق متعددة من المدينة.

1-9-2الحدود الزمانية:

بدأت الدراسة في فبراير 2017 م واستمرت حتي نهاية البحث في نوفمبر 2018 م.

1-10 هيكل البحث:

*الفصل الاول :يتضمن المقدمة ومشكله البحث والمنهجية.

*الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث يتضمن المبحث الاول نشوء المساجد وانواعها(حسب التدرج الزمني لقيام المساجد)، المبحث الثاني العناصر المعمارية في المساجد والقيم الجمالية في المساجد المبحث الثالث تخطيط المساجد في العالم الاسلامي .

*الفصل الثالث: عمارة المساجد في السودان

*الفصل الرابع: الدراسات الميدانية تتضمن تطبيق القيم الجمالية علي المساجد في السودان.

*الفصل الخامس: يتضمن النتائج والتوصيات.

الفصل الثانـي

الاطار النظري للبحث

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: نشوء المساجد (حسب التدرج الزمني لقيام المساجد).

1-2 أهمية المساجد ودورها في الإسلام:

إن للمساجد دورًا عظيمًا في الإسلام، إنها بيوتُ الله تعالى، وهي أشرف البقاع على وجه البسيطة؛ حيث يُذكَر فيها اسم الله جل وعلا ليلَ نهارَ وصباح مساء، ويحضرها رجال لا يغفُلون عن طاعته سبحانه وتعالى في غدواتهم ورَوْحاتهم، في شُغلهم وفراغهم، في حِلِّهم وتَرحالهم؛ ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: 36، 37]، فإن المساجد تغيّر أحوال الإنسان من شقاء إلى سعادة، ومن ضِيق إلى رخاء، والمساجد تعالج القلوب؛ حيث تجلعها رقيقةً ومجلوّةً من صدأ الذنوب والآثام التي يرتكبها الإنسان، وهذه البقاع من الأرض – أي: المساجد – تنزل عليها الرحمات، وترفُّ عليها الملائكة بأجنحتها، وهي أماكن المنافسة في الخيرات. وإن المساجد خيرُ الأماكن لتربية المسلمين؛ فإنها تُلقي على الحضور درس الأخوّة والمساواة، يحضر فيها المسلمون، ويجتمعون في مكان واحد، ويقومون في صف واحد، ويصلُّون خلف إمام واحد؛ فلا فرق بين العبد والسيد، والملِك والخادم، والغني والفقير، والشيخ العالم والرجل العادي، كلهم سواء أمام الله جل وعلا، لا يفضل أحدٌ منهم على الآخر إلا بالتقوى، ومكانها القلب؛ فإن المساجدَ تعلم الناس أن يعيشوا سويًّا متكاتفين ومتضامنين، ولا يعتدي أحد على الآخر بحسَبه ونسبه، أو بمنصبه أو شغله أو وظيفته. فالمسجد هيئة إسلامية عظيمة تفُوق جميع الهيئات واللجان التي تنشأ وتقام في البلدان، ويزعم مؤسّسوها أنها خيرُ مؤسسة أو هيئة لإصلاح المجتمعات البشرية، فلا يمكن إصلاح المجتمع إلا بتفعيل دور أكبر مؤسسة وأعظمها على وجه الأرض، وهي المساجد؛ لأنها تربي المجتمع تربيةً إيمانيةً متكاملةً، وتقوم بصبغ الإنسان بأحسن صبغة، وهي صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؛ ولذا نجد أن معلم البشرية محمدًا صلى الله عليه وسلم قد عمد إلى تأسيس وإرساء قواعد المساجد إبان وصوله إلى المدينة المنورة حاضرة دولة الإسلام الوليدة، ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الزمن أصبح من المسلَّم به أن المساجد لا يقتصر دورها على لأداء الصلوات فحسب، بل إنها تقوم بجمع شمل الأمة الإسلامية، وتجمع قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، والتآخي والتعاطف والتراحم، وتمنح لهم الطمأنينة والسكينة.

2-2 المسجد النبوي الشريف:

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده الشريف في المدينة؛ ليكون مركزا لإقامة الشعائر الدينية وإدارة شئون الناس وحاجاتهم. وعمل صلى الله عليه وسلم بنفسه في بناء المسجد؛ فكان يحفر الأرض ويحمل الحجارة ويشارك صحابته. ولما تم بناء المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت مساحته حوالي (1600) متر مربع، وكانت أرضه من الرمال، وسقفه من الجريد، وأعمدته من جذوع النخل، وحوائطه من الحجارة والطوب اللبن، وكانت قبلته ناحية بيت المقدس حيث ظل المسلمون يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس قرابة (16) شهرا إلى أن تحولت القبلة إلى الكعبة بأمر من الله تعالى قبل غزوة بدر بشهرين تقريبا. وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لمسجده ثلاثة أبواب وأعد في مؤخرته مكانا مظللا (صفة) لنزول الغرباء وعابري السبيل والفقراء ومن لا مأوى لهم ولا أهل ممن عرفوا بعد ذلك بأهل الصفة. وفي عهد أبي بكر الصديق قام رضي الله عنه ببعض الإصلاحات والترميمات للمسجد النبوي الشريف فوضع أعمدة خشبية جديدة مكان الأعمدة التي أصابها التآكل ولم يزد في المسجد شيئا؛ وذلك بسبب انشغاله بحروب الردة بالإضافة إلى قصر مدة خلافته. وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتسع المسجد حتى بلغت مساحته قريبا من (6400) متر مربع. وقد أوصى الفاروق الصانع بقوله: "أكن (احفظ) الناس من المطر. وإياك أن تحمر أو تصفر (تدهن بالون الأحمر أو الأصفر) فتفتن الناس". وقد أزالت التوسعة العمرية المباني والبيوت المحيطة بالمسجد من جهات الغرب والشمال والجنوب. أما جهة الشرق فقد ظلت كما هي من غير زيادة؛ حيث كانت توجد حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. ثم زادت مساحة المسجد في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فبلغت (8000) متر مربع، وبنيت جدرانه بالحجارة المنقوشة، وزود سقفه بالساج وأضيفت إليه أبواب جديدة. أما في العهد الأموي فقد حظي المسجد باهتمام الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث تم توسيع المسجد النبوي وإعادة بنائه؛ فبنيت أعمدته من الحجارة المحشوة بالحديد و الرصاص ، واستخدمت الحجارة المنقوشة والجص والفسيفساء والطلاء في أعمال البناء، واستعمل الساج في تغطية السقف وأدخلت حجرات نساء النبي صلى الله عليه ضمن المسجد لأول مرة. ولم يدخر الوليد بن عبد الملك جهدا في سبيل تحسين المسجد وإظهاره بالمظهر اللائق بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين أجمعين حتى إنه كان يكافئ العامل الماهر الذي يعمل في المسجد بثلاثين درهما زيادة على أجره المقرر. أما في العهد العباسي فقد اهتم خلفاء العصر العباسي برعاية المسجد النبوي الشريف وعمارته؛ فتم تجديده وزيادة مساحته وكتابة الفاتحة وبعض آيات القرآن على جدرانه، ثم توالت الترميمات والإصلاحات. وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان 654هـ /1256 م. شب حريق كبير في المسجد بسبب غفلة خادمه فبادر الخليفة العباسي المعتصم بالله

بإعادة تعميره وترميمه وتحسينه. وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد اهتم بالمسجد فكانت أجمل عمارات المسجد وأكثرها إتقانا. فعندما كتب إليه شيخ الحرم داود باشا يخبره بالتصدع الذي ظهر في بعض أجزائه، اهتم السلطان بالأمر وأرسل مهندسين وعمالا لعمارة المسجد وإعادة بنائه، واستغرق العمل (13) عاما خرج المسجد بعدها آية في الجمال والإبداع وكان يتكون من (12) بائكة (صف من الأعمدة). وكل بائكة تضم (27) عمودا تعلوها قباب مزخرفة مرسوم على بعضها مناظر طبيعية تمثل المدن التركية؛ كإستانبول وأنقرة وقد بنيت الأعمدة المحيطة بالقبلة من حجر الصوان المغطى بطبقة من المرمر، وقد زينت تيجانها بماء الذهب وكسيت قواعدها بالنحاس الأصفر. وتصل بين تيجان الأعمدة ألواح خشبية مغطاة بصفائح من النحاس الأصفر، وتتدلى منها سلاسل ذهبية وفضية تحمل الثريات (النجف) والمشكاوات (ما يحمل عليه أو يوضع فيه المصباح أو القنديل)المصدر:**17-https://archive.islamoline.net 2017**

صورة(1): معالم المسجد النبوي الشريف

المصدر: 13-https//www.alarabiya.net

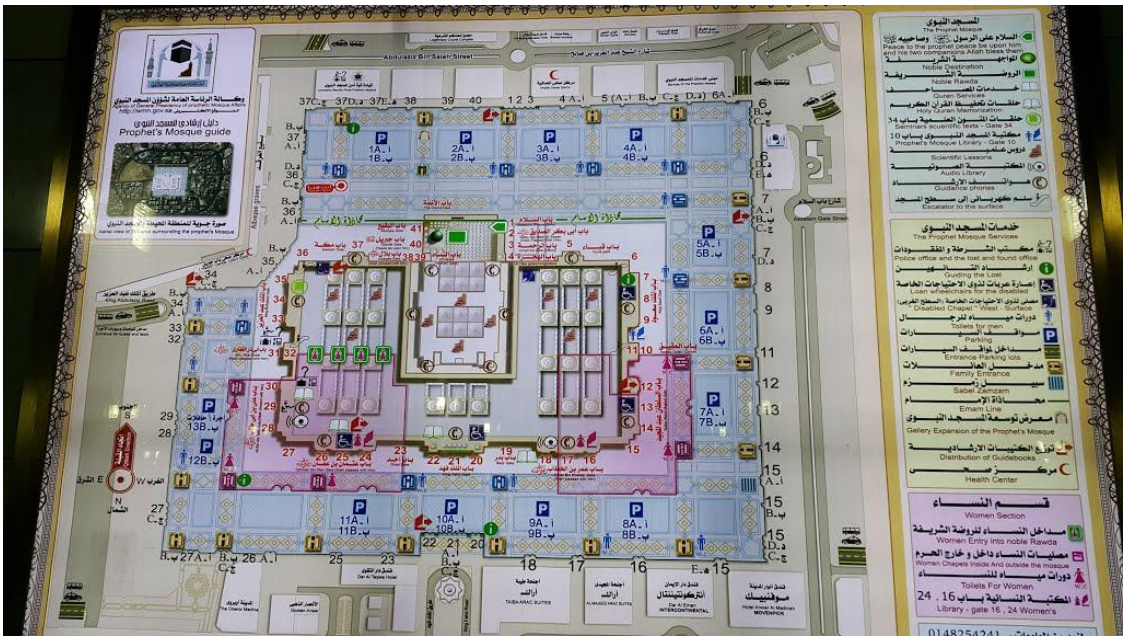

صورة (2): دليل ارشادي للمسجد النبوي الشريف

المصدر: https//www.alarabiya.net-13

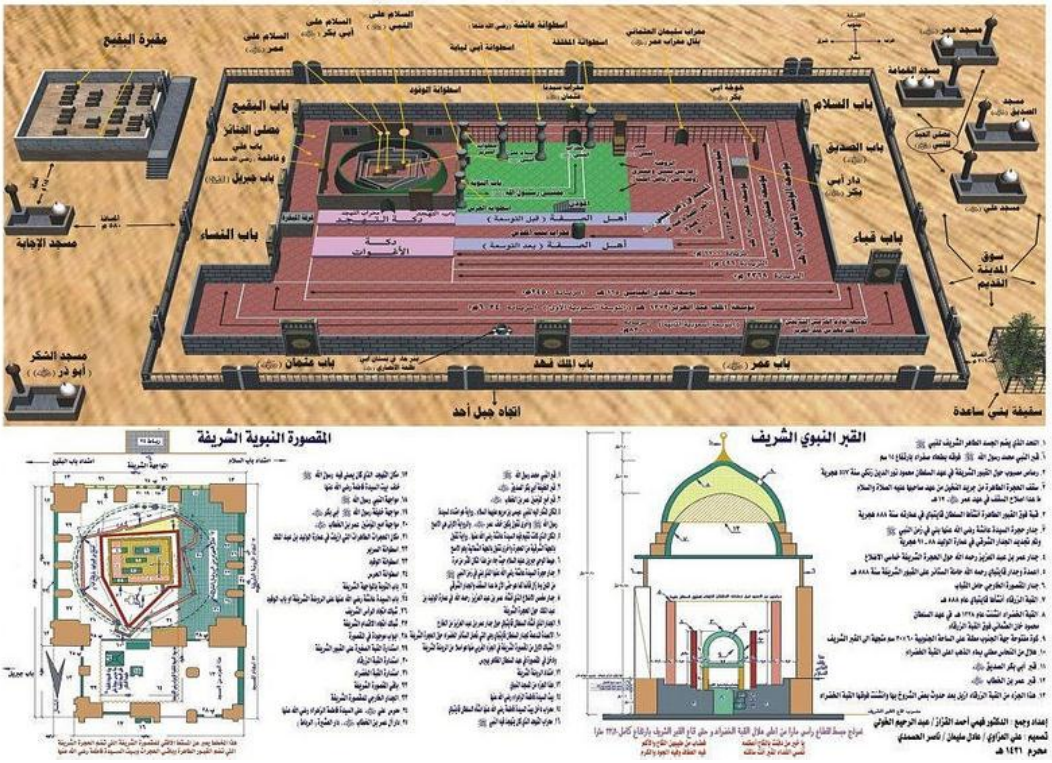

صورة (3): مخطط المسجد النبوي الشريف

المصدر: https//www.alarabiya.net-13

1-2-2 التوسيعات للمسجد النبوي:

أ/ التوسعة الأولى في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم (7هـ):

لما عاد النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه على نفقته؛ وذلك نظرًا لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة 7هـ، فزاد 20 مترًا في 15 مترًا تقريبًا، حتى صار المسجد مربعًا 50م×49.5م2، ومساحته الكلية 2475م2، بزيادة قدرها: 1415م2، وبلغ ارتفاع الجدران 3.50م، وعدد الأبواب: 3 أبواب، وعدد الأعمدة 35 عمودًا، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت. وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي (صلى الله عليه وسلم).

ب/ التوسعة الثانية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (17هـ):

كثر عدد المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظهر تصدع ونخر في بعض أعمدة المسجد، فقرَّر عمر –رضي الله عنه– عام 17هـ توسعة المسجد. وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر مترًا. ولم يزد في الجهة الشرقية لوجود حجرات أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم–. وبعد هذه التوسعة، صارت مساحته الكلية: 3575م2، بزيادة قدرها: 1100م2، وارتفاع جدرانه 5.50م، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادي العقيق. وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمال المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا وإنشاد الشعر، وذلك حرصًا من الخليفة عمر رضي الله عنه على أن يظل للمسجد هيبته ووقاره في قلوب المسلمين. وظلت إنارة المسجد تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت.

ج/ التوسعة الثالثة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (29 -30هـ):

مع مرور السنين ازداد عدد المسلمين، وضاق المسجد النبوي الشريف بالمصلين، وساءت حال أعمدته، فأمر الخليفة عثمان سنة 29هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، فاشترى الدور المحيطة به من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية لوجود حجرات زوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– فيها. وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد والرصاص لتقويتها، وبنى السقف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة. وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: 4071م2،

بزيادة قدرها 496م2.

وبلغ ارتفاع الجدران 5.50م، وعدد الأروقة: 7 أروقة، وعدد الأبواب: 6 أبواب، وعدد الأعمدة: 55 عمودًا، وله ساحة داخلية واحدة. وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون. وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

د/ التوسعة الرابعة في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (88 -91هـ):

أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز سنة 88هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، ووفر له المواد الضرورية والعمال اللازمين، فشرع عمر ببناء المسجد، واستمر البناء إلى عام 91هـ. وقد أحدثت هذه العمارة تغييرات كثيرة في مبنى المسجد، وأضافت إليه عناصر جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومنها: بناء المآذن الأربعة على أركان المسجد.

وإيجاد المحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام والذهب والفسيفساء، وتذهيب السقف ورؤوس الأساطين، وعتبات الأبواب. وقد تمت التوسعة من جميع الجهات بما فيها الجانب الشرقي، حيث أدخلت الحجرات الشريفة، وعمل حولها حاجز من خمسة أضلاع . بلغت مساحة المسجد بعد هذه التوسعة 6440م2، بزيادة قدرها: 2369م2، وارتفاع الجدران: 12.50م، وعدد الأروقة: 17 رواقًا، وعدد الأبواب: 4 أبواب، وعدد النوافذ: 14 نافذة، وارتفاع المآذن يتراوح بين 27.50 و 30 مترًا، وله ساحة داخلية واحدة. وما زالت الإنارة تتم في المسجد بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحائه.

ه/ التوسعة الخامسة في عهد الخليفة المهدي العباسي (161 - 165هـ):

زار الخليفة المهدي العباسي المسجد النبوي الشريف سنة 160هـ، فرأى الحاجة إلى توسعته وإعادة إعماره، فأمر بذلك، ولما عاد إلى مركز الخلافة في بغداد أرسل الأموال اللازمة لذلك. وقد تركزت الزيادة على الجهة الشمالية للمسجد، واستمر البناء فيها حتى عام 165هـ، وكان مقدار الزيادة: 2450م2، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: 8890 م2. وبلغ ارتفاع جدران المسجد: 12.50م، وعدد الأروقة : 19 رواقًا، وعدد الأبواب: 24 باباً. وبلغ عدد النوافذ في المسجد: 60 نافذة، منها : 19 نافذة في كل من الجدارين الشرقي والغربي، و11 نافذة في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي. وبذلك تحققت الإضاءة الطبيعية، والتهوية الجيدة للمسجد، وأما الإنارة ليلاً فكانت تتم –كالسابق– بواسطة قناديل الزيت الموزعة على أنحاء المسجد. العمارة بعد الحريق الأول (654هـ) حصل الحريق الأول للمسجد النبوي أول رمضان سنة 654هـ في عهد الخليفة العباسي المستعصم، ولما علم الخليفة بذلك بادر سنة 655هـ بإصلاح المسجد وإعادة إعماره،

وأرسل الأموال اللازمة لذلك، ولكن البناء لم يتم بسبب غزو التتار وسقوط بغداد سنة 656هـ. فتولى الأمر بعد ذلك السلاطين المماليك في مصر، فتمت عملية البناء والترميم سنة 661هـ، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، وكان ممن ساهم في بناء المسجد وتأثيثه ملك اليمن المظفر الذي أرسل منبرًا جديدًا بدلاً من المنبر المحترق. وأرسل الظاهر بيبرس سنة 665هـ مقصورة خشبية لتوضع حول الحاجز المخمس المحيط بالحجرات الشريفة، ثم بنى السلطان المملوكي المنصور قلاوون سنة 678هـ القبة التي فوق الحجرة الشريفة، وأصبحت منذ ذلك الحين علامة مميزة للمسجد النبوي. وفي عام 706هـ، أمر السلطان محمد بن قلاوون ببناء المئذنة الرابعة (مئذنة باب السلام التي هدمت في العهد الأموي). عمارة القبة: في عام 678هـ أمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي بعمارة قبة فوق الحجرة النبوية الشريفة، فجاءت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كسيت بألواح بالرصاص. وفي الفترة من عام 755 – 762هـ جدَّد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ألواح .

الرصاص التي على القبة الشريفة. وفي عام 765هـ عمل السلطان شعبان بن حسين بعض الإصلاحات في القبة الشريفة. وفي عام 881هـ أبدل السلطان قايتباي سقف الحجرة الخشبي بقبة لطيفة، جاءت تحت القبة الكبيرة. وفي عام 886هـ احترقت القبة الكبيرة باحتراق المسجد النبوي الشريف، فأعاد السلطان قايتباي بناءها بالآجر عام 892هـ، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها فعمل لها بعض الترميمات، وجعلها في غاية الإحكام. وفي عام 974هـ أصلح السلطان سليمان القانوني العثماني رصاص القبة الشريفة ووضع عليها هلالاً جديدًا. وفي عام 1228هـ جدَّد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ودهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، بعد أن كانت تعرف بالبيضاء أو الزرقاء أو الفيحاء. ومنذ بداية العهد السعودي وإلى تاريخ إعداد هذه المعلومة 1419هـ أعيد صبغ القبة باللون الأخضر عدة مرات، مع بعض الإصلاحات والترميمات اللازمة لها.

ن/ التوسعة السادسة في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي(886 -888هـ):

حصل الحريق الثاني للمسجد النبوي عام 886هـ فتمت الكتابة بذلك للسلطان الأشرف قايتباي، فحزن حزنًا شديدًا، وأرسل بالأموال والصناع والمواد اللازمة، وأمر بإعمار المسجد، وقد امتدت العمارة حتى رمضان 888هـ، وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: 120م2، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: 9010م2. وبلغ ارتفاع الجدران: 11م، وعدد الأروقة 18 رواقًا، وسدت معظم أبواب التوسعة العباسية، وبقي للمسجد 4 أبواب فقط، وزيدت مئذنة في المسجد فصار عدد المآذن خمسًا. وأحدثت شرفات ونوافذ وطاقات في الأجزاء العليا من الجدران للتهوية والإضاءة، وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة. أما الإنارة فهي كالسابق بقناديل الزيت

الموزَّعة في أنحاء المسجد.وبعد انتهاء البناء، حضر السلطان الأشرف إلى المدينة، وأوقف بعض الأوقاف على المسجد النبوي الشريف، ومنها: رباط، ومدرسة، وطاحون، وسبيل، وفرن، وغير ذلك.

و/ التوسعة السابعة في عهد السلطان العثماني عبد المجيد:

الإنارة: 600 مصباح زيتي، ثم أدخلت الإنارة الكهربائية على يد السلطان عبد المجيد، وأضيء المسجد لأول مرة في 25 من شعبان 1326هـ. اعتنى السلاطين العثمانيون بالمسجد النبوي الشريف، وأجروا عليه بعض الإصلاحات والترميمات، وظلَّ المسجد على حاله حتى عام 1265هـ، عندما

ظهرت تشققات على بعض جدرانه وقبابه وسقفه، فكتب شيخ الحرم داود باشا إلى السلطان العثماني عبد المجيد خان بذلك، فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام، وأرسل الصناع المهرة والأموال اللازمة. واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام 1277هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: 1293م2، فأصبحت المساحة الكلية للمسجد: 10303م2، وارتفاع الجدران: 11م، وعدد الأروقة: 19 رواقًا، والأبواب: 5 أبواب، والمآذن 5 مآذن، يتراوح ارتفاعها بين 47.50 و 60م، وأصبح عدد الأعمدة: 327 عمودًا، والقباب: 170 قبة. وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، وبني في أقصى الجهة الشمالية من المسجد كتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وفتح لها طاقات بشبابيك من حديد خارج المسجد وداخله، وتمت إنارة المسجد بوضع: 600 مصباح زيتي، موزعة في أنحاء المسجد.

ع/ التوسعة الثامنة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (1370 -1375هـ):

بلغت المساحة المضافة في هذه التوسعة 6024م2. وتتكون التوسعة من مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب 128م، وعرضه من الشرق إلى الغرب 91م يتألف من صحن شمال المبنى العثماني، يتوسطه جناح من ثلاثة أروقة يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي الجانب الشرقي للصحن جناح يتكون من ثلاثة أروقة، ومثله في الجانب الغربي أيضًا، وشمال الصحن بني الجناح الأخير للمسجد، ويتكون من خمسة أروقة، وبهذا يصبح مجموع الأروقة في هذه التوسعة 14 رواقًا. وقد احتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التي كانت في التوسعة المجيدية، وأضافت إليها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل. وفي ركني الجهة الشمالية أقيمت مئذنتان ارتفاع الواحدة 72م تتكون من أربعة طوابق، وبهذا يصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن. وقد أقيمت هذه التوسعة على شكل هيكل من الخرسانة المسلحة بلغ ارتفاع جدرانها 12.55م مكونة من 706 أعمدة، وفيها 170 قبة، و44 نافذة. وقد أدخلت عليها الإنارة الكهربائية، وبلغ عدد المصابيح فيها 2427 مصباحًا.

غ/ التوسعة التاسعة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز (1393هـ):

أضيفت مساحة 40.550م في الجهة الغربية الخارجية للمسجد على مرحلتين:الأولى: 35.000م2، والثانية: 5.550م2. وأقيمت عليها مظلات من الألياف الزجاجية (فيبرجلاس) لتكون مصلى إضافيًّا في أوقات الذروة، خاصة في أوقات الحج والزيارة وشهر رمضان. رغم التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف فإن الحاجة إلى توسعته أيضًا تجددت بسبب تزايد أعداد الزائرين؛ لذا قرر الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله عام 1393هـ إجراء توسعة جديدة تمثلت في تخصيص الأرض الواقعة غرب المسجد النبوي للصلاة، فرصفت الأرض ونصب فوقها مظلات، وزودت بالكهرباء، ومكبرات الصوت، والمراوح السقفية. بلغت مساحة القسم المضاف 35.000م2، ثم أضيفت مساحة أخرى بلغت 5.550م2.

التوسعة في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (1405-1414هـ):

بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على عالمنا الإسلامي على صعيد النمو السكاني أو النمو الاقتصادي أو الوعي الديني، أصدر الملك فهد بن سعود أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف. وأصبحت مساحة المسجد 384.000م2، تشمل: الدور الأرضي، والسطح، والقبو. وعلى الجهات الأربع للتوسعة ساحات ممتدة تبلغ مساحتها 235.000م2.

*في الدور الارضي تم عمل تكسيات وزخارف لتغطيه جدران المسجد واعمدتة ،وايضا تم عمل قباب متحركة. *السطح غطيت الارض بالرخام اليوناني الابيض لامتصاص الحرارة.

المصدر: 17-https://archive.islamoline.net

2-2-2التصميم النهائي للمسجد النبوي:

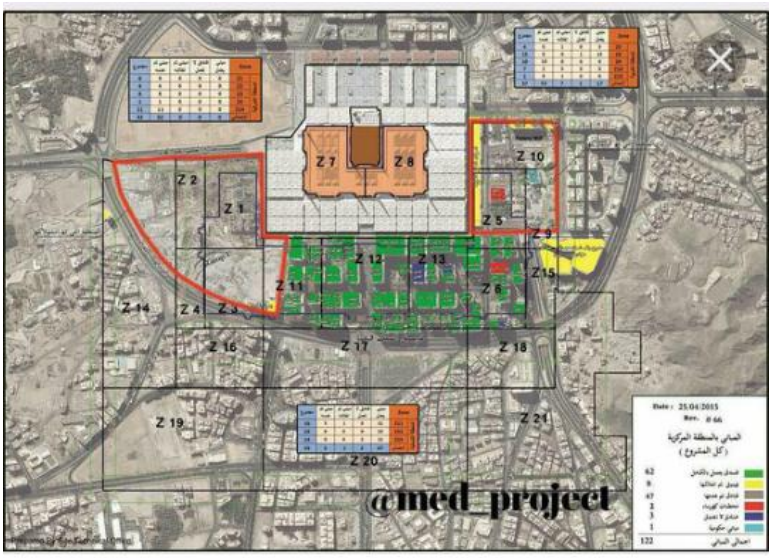

صورة (4): التصميم النهائي للمسجد النبوي الشريف

المصدر: 13-https//www.alarabiya.net

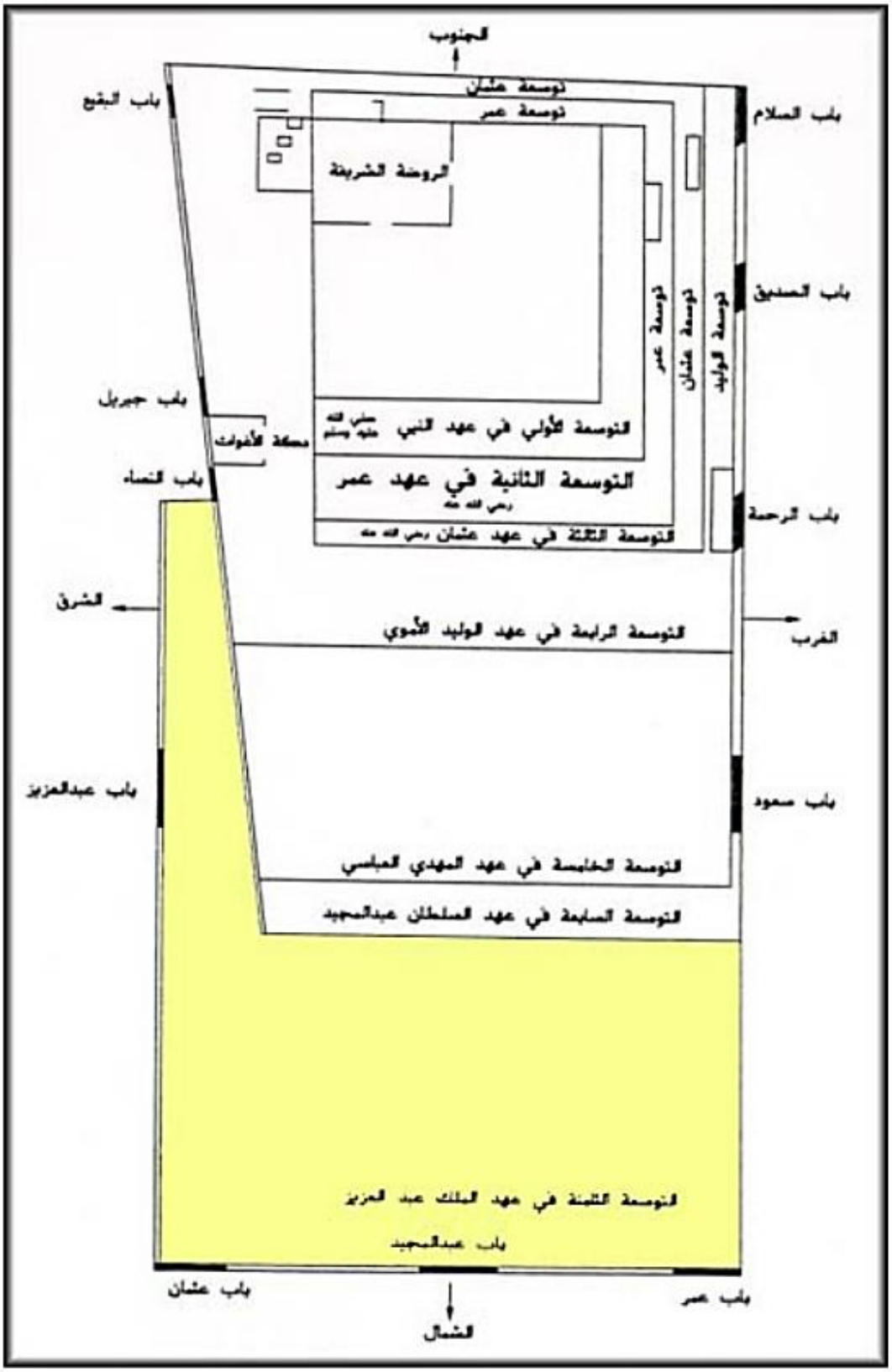

شكل(1): مراحل توسعات الحرم النبوي المختلفة

المصدر: https//www.alarabiya.net-13

3-2 المسجد الحرام:

1-3-2 توسعات المسجد الحرام:

اختار الله هذه البقعة المباركة لتكون الموطن الاول للدعوة الي الاسلام،كما كانت الموطن الاول لدعوة التوحيد التي دعا اليها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام،واستمرت بيوت العرب مستديره تحيط بالكعبة المشرفة يفصلها مساحة ضيقة هي المطاف .

أ/ التوسعة الاولي:

لم يكن بناء للمسجد الحرام حول الكعبة المشرفة بل كانت الكعبة محاطه بالمنازل حول ارض المطاف،وبين تلك المنازل طرق مؤدية الي صحن البيت الحرام. حتي كان عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حيث جعل حول المطاف حائط ارتفاعه دون القامه من جميع الجهات وقام بنصب المقام مكانة واشتري الدور الملاصقة للمسجد الحرام وهدمها وادخلها في فناء المسجد واشتري الدور المجاورة للكعبه وادخلها في صحن البيت، وكانت مساحته لاتتجاوز حدود بئر زمزم والمطاف غربا وكذلك من الشمال والجنوب . يعتبر عمر بن الخطاب اول من وسع المسجد،امر بعمل سد لحجز السيول عن الكعبة.

ب/ التوسعة الثانية:

في العام السادس والعشرين من الهجرة زاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان في اتساع المسجد بشراء البيوت الملاصقة للمسجد فهدمها ووسع بها المسجد وجعل في المسجد اروقة وهو يعتبر اول من ادخل الاروقة والاسقف في المسجد كانت التوسعه مع الفتوحات الاسلامية.

ج/ التوسعة الثالثة:

في العام الخامس والستين من الهجرة زاد عبد الله بن الزبير المسجد الحرام وعمره وبناه وزاده من الجهه الشرقية والجنوبية والشمالية وجعل فية اعمدة من الرخام ،بدأت التوسعة الثالثة عندما هدم الكعبة واعاد بناءها علي قواعد ابراهيم علية السلام وبعد ذلك بدأ بعمارة المسجد الحرام واشتري المباني المجاوره وادخلها الي مساحة المسجد حيث اصبحت المساحة 16.000م مربع وكان ذلك في سنة 65 هـ

د/ التوسعة الرابعة:

في العام الواحد والتسعين من الهجرة احدث الخليفة الوليد بن عبد الملك توسعه كبيره في الحرم وادخل اعمدة الرخام من مصر والشام واقام العقود ، وزين الجدران بالفسيفساء،وشد الشرفات بالسياج المزخرف ، وزين رؤوس الاساطين بالذهب، وازار المسجد بالرخام من الداخل ،وجعل به

سرادقات واشاع الظل للمصلين ،وامر بفرش جوف الكعبة بالرخام الابيض والاخضر ، عمل رواق واحد دائري حول المطاف، وعمل زيادة من الناحية الشرقية فقط.

ه/ التوسعة الخامسه:

في العام التاسع والثلاثين بعد المائه الاولي من الهجرة تمت الزيادة الخامسة في المسجد الحرام حيث تم اضافة مساحة من ناحية الشمال والغرب وزاد علي اوقتة رواقا اقيم علي اعمدة من رخام وزينه بالنقوش ،وفي هذه الزيادة شيدت منارة في الركن الشمالي الغربي ،وفرش حجر اسماعيل بالرخام،احيطت بئر زمزم بسياج .

و/ التوسعة السادسة:

من ابرز التوسعات واعظمها للمسجد الحرام التوسعة المهدية ،فقد قام الخليفة المهدي العباسي بن منصور بتوسعة المسجد الحرام علي مرحلتين:

*في العام 160هـ اشتري الدور والمباني وتمت الزيادة في الجهتين الشرقية والشمالية وبقيت الكعبة قريبه من الطرف الجنوبي للمسجد ،وفي عام 161هـ اشتري الدور المحيطه بالمسجد الحرام وهدمها وزاد مساحة المسجد من جميع الجهات،امر بنقل الاعمدة الرخامية وتشييدها في احسن صورة،والتسقيف بافخر انواع الخشب ولاول مرة استخدم السقف المستعار للحرم بعمق 1 متر بهدف جعل الزخارف لا تتاثر بالعوامل الجوية الخارجيه وخاصة المطر،ولحماية المصليين من شدة حرارة الشمس.

توسعة المهدي الثانية: في عام 164هـ حج المهدي حجتة الثانية التي بدأ فيها التوسعه التانية للمسجد الحرام من الجهه الجنوبيه لكي تكون الكعبة في الوسط.،بلغت مساحة المسجد بعد الزيادة ال 120.000 ذراعا وبلغ عدد الاعمدة الرخامية التي ضمنتها عمارة المهدي 484 عمودا موزعة علي جميع جهات المسجد الاربعة ،ومن بين هذه الاعمدة ثلاثمائة وعشرون عمود مذهب الرأس وارتفاع كل عمود عشرة ازرع وسمك محيطه ثلاثة اذرع.وبلغ عدد ابواب المسجد الحرام 23 باب موزعة علي جميع جهات المسجد.

ن/ التوسعة السابعة:

في عهد المعتضد بالله عام 284هـ، اضيف للمسجد جزء متبقي من دار الندوة من الجهه الشمالية ،وعرفت بباب الزيادة وهي خارجه عن تربيعة المسجد وفي عهد المقتدر بالله عام 306هـ، اضيف زياده اخري من الجهه الغربية واطلق عليها رحبة ابراهيم ،واصبحت الزيادتين من اروقة المسجد الحرام واقيمت فيها الاعمدة،وسقفت بالخشب والساج،وجعل سقفها مساويا لسقف المسجد الحرام. المصدر : باسلامه،حسين عبد الله. **1400هـ -3**

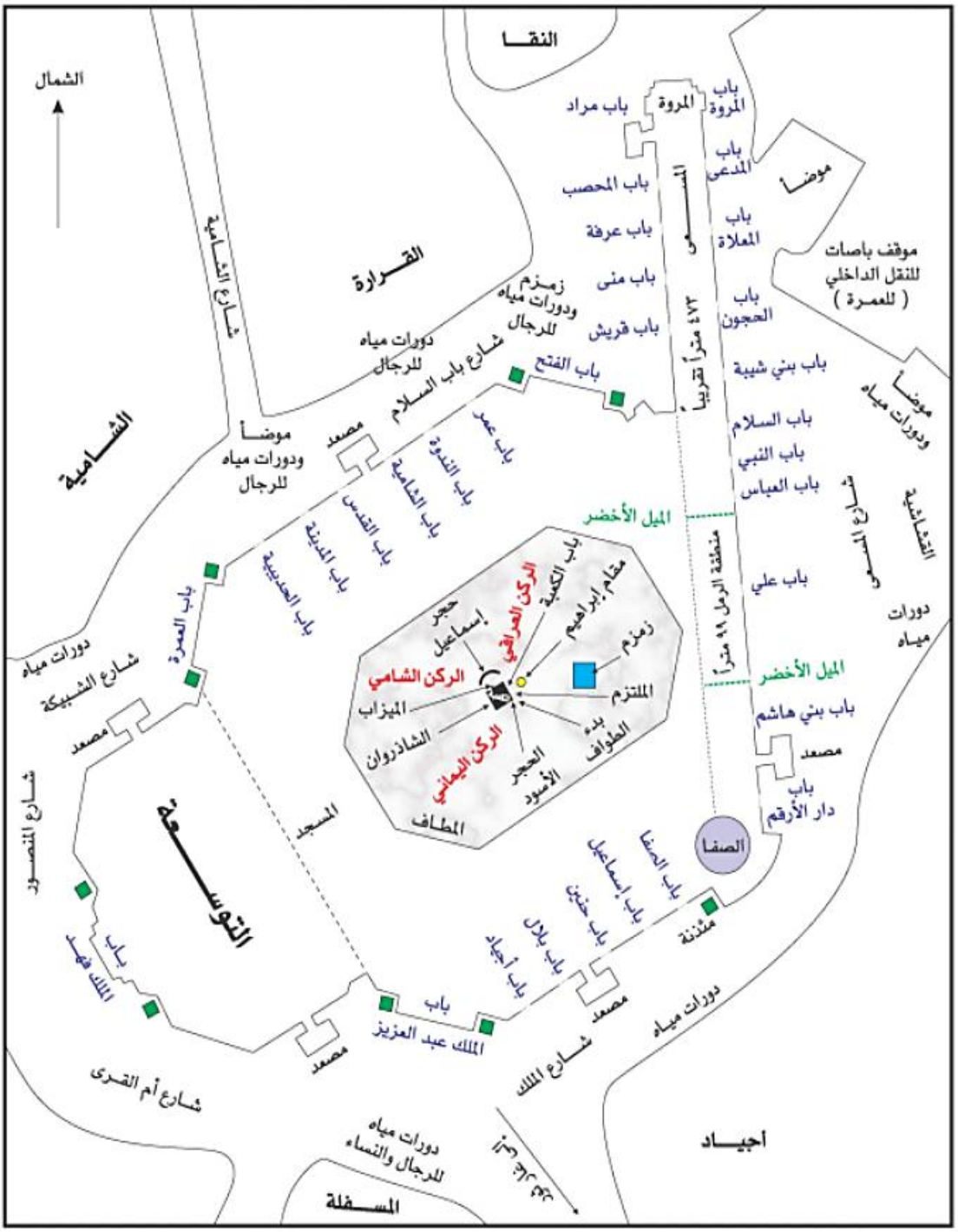

شكل(2): مخطط المسجد الحرام

المصدر: https//www.dalil alhaj.com -20

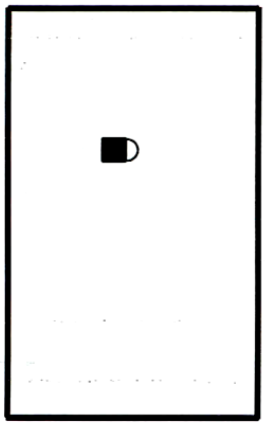

شكل ٤: الحرم بعد توسعة عبدالله بن الزبير سنة ٦٥هـ.

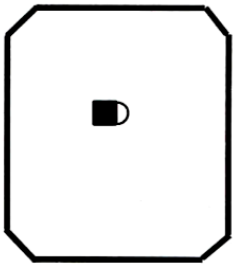

شكل ٣: الحرم في عهد عثمان بن عفان سنة ٢٦هـ.

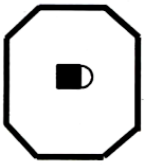

شكل ٢: الحرم في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٨هـ.

شكل ١: الحرم في عهد قريش سنة ٥ ق.هـ.

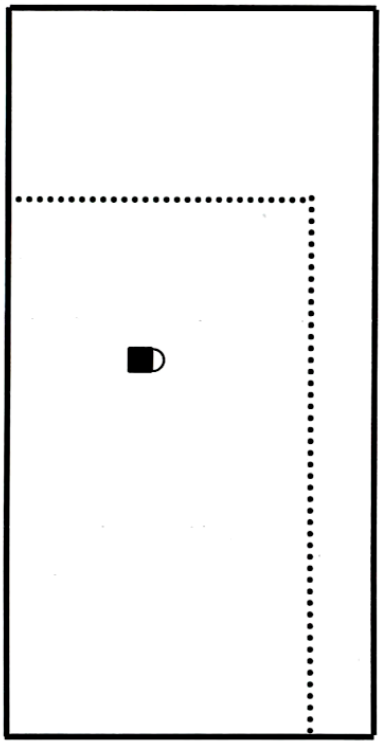

شكل ٦: الحرم بعد توسعة أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ.

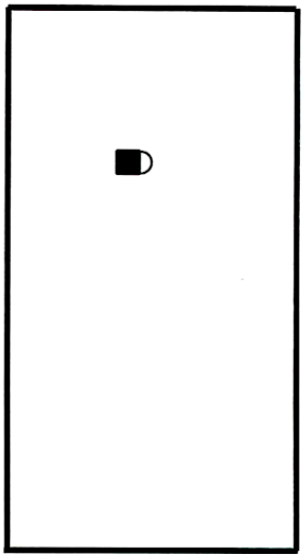

شكل ٥: الحرم بعد توسعة الوليد بن عبد الملك سنة ٩١هـ.

شكل(3): توسعات الحرم المكي

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي2009-2

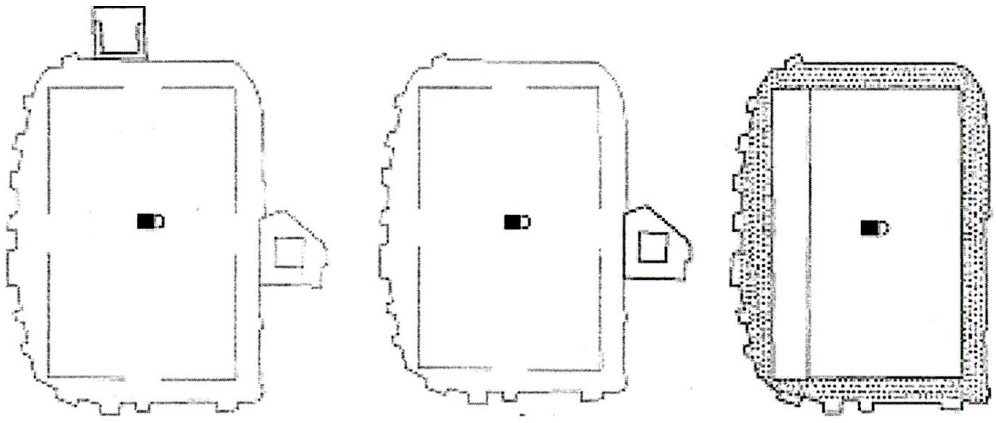

شكل ٧: الحرم بعد توسعتي المهدي سنة ١٦١ و ١٦٤هـ.

شكل ٨: الحرم بعد إضافة دار الندوة في عهد المعتضد بالله سنة ٢٨٤ هـ.

شكل ٩: الحرم بعد إضافة باب إبراهيم في عهد المقتدر بالله سنة ٣٠٦ هـ.

شكل(4): توسعات الحرم المكي

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي2009-2

2-3- 2التوسعات التركية للحرم المكي:

يعد البناء العثماني التاريخي المحيط بصحن الكعبة يمثل الاثر العثماني التركي في الحرم المكي الشريف بقي صامد لمئات السنين ورغم عمليات التوسعه التي اجريت علي الكعبة لم يمس هذا البناء وبقي قائما،تم اعادة تأهيل ل439 رواق عثماني وقد تم تفكيك الاروقه لتجديدها يرجع تاريخ الاروقه الي عهد السلطان العثماني سليم الثالث.

صورة (5):الرواق العثماني في الكعبه المشرفة

المصدر: https//www.trtarabi.com-18

2-3- 3التوسعات السعوديه للحرم المكي:

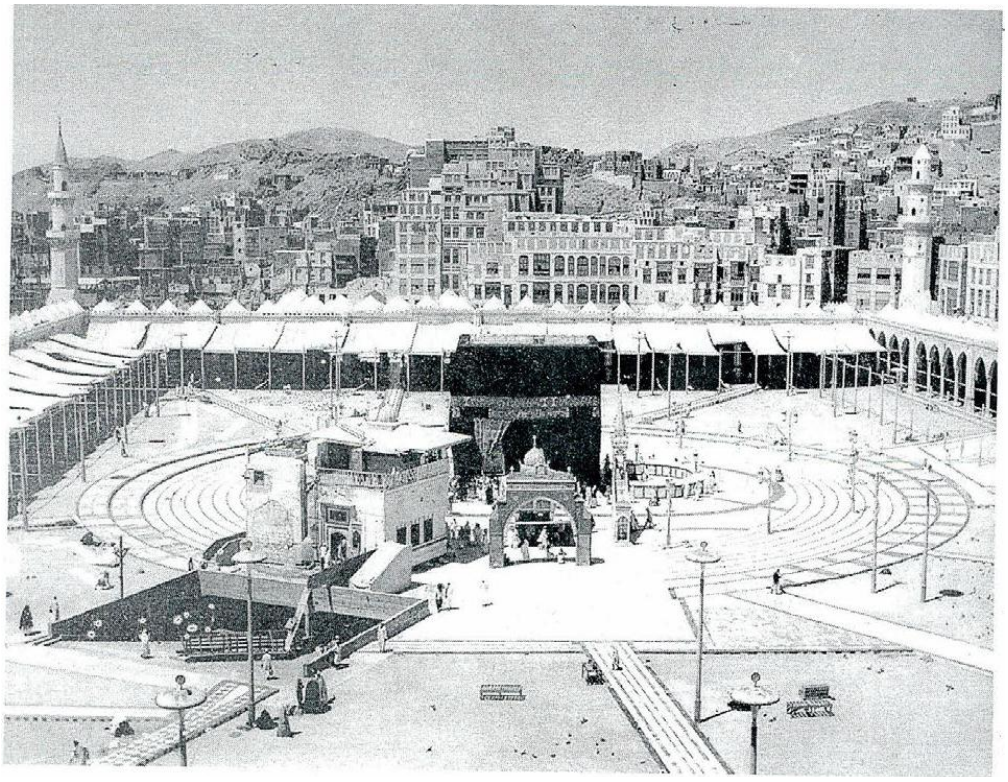

صورة (6): بداية التوسعة السعودية للحرم المكي
المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي2009-2

***المرحلة الاولي:**

بامر من السامي تم عمل توسعه كاملة في عام 1375هـ وفي نفس السنة بدأت اعمال التوسعه في اجياد والمسعي من الجهتين الجنوبية والشرقية وتم هدم الدور المجاورة وثم بدأ بشق طريق بجانب الصفا والمروة الي حي القرارة والشامية،وايضا احتفلوا بوضع حجر الاساس لهذه التوسعة وتم بناء المسعي من طابقين يبلغ طول كل طابق 394.5متر وعرضة 20 متر وارتفاع الطابق 12 متر اقيم وسط المسعي حاجز يقسمه اي قسمين قسم لسير عربات الغير قادرين علي المشي.بلغ عدد الابواب للمسعي 18 باب وخصص للطابق العلوي مدخلين للصفا والمروة وبني طابق تحت الارض ارتفاعه 3 متر والمسعي به عدد 48 شباك ،تم تحويل مجري السيل اسفل المسجد،وبنيت منارة اعلي قبة الصفا .

*** المرحلة الثانية:**

بدات التوسعه السعودية الثانية في 1379هـ حيث ازيلت فيها المباني من منطقه زقاق البخاري الي منطقه باب ابراهيم تمهيدا لعمارة المنطقه الجنوبية ثم بني الرواق الجنوبي من طابقين

اضافه الي طابق اسفل الرواق الطابق الاول غطيت جدرانة بالمرمر والعقود والحجر الصناعي اقيم الطابق الثالث فوق الرواق الجنوبي واقيم علي هذا الجانب 3 منارات.

***المرحلة الثالثة:**

بدأت المرحلة في عام1381هـ كانت التوسعة من الجهه الغربية من الحرم ازيلت المباني وتم حفر الاساسات وارتفع بناء الرواق الغربي يتكون من طابق سفلي وطابقين وعلوهما مطابق لعلو الرواق الجنوبي ،سقف الرواق الغربي وغطيت جدرانة بالرخام وعقودة وسقفة بالحجر الصناعي المنقوش.

كما تم بناء الجانب الشمالي من المسجد الحرام من باب العمرة الي باب السلام واقامة منرتين قرب باب السلام بعد اتمام المرحلة الثالثه من التوسعة السعودية من الحرم المكي اصبحت مساحتة 193000متر مربع

***الطابع للتوسعة السعودية:**

الفكره التصميميه مبنية علي نظام هندسي اخذت التوسعه شكل المربع المثمن ذا الاضلاع التسعة استخدمت الزخارف لبناء الاشكال الاساسية مثل النجمة المثمنة والمربع الدوار ذو الاضلاع المتعددة. **المصدر: باسلامه،حسين عبد الله. 1400هـ**

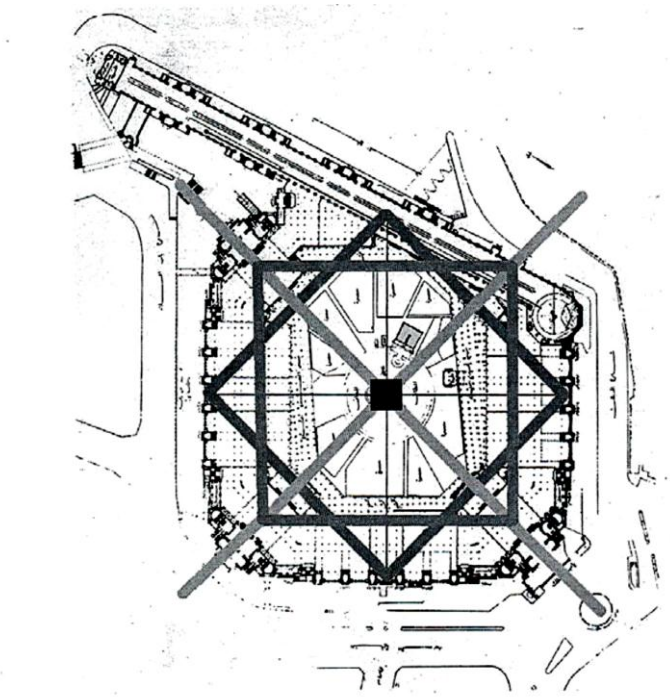

شكل(5): مسقط افقي للحرم الفكرة التصميمية والانشائية
المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي2009-2

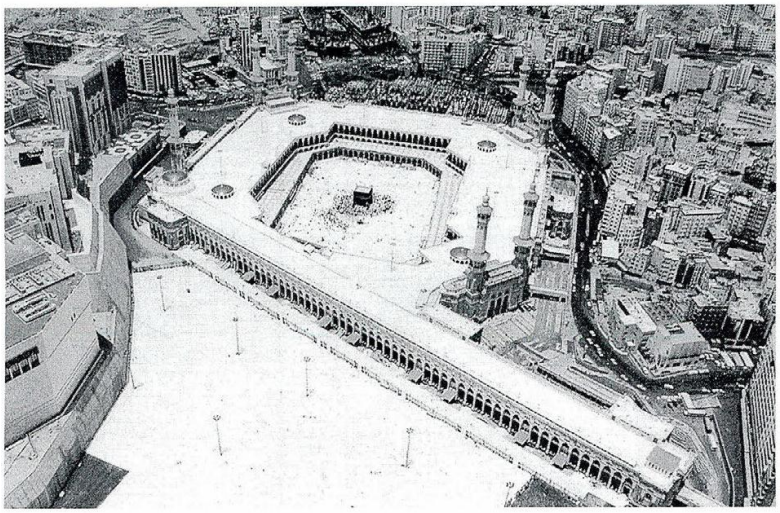

صورة (7): سطح الحرم والمسعي

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي2009-2

***توسعة الملك فهد(1409ه):**

في الثاني من شهر صفر 1409هـ قام الملك فهد بوضع حجر الاساس لتوسعة المسجد الحرام تضمنت التوسعه اضافة جزء جديد اضافة جزء جديد علي مبني المسجد من الناحية الغربية بين باب العمره وباب الملك وتبلغ مساحة ادوار مبني التوسعة 76.000 متر مربع،وايضا تجهيز الساحات الخارجية ويضم مبني التوسعه مدخل جديد ومئزنتين جديدتين وصممت لهذا المبني سلالم متحركة. **المصدر: المسجد الحرام ويكبيديا الموسوعة الحرة-19**

صورة (8): توسعة الملك فهد

المصدر: المسجد الحرام ويكبيديا الموسوعة الحرة-19

***توسعة الملك عبد الله الحالية:**

بدأت في عهد المللك عبد الله بن عبد العزيز واستكملها المللك سلمان بن عبد العزيز تمت اعمال التوسعه من خلال ثلاثة محاور رئيسية :

-المحور الاول: توسعه الحرم ليتسع لمليوني مصل،-المحور الثاني: الساحات الخارجية

-المحور الثالث:منطقه الخدمات والتكييف، تصل مساحة التوسعة 750.000 متر مربع،توسعة صحن المطاف بأزالة التوسعة العثمانية واعادة اجزائها وتركيبها لاحقا بما يتناسب مع التوسعة الجديدة وتوسيع الحرم من الجهات الثلاثة وقوفا عن المسعي. **المصدر: المسجد الحرام ويكبيديا الموسوعة الحرة-19**

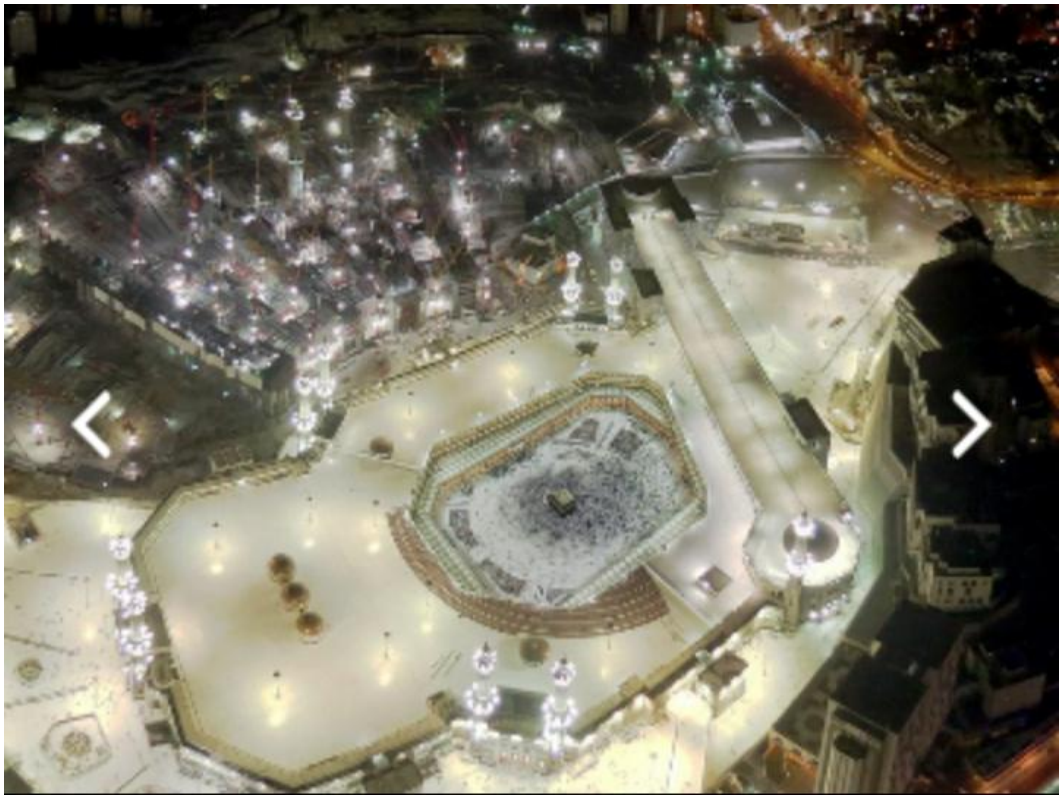

صورة (9): توسعة الملك عبد الله الحالية

المصدر: المسجد الحرام ويكبيديا الموسوعة الحرة-19

2-4 ملامح الفن المعماري والعمراني للمساجد في أهم العصور الإسلامية:

2-4-1 أولًا: العصر الأموي (41 - 132هـ، 661 - 749م):

شهد العصر الأموي عهود معمارية دينية ودنيوية عدة، أهمها: الجامع الأموي في دمشق وقبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس. وعدّ المسجد الكبير في دمشق أهم منشآت التاريخ الأموي، "أول نجاح معماري في الإسلام"؛ إذ استطاع الربط بين التقليد المعماري المسيحي بمفرداته المعمارية والصيغة المعمارية الجديدة التي أتت لتنسجم مع وظيفة البناء وروح الدين الجديد، ولقد أثر هذا المبنى في بناء المساجد الإسلامية في مختلف العصور ومختلف مناطق انتشار الإسلام .

أ/المسجد الأموي الكبير:

الجامع الأموي بدمشق درة الابنية الإسلامية من العصر الأموي، تم تحويله من معبد قديم إلى جامع إسلامي تخطيطه مستطيل ولة قبة مهيبة تسمى (قبة النسر) وثلاثة مأذن، في جانب القبلة توجد عدة أروقة مسقوفة يتوسطها القبة وفي الجانب المقابل لها يو جد رواق ممتد على صف من الاعمدة التاريخية ويوجد بالمسجد صحن مستطيل مكشوف تتوسطة بحرة وبناء سداسي الشكل مزخرف قائم على اعمدة ويحفل الجامع بفنون العمارة الإسلامية. **المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1**

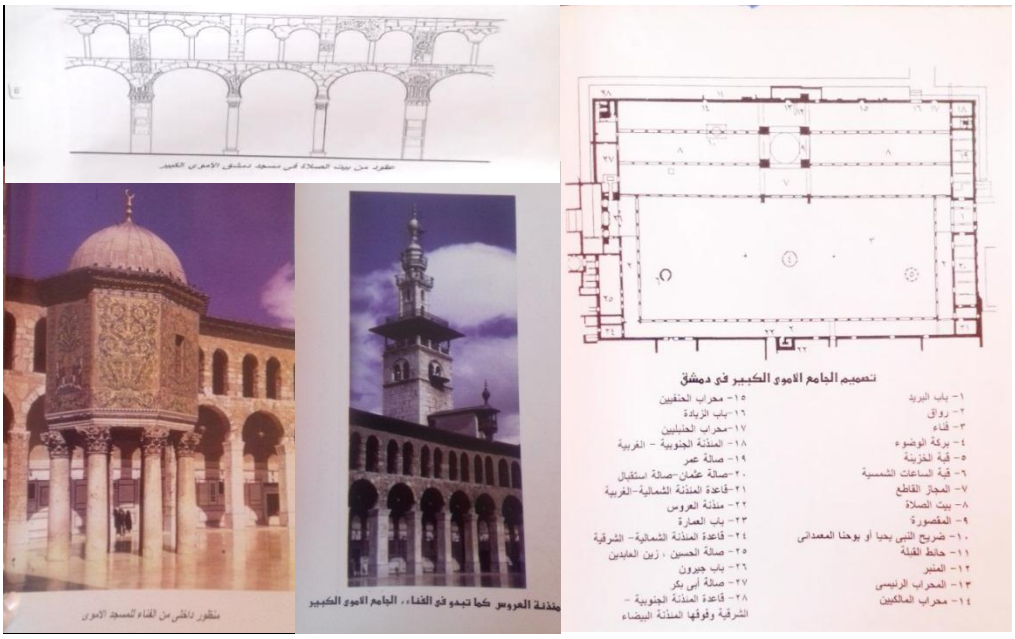

شكل(6): تصميم الجامع الاموي الكبير في دمشق
المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م -1

ب/ مسجد قبه الصخرة:

مبنى مسجد قبه الصخرة بناء حجري بقبة مركزية ضخمة ، هو من اعجب المباني قبه الصخره قائمة في وسط المسجد يصعد اليها بدرج من الرخام ولها اربعة ابواب وبها انواع عديده من التزويق وفي وسط القبة.

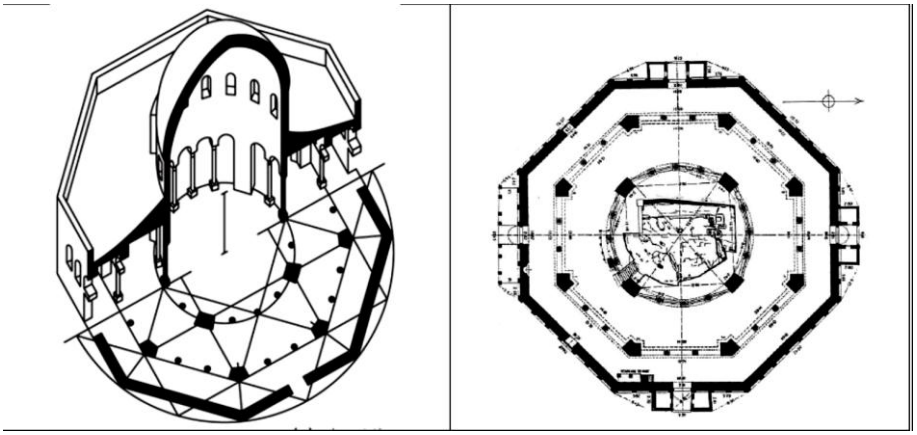

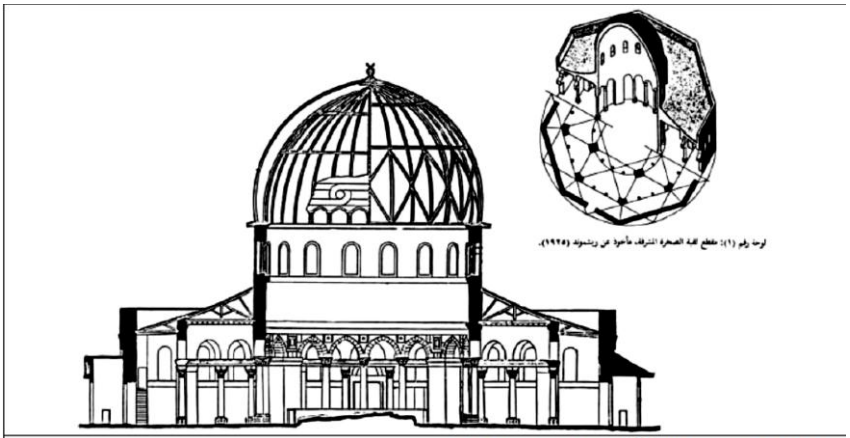

شكل (3-23) مقطع ومنظور قبة الصخرة (كريزويل، 1969)

شكل(7): مقطع ومنظور قبة الصخرة

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

ج/ التأثيرات المعمارية للمساجد الأموية في الأندلس:

دخل المسلمون الأندلس عام 93هـ/711م وأصبحت ولاية أموية عاصمتها قرطبة ، واتّخذ عبد الرحمن الناصر لقب خليفة. بدأ عبد الرحمن الداخل بتشييد المسجد الكبير في قرطبة الذي استكمل في عهود لاحقة وأضيفت إليه العقود الحدوية والعقد المفصص الذي يُعد إحدى ابتكارات عصره، واستخدمت الشراريف في تزيينه وهي عنصر تزييني في أعلى البناء، ظهر في العمارة الشرقية ثم مالبث أن انتشر في إسبانيا. اشتهرت عمارة هذا المسجد بأقواسه ذات النمط المعماري المعتمد على الثنائية المؤلفة من صف أقواس حدوية يعلوها صف آخر من الأقواس الحاملة

للسقف. ويتداخل فيها الحامل والمحمول في ثنائية جدلية متكررة بمنظور بلا نهاية. وقد استخدموا الحجر والرخام والآجر. كما أن هذه الثنائية ظهرت في تناوب اللونين الأحمر والأبيض في الأقواس التي دامت لاحقاً سمة من سمات العمارة الإسبانية. انتقل استخدام هذه الأقواس والتناوب اللوني فيها إلى العمارة المسيحية، وظهر ذلك في الكنائس، ولاسيما في العمارة الرومية والقوطية التي تأثرت بالأقواس الأندلسية، انتقلت عبر الحجاج المسيحيين من إسبانيا إلى فرنسا ومنها إلى أماكن أخرى، وتعدُّ أبراج الأجراس في الكنائس الرومية والقوطية تقليداً للمأذنة الرباعية الشكل؛ التي انتقلت من المسجد الأموي بدمشق. وهناك الأقواس والقبوات المتصالبة وأركان القباب والتيجان النباتية إضافة إلى الزخرفة العربية في الأعمدة وفي باب كنيسة بوي، وفي واجهات العديد من الأبنية في غربي فرنسا.

2-4-2 ثانيًا: العصر العباسي (132- 358 هـ/749- 968م):

تبلورت المدرسة الإسلامية في مجال تخطيط المدن، وشُيّد في هذا العصر العباسي مدن عدة مثل بغداد وسامراء والرقة. وبنيت المساجد كمسجد سامراء، ومسجد أبي دلف الذي يبعد نحو 15كم شمالي سامراء، ومسجد ابن طولون في القاهرة.

تميزت المباني العباسية بتنوع أساليب الزخرفة فيها، فاستخدمت الفسيفساء mosaic والخشب المحفور، والتقطيعات الرخامية والطينية المطلية بالميناء وبلاطات القيشاني faience وتنوعت أشكال الأقواس من نصف أسطوانية ومدببة ومفصصة وحدوية، كما أصبح الإيوان عنصراً معمارياً مهماً في المباني العامة. وامتد تأثير فن سامراء إلى صقلية حيث تبدو تأثيراته في الرسوم الجدارية التي تزين الاسقف ، التي حكمها المسلمون (212 – 453هـ/827 – 1061م) ومن بعدهم النورمانديون، الذين تبنوا كثيراً من التقاليد الإسلامية. ويظهر ذلك جليًّاً من الكتابات العربية التي تزين الاسقف .

أ/ مسجد ابن طولون:

احد مماليك الاتراك وهو ثالث المساجد التي انشئت في مصر يمتاز بكثره تفاصيله المعمارية وهو يعتبر من المساجد الاثرية به محراب كبيرمكسو بالفسيفساء والرخام وقبة قاعدتها تعلو المحراب ومئذنة وكثير من الشبابيك الجصية. يتكون المسجد من صحن مكشوف مربع تتوسطه قبة محموله علي رقبه مثمنة ترتكز علي قاعده مربعة بها اربعه فتحات يتوسطها حوض للوضوء كما يوجد سلم داخلي يحيط بالصحن اربعه اروقة سقفها من الخشب ويشتمل خمسه صفوف من العقود المدببة . **المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1**

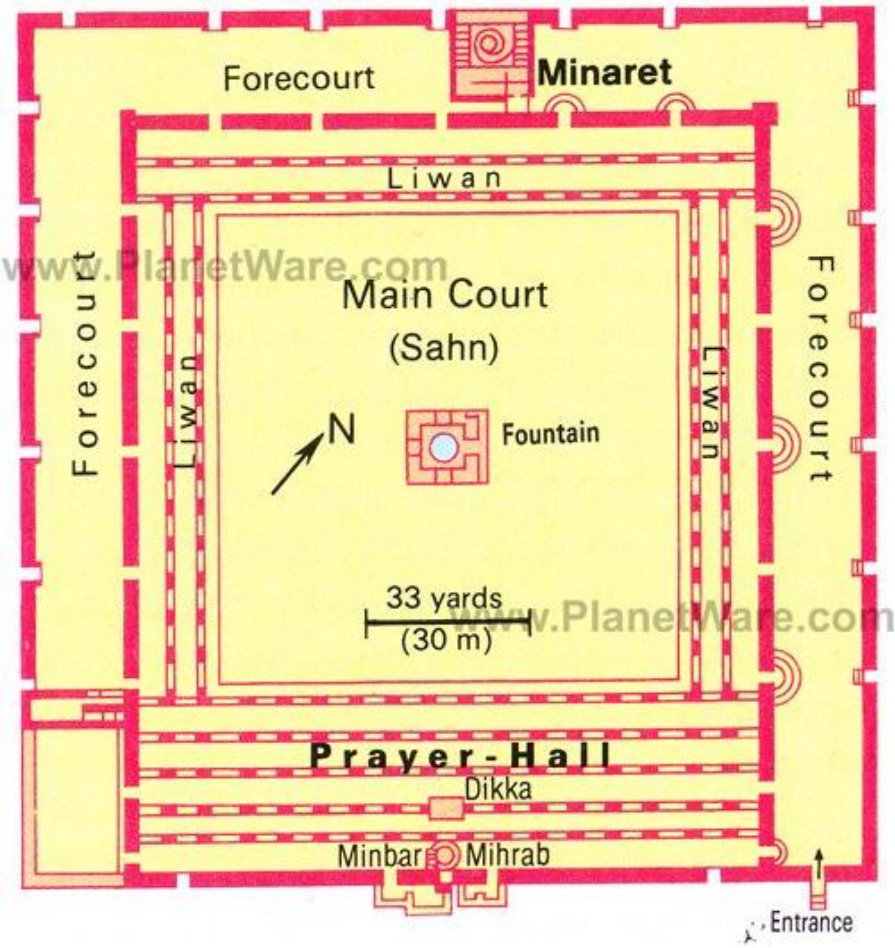

شكل(8): المسقط الافقي ل جامع احمد بن طولون

المصدر :محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

صورة (10): منظور جامع احمد بن طولون –الطراز العباسي

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

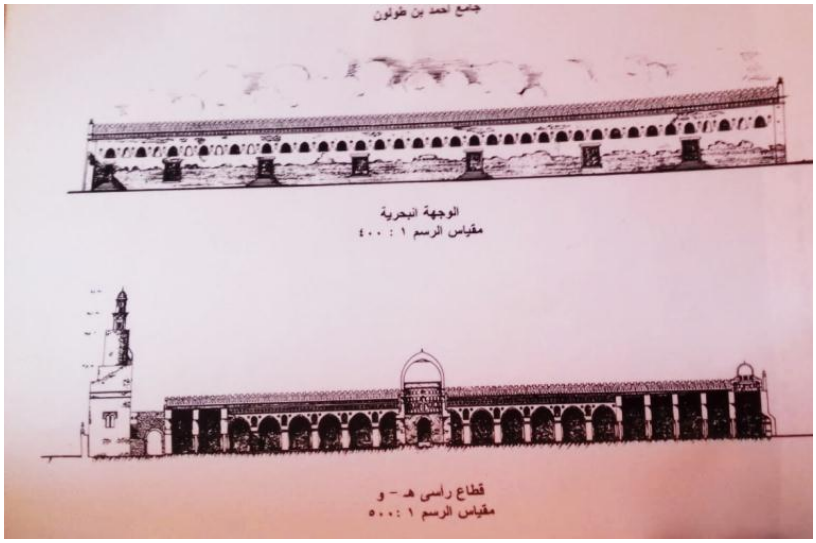

صورة ل(11): واجهة وقطاع راسي ل جامع احمد بن طولون

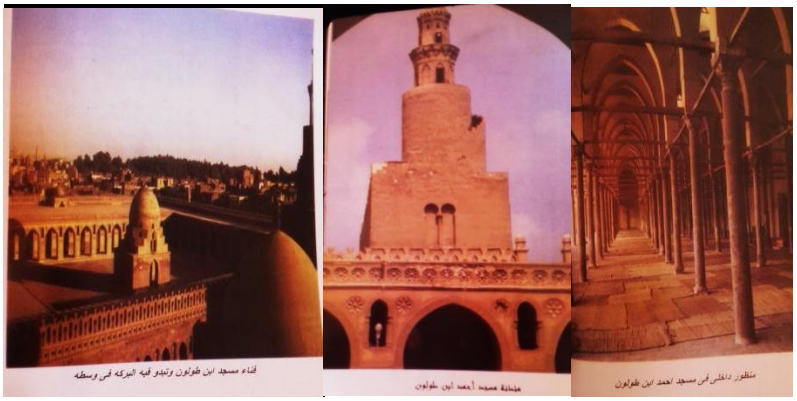

صورة ل(12): منظور وفناء مسجد ابن طولون

شكل(9): المسقط الافقي لمنارة مسجد الجامع بن طولون

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

3-4-2 ثالثًا: العصر العبيدي الفاطمي (359 - 468هـ/969- 1075م):

كانت مصر مقراً للخلافة العبيدية الفاطمية مدة قرنين (973. 1171م)، ويُعد الجامع الأزهر بالقاهرة أحد أهم المباني الدينية الفاطمية حيث تمتزج فيه تأثيرات العمارة الإغريقية التونسية مع المدرسة المحلية. وكذلك مسجد الحاكم بأمره، الذي يحمل اسمه. أما جامع الأقمر فتشكل الأشكال الصدفية للحنايا والتضليعات الموجودة في واجهته أول مثال للمقرنصات الزخرفية في مصر، ثم أصبحت تزين المآذن لاحقاً.

على صعيد العمارة المدنية لم يبق من القصور الفاطمية سوى أوصافها التي تدل على فخامتها. وأهم العناصر المعمارية المميزة لهذا العصر المحاريب والأقواس المسدودة والمشاكي والمقرنصات والخزف والتطعيم بالغضار المطلي بالميناء، ويعد العصر الفاطمي عصر ترسيخ فن الرقش الإسلامي.

أ/ مسجد الازهر:

انشئ في جمادي الاول 359 هجرية 970 ميلادية وهو اول جامع انشئ بمدينه القاهرة كان مؤلفا من صحن مكشوف تكتنفه 3 اروقه اكبرها رواق القبلة يتالف من خمسه صفوف من العقود

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

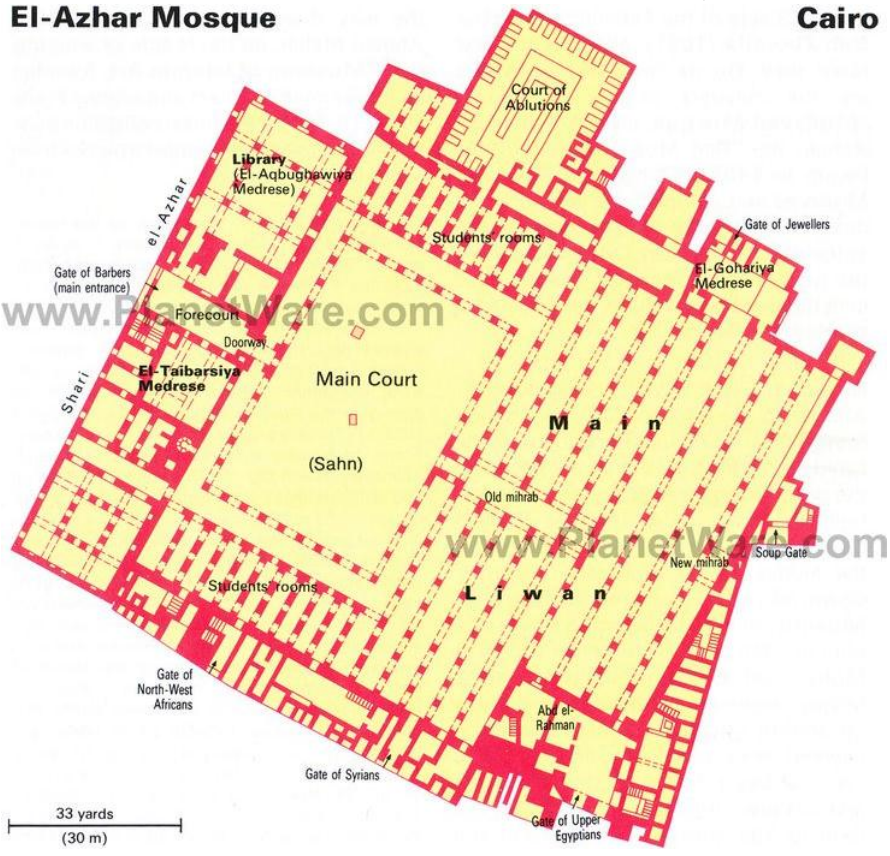

شكل(10): مسقط افقي لجامع الازهر الشريف

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

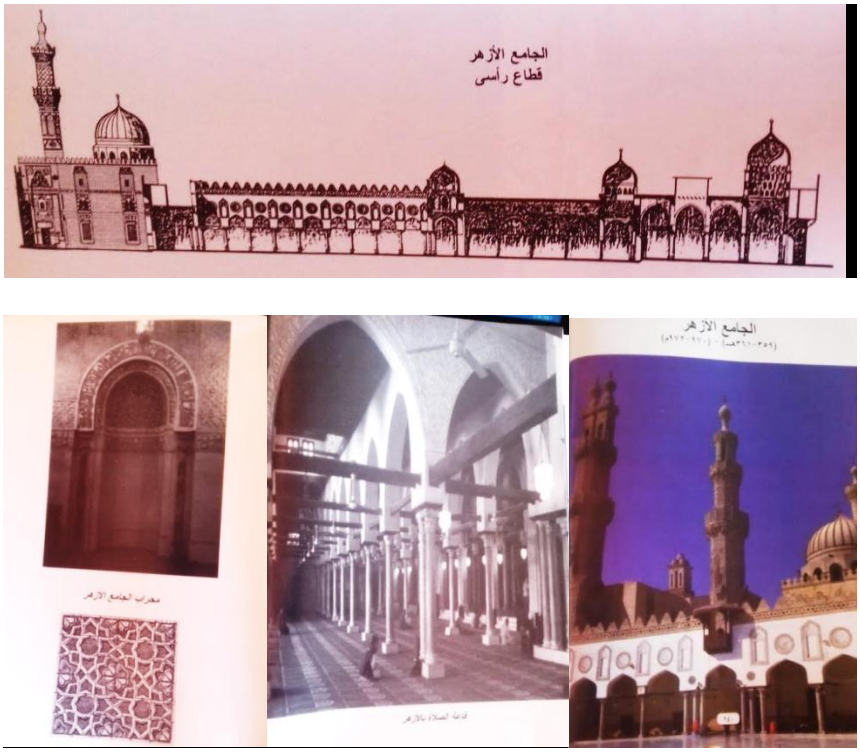

صورة (13): قطاعات راسية ومناظير لجامع الازهر الشريف

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

4-4-2 رابعًا: العصر السلجوقي:

سادت الأسرة السلجوقية بغداد عام 447هـ/1055م، ودام حكمها حتى 569هـ/1174م، ومن أهم المباني الدينية السلجوقية المسجد الكبير في أصفهان ذو المخطط المصلب المستوحى من العمارة المدنية، ويتميز بالأواوين الأربعة المطلة على الصحن، وقد أصبحت فيما بعد الطابع المميز للمساجد الإيرانية.

أدخل السلاجقة الضريح إلى جانب الجامع، وهو قبر على شكل برج أو قبة إما ملساء أو محززة. وقبة ضريح السيدة زبيدة في العراق، وهي هرمية الشكل ثمانية الأضلاع، ومشابهة تماماً لقبة بيمارستان نور الدين الزنكي في دمشق. اهتم السلاجقة ببناء المدارس معاهد لتعليم الفقه والدين، كما اهتموا بالعمارة العسكرية؛ إذ تعود أصول قلعة دمشق للفترة السلجوقية. أهم مميزات العمارة السلجوقية: مداخلها ذات الارتفاعات المنخفضة والمؤلفة من قوس مدبب متجاوز، واحتواؤها على أواوين تطل على الفناء من الجهات الأربع، إلا في حال وجود الحرم فتضم ثلاثة أواوين، ويتوسط الفناء عنصر مائي، وتغطي الفراغات قباب محمولة على حنايا ركنية أو مقرنصات، وتتنوع أشكال التغطية من قبوات ذات أشكال نصف أسطوانية وقبوات متصالبة وقباب، وتزين الأبنية الكتابات، وقد أدخلوا الخط النسخي أو الثلث للمرة الأولى، كما تطور فن النقش بأنواعه المختلفة، وفي إيران استخدموا الآجرّ بوضعيات غائرة ونافرة وبمداميك تتخللها درجات لونية مغايرة من أجل الزخرفة.

2-4-5 خامسًا: العصر الأيوبي (569 - 658هـ/1174- 1260م):

أنهى صلاح الدين الأيوبي –رحمه الله– خلافة الفاطميين وحارب الصليبيين، واهتم بالحياة والعمارة العسكرية، ويعدُّ فن العمارة الأيوبية امتداداً للعمارة السلجوقية سواء في مصر أم في سورية. تم توسيع المدن والمساجد والمدارس واستخدموا الحجارة الكبيرة ذات البطن المنتفخ، وتطور نظام استخدام القباب من حيث الارتفاع ونقاط الارتكاز، وطغى على مبانيهم سمة التقشف والبساطة التي تجلّت في المساقط المعتمدة على الباحة المربعة التي تتوسطها بركة ماء. واقتصرت الزخارف في المساجد على أماكن محدودة في الأشرطة الزخرفية فوق مداخل الأبواب وإطارات النوافذ، وظهرت عناصر زخرفية جديدة تعلو مداخل الأبنية وهي الرنوك (الرموز، شعارات)، وقد أصبحت هذه المداخل أكثر ارتفاعاً يعلوها عقد مقرنص أو ذو قبتين صغيرتين.

2-4-6 سادسًا: في العصر المملوكي (658- 992هـ/1260- 1516م):

حكم المماليك مصر والشام والجزيرة واليمن والحجاز وليبيا، وظهر تبادل التأثيرات العمرانية والمعمارية في مناطق حكمهم، الذي كان في فترته الأولى عصر ازدهار وعمران، ظهر في بناء القصور والمدارس والأسواق والحمامات وغيرها. وتميزت العمارة المملوكية بتنوع الزخارف، ولاسيما الرنوك التي شاع استخدامها، ولم يعُد الفناء عنصراً أساسياً في جميع المباني المملوكية إذ وجدت أبنية مملوكية من دون فناءات أو ذات فناءات مغطاة، كما في جامع التيروزي والمدرسة الجقمقية بدمشق. وكذلك للأروقة والأواوين، فلم تعد من العناصر التي تميز هذا العصر، وإن استخدمت أحياناً في بعض المنشآت.اعتمدت العمارة المملوكية على الحجارة المنحوتة جيداً، وعلى تناوب اللونين الأبيض والأسود في حجارة المداميك ، وأحياناً اللون الأصفر أو الأحمر، وقد يبدو التناوب اللوني مستخدماً على الواجهة كلها، أو في بعض أجزائها. وظهرت أشكال جديدة من الأقواس، وتطور استعمال القباب ذات الرقاب ، خاصة في العنصر الانتقالي للقبة، الذي كان عبارة عن حنية ركنية أو مقرنصات أو مثلثات كروية. كما ظهر أول مرة الشكل الأسطواني للمآذن.

2-4-7 سابعًا: في العصر العثماني:

قضى العثمانيون على الإمبراطورية البيزنطية عام 857هـ/1453م. وقد تأثرت المباني العثمانية بطراز كنيسة آيا صوفيا "الحكمة الإلهية"، التي بناها الإمبراطور جوستنيان Justinian في القرن السادس الميلادي.تأثرت العمارة الإسلامية بالأساليب المعمارية المستخدمة في القسطنطينية، وبالفن المعماري السلجوقي. وبعد فتح العثمانيين بلادَ الشام عام 922هـ/1516م امتزجت التقاليد المعمارية للعصر المملوكي مع التأثيرات العثمانية. وعلى صعيد العمارة الدينية أصبح الحرم مربع الشكل تغطيه قبة أحادية الرقبة تتخللها نوافذ الإنارة، ومن ثمّ لم يعد الحرم

مقسماً إلى أروقة وأجنحة. ويسبق المصلى رواق مغطى بالقباب يطل على الفناء. أما المآذن فتميزت بالحسن والارتفاع وتأثرت بطراز القسطنطينية كما في مسجد السليمانية والسنانية بدمشق. وظهر بناء التكايا مثل التكية السليمانية.وظهرت عناصر معمارية جديدة كالقوس العثماني وهو قوس مقعر نحو الخارج في جزئه العلوي، والجزء السفلي منه محدب، واستخدم القوس نصف الدائري المجزوء في فتحات النوافذ والأبواب، أي إن فتحته جزء من دائرة، وبقي استخدام المقرنصات شائعاً في التيجان وعقود البوابات وعنصراً انتقالياً في القباب. وقد استخدمت بلاطات القاشاني ذات الموضوعات الزخرفية النباتية عنصراً رئيسيّاً في إكساء الجدران الداخلية وبعض أجزاء الواجهات فوق الأبواب والنوافذ، وقد غلب عليها اللونان الأزرق والأخضر، كما استخدمت الفسيفساء الرخامية "المشقف" والنوافذ الجصية المعشقة بالزجاج.وشاع استخدام الأبلق (زخارف ذات أشكال هندسية أو نباتية محفورة على الحجر ومملوءة بملاط جصّي ملون في تزيين الواجهات، كما شاع استخدام الخشب المدهون والمزخرف بالرسوم النباتية والهندسية الملونة.

فهنالك مهندسون معماريون أسهموا في تطوير العمارة الإسلامية، وسجلوا أسماءهم في تاريخها، أمثال معمار سنان التي انتشرت أعماله في معظم العواصم الإسلامية.

المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-1

المبحث الثاني :العناصر المعمارية والقيم الجمالية للمساجد

2-5مقدمة:

العناصر المعماريه في المساجد تمثل القيم الجمالية وهي تتمثل في الجماليات الموجوده بالمسجد سوا كانت جماليات حسيه او معنوية

2-6 العناصر المعمارية للمسجد:

ان جميع العناصر المعماريه للمسجد التي سوف نتناولها لم تكن موجودة في بداية بناء المساجد الاسلامية اي ايام الرسول صلي الله عليه وسلم وايام الصحابة الكرام رضي الله عنهم بل ظهرت لاحقا في بداية الدولة الاموية ثم تطورت وتعدلت وخضعت لعناية خاصة في العهود السابقة وصارت عناصر اساسية ثابتة لا يمكن الاستغناء عنها في جميع المساجد وهي:

2-6-1 بيت الصلاة:

هو مكان الصلاه والعبادة وضعه الرسول (ص) وحديثا اصبح مسقوف بالقبه المركزية والاعمده والعقود ويتالف من اروقه راسيه وعرضيه وهذا المكان به زخارف وتزينات وكتابات قرانية علي الجدران يتميز بمساحته الواسعة وانقاص الاعمدة كي تساعد المصلي في اداء الصلاة ضمن صفوف موازيه لجدار القبلة.

2-6-2 الصحن:

هو القسم الثاني للمسجد ويتميز بانه مكشوف تتوزع علي اطرافه الاروقة زات القباب لتقوم بوظيفه التظليل وفيه يتلاقي المصلون قفبل اداء الصلا لمناقشه بعض الامور الجينية. وتم الاهتمام به من خلال بناء الحدائق وبناء احواض الوضوء ذات القباب والنقوش المعماريه الاسلامية.

3-6-2 المحراب:

اعد المحراب شكل حنيه مجوفة في الجدار الاساسي للمسجد موضحا جهة القبلة اي مكان الكعبه المعظمة اما ظهر المحراب فمقسم الي عده حشوات مستطيله ذات نسب مختلفه زخارفها نباتية وهندسية وهناك المحاريب الخشبيه المتنقله. **المصدر :يحي وزيري، ، 2000م-4**

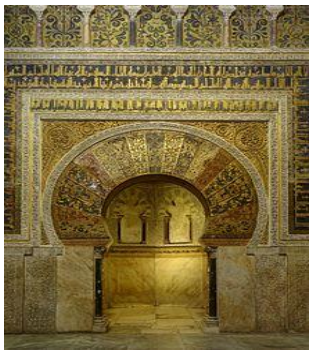

محراب جامع قرطبة الاندلسي

محراب مسجد الكوفة

صورة (14) اشكال المحراب

المصدر :يحي وزيري، ، 2000م-8

4-6-2 المئذنة:

ذلك البرج المرتفع باشكاله الكثيرة : الدائرية ، او المربعة ، او المثمنة، كانت الغاية منه صعود المؤذن الي اعلي شرفه جامعا" المصلين باذانه وصوت الجهير المرتفع لمسح اكبر مساحه محيطه بالمسجد وتتداخل اصوات المؤذنين فيما بينهم لتقاربالمساجد وتلاصق الاحياء وان لكل حي مسجده الخاص .

انشئت اول مئذنه في عهد معاويه بامر منه في بناء الجامع الاموي في دمشق عام 706م واخذت الشكل المربع بارتفاع شاهق .

اشكال المئذنه مربع في سوريا والاندلس وشمال افريقيا وتحولت الي شكل حلزوني في سامراء والفسطاط لتاثرها بالحضارة البابلية والسومرية ثم ظهرت المأذن الاسطوانية في ايران والعراق والاناضول ، والصاروخية المدببة في الامبراطوريه العثمانية ،بل ذاد عددها لتكون مئذنتين واربعا" واحيانا ست مأذن للمئذنه شرفه او عدة شرفات وبها مجموعه من الزخارف والنقوش واختلفت مواد البناء فيها حسب المواد الانشائية المتوفره في كل منطقة. **المصدر :يحي وزيري، ، 2000م-4**

صورة (15) اشكال المأزن

المصدر :يحي وزيري، ، 2000م-4

5-6-2 القبة:

عنصر معماري اخر ظهر في العماره الاسلامية وفي العصر الاموي متأثرا" بالكنائس في بلاد الشام واول مثال قبة مسجد الصخرة في بيت المقدس التي شيدت بأمر من عبد الملك بن مروان عام 691م وصارت القباب من بين العناصر الاساسية والمهمة في المساجد منذ بداية العصر الاموي ولها عده اشكال في العصور المختلفة مع اختلاف المواد باستخدام الحجارة والقرميد ففي العهد الايوبي ظهر شكل جديد للقباب بتشييدها علي عنق مضلع ذي نوافذ صغيرة لتوفر الاناره داخل المسجد ثم تطورت في العهد الملوكي باشكال نصف كروية ومضلعة وبيضوية .اما في العصر العباسي فظهرت محاريب في الاركان الاربعة واستخدم السلاجقة ثلاثة احجام لانشاء القباب . فالقباب العثمانيه تاثرت بالقباب البيزنطية واهم مثال هو ايا صوفيا التي حولها السلطان محمد الفاتح الي مسجد . **المصدر :يحي وزيري، ، 2000م -4**

صورة (16) اشكال القباب

المصدر :يحي وزيري، 2000م.-4

2-6-6 المنبر:

عنصر اساسي ومهم في المساجد لانه المكان الذي يرتقي اليه الخطيب في ايام الجمعة، او في الاعياد والمناسبات الدينية الخاصة ليخطب في المصليين .
ابسط شكل للمنبر كان علي جزع شجرة يقف عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم كي يتمكن جميع المصليين من رؤية وجهة الكريم تطور المنبر من حيث الزخارف والنقوش والتزينات سوا كان خشبيا ام حجريا ام رخاميا.

2-6-7 الميضأة:

عنصر اساسي ومهم في المسجد فهي المكان الذي يضم المرافث الصحية اضافة الي مكان الوضوء وهي في شكل حوض تلتف الناس حوله ويمكن الدخول في الميضأة من باب خارجي مفصول عن المسجد متصل بالصحن وترتبط مساحتها بمساحه المسجد. **المصدر :يحي وزيري، ، 2000م**

2-7 القيم الجمالية في المساجد:

للمساجد شخصيتها وطابعها الخاصُّ المميِّز، والذي تتبيَّنُه العينُ مباشرة، سواءٌ أكان ذلك نتيجة للتصميم ، أم العناصر المعمارية المميِّزة، أم الزخارف المستعمَلَة. وقد نبغ المهندس المسلم في أعمال الهندسة المعمارية؛ حيث وضع الرسوم والتفصيلات الدقيقة النماذج المجسّمة اللازمة للتنفيذ، إلى جانب المقاييسات الابتدائية، ولا شَكَّ أن كل هذا قد احتاج منه إلى التعمُّق في علوم الهندسة والرياضة والميكانيكا، تلك التي برع فيها المسلمون.

فاسهامات المسلمين في تقنيات عمارة المساجد فيما يلي عدد من التقنيات للوقوف على أهميتها، والتعرُّف على إسهامات المسلمين في استحداثها وتطويرها.

2-7 فالقيم الجمالية في المساجد هي:

2-7-1اولا: المفردات الانشائية:

المفردات الانشائية تتمثل في:

أ/العقود

تؤكِّد المراجع والدراسات التاريخية في مجال عمارة المساجد أن أوَّل ما ظهر من عناصر وأشكال التقنيات الهندسية المعمارية عند المسلمين هو (العقد المنفوخ) الذي اسْتُخْدِمَ في المسجد

الأموي بدمشق عام (87هـ/ 706م)، وعُمِّمَ استخدامه بعد ذلك؛ بحيث أصبح عنصرًا مميِّزًا للعمارة الإسلامية، وخاصَّة في بلاد المغرب والأندلس، ثم اقتبسه البناة الأوربيون، وأكثروا من استخدامه في البناء. وكذلك طوَّر المسلمون تقنية (العقود ثلاثية الفتحات)، والتي كان مصدرها فكرة هندسية بحتة قائمة على القسمة الحسابية، وهو ما استدلَّ عليه الباحثون من رسم باقٍ على جدار في أطلال مدينة (الزهراء) بالأندلس، وانتشر استعمال هذا النوع من العقود. وهناك أيضًا تقنية العقود المفصصة، أو المقصوصة، وهي عقود قُصَّت حوافُّها الداخلية على هيئة سلسلة من أنصاف دوائر، أو على هيئة عقد من أنصاف فصوص، ولعلَّ هذا العقد المفصص قد اشْتُقَّ من شكل حافة المحارة، غير أنه اتّخذَ من العمارة الإسلامية المظهر الهندسي البحت، وأصبح فيها ابتكارًا ظهر أوَّل ما ظهر فيما تبقَّى من الآثار في أوائل القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، واتَّضحت معالمه الهندسية كاملة في بناء قبة المسجد الجامع بالقيروان . **المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-5**

صورة (17) اشكال العقود

المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-5

ب/القباب:

برع المسلمون في تشييد القباب الضخمة، ونجحوا في حساباتها المعقدة، التي تقوم علي طرق تحليل الإنشاءات القشرية(SHELLS) ، وهذه الإنشاءات المعقدة والمتطوِّرة من القباب –مثل: قبة الصخرة في بيت المقدس وقباب مساجد الأستانة والقاهرة والأندلس– تعتمد اعتمادًا كُلِّيًّا على الرياضيات المعَقَّدَة، وكانت هذه القباب تعطي شكلاً جماليًّا رائعًا للمساجد، ويكفي أن تنظر إلى مسجد السلطان أحمد في إستانبول كمثال لهذا الجمال حتى تدرك عظمة المساجد.

والقباب من أهم مظاهر تطور فن العمارة، فلقد تطوَّرَتْ كثيرًا، واتخذ تصميمها الهندسي أشكالاً مختلفة، ومن أمثلة ذلك قبَّة المسجد الجامع بالقيروان، ومسجد الزيتونة بتونس، والمسجد الجامع بقرطبة، وقد ظهرت آثار هذا التطور بوضوح في العمارة الأوربية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي .**المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-5**

صورة (18) انواع القباب

المصدر: د. ثروت عكاشة . 1998م-5

أنواع القباب من حيث الشكل:

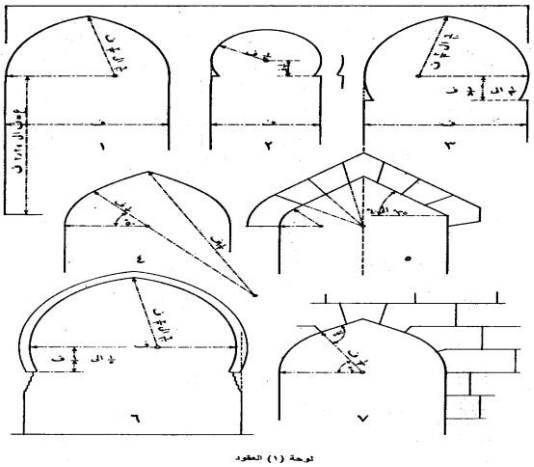

- ملساء
- مضلعة
- بصلية
- مخروطية
- دائرية
- طويلة العنق

ج/الاعمده والدعائم:

كانت الأعمدة من أهم الأشياء التي تناولها الفن الإسلامي، وقد اتخذت تيجانًا وعقودًا مدبَّبَة، وروابط خشبية، حتى إنه ظهر ما يُعْرَفُ بعلم عقود الأبنية، وقد أصبحت أقواس حدوة الفرس تدلُّ على الفنِّ المعماري الإسلامي، وإن وُجِدَتِ الأقواس قبلاً إلاَّ أنه قد تَغَيَّر شكلها على يد المسلمين.

صورة (19) الدعائم والاعمدة

المصدر: د. ثروت عكاشة . 1998م-5

د/تقنية المقرنصات:

كذلك كانت المقرنصات من أبرز خصائص عمارة المساجد، وتعني الأجزاء المتدلِّيَة من السقف، والمقرنصات منها داخلية وخارجية: انتشرت الداخلية في المحاريب والسقوف، وكانت الخارجية في صحون المآذن وأبواب القصور والشرفات.

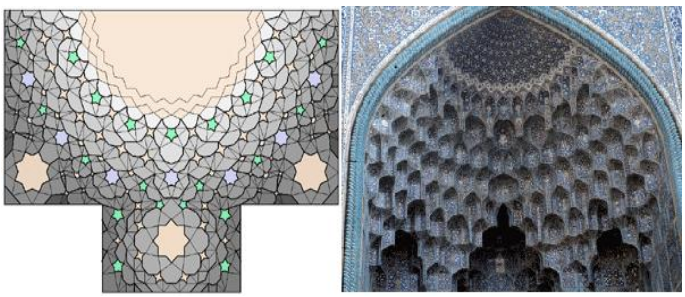

صورة (20) المقرنصات

المصدر: د. ثروت عكاشة . 1998م-5

2-7-2 ثانيا: المفردات التزينية:

هـ/الزخارف:

تعتبر الزخرفة مظهرًا للإبداع والخيال فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة فى تأليف الزخارف وقد اهتمت جميع الحضارات بنزيين مساكنها وفقًا لحضارتها ووفقًا لعوامل اقتصادية أو دينية أو صناعية الى غير ذلك فالزخارف مرتبطه ومقترنة بالقرآن الكريم كما يتضح ذلك فى المساجد وفى الكتابات والزخارف المحيطة القرآنية التى نجدها مبهرة وملفتة للأنظار).

1/أنواع الزخرفة :

أ- الزخارف الكتابية:

وتعتبر من أجمل العناصر الزخرفية الإسلامية ، وقد إستخدمت الكتابات فى تكوينات زخرفية كالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية والمأثورات والأمثال وأبيات الشعر والدعاء وقد تنوعت أساليب الكتابات فظهرت منها انواعًا كثيرة منها ما يتصل باقلام كتابية مثل خط الطومار خفيف الثلث وغيرها ومن أبرز أنواعه الخط الكوفى الذى يمتاز بزواياه القائمة وقد اثر استخدامه حتى أواخر القرن 12 م) .

-الخط العربى:

يعد الخط العربى من أبرز أنواع الفن الإسلامى الزخرفى ، فكل كلمة عربية ملفوظة او مكتوبة منذ نزول القران ، لقد اعتمدها الفنانون فى أعمالهم الزخرفية والتجميلية ، فما من بناء أو

صرح إسلامى يغيب عنه الخط العربى ، فلا بد من آيات تكتب فى المداخل أوعلى الحوائط أو على الخشب المستعمل للزخارف البنائية التجميلية ، وغالبا ما تضاف إلى الآيات أسماء الصحابة واسماء الله الحسنى ، والرسل والانبياء والخلفاء الراشدين وقد يكتفى احيانا بذكر اسم الجلالة مكتوبا ومكررا، فالخط العربى كتب بعدة انماط تم تسميتها باسماء المدن او الدول التى عرفت من خلالها ، فهناك الخط الكوفى ، وخط النسخ ، وخط الثلث ، وخط الرقعة والخط الديوانى .

ب /الزخارف الهندسية:

- الرقش الهندسي:

من الأِشكال الهندسية والخطوط المتداخلة والأطباق النجمية فى المدارس الأربعة، لقد اتقن المسلمون استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها ضمن اشكال هندسية وفنية رائعة. **المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-7**

شكل(11) الرقش الهندسي

المصدر: د. ثروت عكاشة . 1900م-7

ج /زخارف نباتية:

*الرقش النباتي:

مصدرها فروع النبات وأوراقه وزهوره ثم ترسم محورة بعيدة عن أصلها الطبيعى فى مدرسة مصر والشام ومدرسة شمال أفريقيا وأسبانيا ومدرسة تركيا ، أو شبيه بأصلها ولونها الطبيعى فى مدرسة فارس والهند). **المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-7**

شكل(12) الرقش النباتي

المصدر: د. ثروت عكاشة . 1900م-7

د/الحليات المعمارية:

1- الاحجار الملونة :استخدام نظام التلوين بالاحجار ذات الالوان المختلفة وهذا ما يسمي بنظام الابلق.

2- المقرصنات : هي نوع من الزخرفة الجزئية اي تشكل حيزا معينا من المسجد والمحراب وكانت بديلا من الزوايا المثلثية الكروية والمقرصنات من ابرز انواع الزخارف الاسلامية وتنقسم الي بسيطة ومركبة.استخدمت في القباب علي شكل حنايا برؤوس معقودة . **المصدر: د. ثروت عكاشة 1998م-7**

المبحث الثالث: تخطيط المساجد في العالم الاسلامي

2-8 انواع المساجد:

تنقسم المساجد إلى ثلاثة أنواع:

1/مسجد الفروض (أو مسجد الأوقات) :

هي مساجد صغيرة أو متوسطة المساحة لتوفير الخدمات للمجاورة السكنية ،ويستحسن أن لا تزيد مسافة المشي من أبعد مسكن عن المسجد المحلي بأكثر من 211-251متر.

2/المسجد الجامع:

هي مساجد كبيرة لتوفر الخدمات للحي السكني ويستحسن أن لا تزيد مسافة المشي من أبعد مسكن عن المسجد الجامع بأكثر من 511 متر . وهذا الجامع يستعمل لصلاة الجمعة بالإضافة إلى صلوات الفروض.

3/مسجد المدينة (مسجد العيد) :

أو مصلى العيد ، وهو جامع ملحق به ساحات كبيرة لخدمة المدينة بأكملها في صلاة العيدين والابتهالات الخاصة كصلاة الاستسقاء والخسوف والكسوف. ويزود ببعض الخدمات الضرورية كمكان للإمام ومنبر للخطبة . وغرفة كهرباء ومخازن ، ومداخل ومخارج ، ومواقف مناسبة للسيارات تحدد في دراسة التخطيط الرئيسي للمدن ومسافة المشي لمسجد العيد غير محدودة ، حيث أنه يمكن الوصول إليه بالسيارات ، و قد يكون هناك أكثر من مصلى عيد بالمدن الكبرى إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

2-9 المعايير التخطيطية للمساجد:

معايير تخطيط المساجد هي:

2-9-1 معيار تحديد المسافة بين المساجد:

– ألا تقل المسافة بين مساجد الأوقات عن 511 م.
– ألا تقل المسافة بين الجامع و الآخر عن 1111 متر، ويستثنى شرط المسافة في حالة وجود شارع رئيسي قد يمثل خطراً على حياة المصلين أوعائق طبيعي يمنع الوصول إلى الموقع.
– أن يكون للمسجد الجامع أربعة مساجد فروض.

2-9-2 معيار عدد السكان الذي يخدمه المسجد:

– تراعى الكثافات السكانية بحيث يحسب عدد المصلين بواقع % 14 من عدد السكان بحسب المنطقة والمعايير التخطيطيه لها.

2-9-3 معيار ملائمة الموقع:

– أن تتوفر المساحات الكافية لنوع المسجد.
– أن تكون المساحة كافية لتوفير مواقف السيارات (بالنسبة لمساجد الجمعة 12 مصلي) و العيد بواقع /11 سيارة
– يراعى أن يتحاور المسجد مع المحيط ، فيكون الموقع مميز و يسمح بخلق معلم عمراني.
– يتطلب الأمر أن تكون الأرض التي سيبنى عليها المسجد صالحة لهذا الغرض أي أن يكون اتجاه القبلة متعامداً على خط واجهتي الأرض أو قريباً من ذلك و هذا وضع مثالي لا يمكن تحقيقه في أغلب الأحيان مما يتطلب أن تكون الأرض أكبر من اللازم لتحقيق المساحة بعد حرف المسجد باتجاه القبلة.
– يشترط في مساحة الأرض بالنسبة لمسجد الأوقات – ألا تقل عن الحد الأدنى لمساحة قطعة من تصنيف المنطقة ذاتها ، و 1511 م 2 بالنسبة لمسجد الجمعة ، إلا إذا رأت اللجنة المخولة بالإعتماد خلاف ذلك بناء على وضع المخطط والتقرير الفني الهندسي لأعتماد أقل من هذه المساحة ، أو في بعض الحالات الخاصة.
– يشترط منح خصوصية الجيران و عدم الإضرار بهم و ترك المسافات و الأفنية الكافية لتحقيق هذه الخصوصية ما أمكن.

2-10 المعايير التصميمية الأساسية للمساجد:

1/ يتم توجيه بيت الصلاة نحو القبلة، أو المسجد الحرام بمكة، أما باقي عناصره فيتم توجيهها حسب الغرض منها، بحيث لا تؤثر على كفاءة التصميم للمسجد، كما يجب الأخذ في الاعتبار التأكيد على اتجاه القبلة باستخدام شتى الوسائل المعمارية، مع إخلاء حائط القبلة من أية فتحات في مستوى نظر المصلين.

2/ يحتاج المصلي إلى مساحة صافية1 م2 ، على أساس أن المساحة اللازمة 1.2م تقريبا، وتختلف المساحة × في حدود 1.8 الكلية للمسجد حسب نوع الخدمة التي يقدمها، وبذلك تقدر بعدد المصلين، بالإضافة إلى مسطح الخدمات المطلوبة، مع العلم بأن المساحة المحددة لا تشمل الساحات الخارجية أو مواقف السيارات أو الملحقات غير التقليدية كبيوت الضيافة أو العيادات الطبية.

3/ ضرورة الأخذ في الإعتبارمقياس المعاقين و كبار السن في كافة مرافق المسجد.كما يجب الاهتمام بمصلى النساء ، ومراعاة دخولهن وخروجهن بطريقة مشروعة، والأخذ بعين الاعتبار حاجاتهن الخاصة.

4/ يراعى البساطة في التصميم و إدخال الهوية المحلية التي تميزت بها المساجد القديمة و على سبيل المثال:

- استخدام المقياس الإنساني و الابتعاد عن الفخامة و الارتفاعات الباهضة لأنها ليست من سمات الهوية المحلية.
- الابتعاد عن المبالغة في الزخارف و الألوان.
- استخدام القبيبات و القباب الملساء
- الحوائط الخارجية المائلة (الساندة)
- الجلسات الخارجية المبنية بالجدران (الركابة) لراحة كبار السن و المعاقين
- الأفنية الداخلية.
- استخدام الوان الطلاء الأبيض.
- استخدام عناصر الخضرة و النافورات التي تساهم في إثراء الفراغات الحضرية.

5/ يعتبر المسقط المستطيل من أفضل المساقط من الناحية العملية ، وهوالغالب على أكثر المساجد،ويلاحظ عموما أن الضلع الأطول للمسجد يكون موازيا لحائط القبلة، لما يعطيه من تأكيد لاتجاه القبلة .

6/ يستحسن أن يلحق رواق في الجهة المقابلة لبيت الصلاة، و إن أمكن في الجهتين الجانبيتين بالنسبة للقبلة لكي لا يكون الدخول إلى بيت الصلاة مباشرة ،كما يجب أن تحدد أبعاد جدار القبلة بالوحدة(موديول).

7/ تختلف مساحة الخدمات حسب نوع المسجد،فمسجد الحي يحتاج المصلي فيه إلى مساحة خدمات بمقدار 1.2 م2 ، أما المسجد الجامع يحتاج فيه المصلي إلى مساحة خدمات 1.4 م 2

8/ يراعى في تصميم المنبر صغر الحجم، حتى لا يشغل حيزا كبيرا، ولا يؤدي إلى قطع الصفوف الأولى للمصلين.

9/ يراعى الحفاظ على طهارة المسجد في تصميم الميضأة ودورات المياه وتحديد مواقعها، ويتم حساب عدد 1مرحاض و 2 صنبور لكل40 مصلي.

10/ توفير عدد مداخل وأبواب مناسبة لمساحة المسجد، وإختيار أماكنها بحيث تيسر الدخول والخروج، ودون أن تؤدي إلى تخطي رقاب المصلين، وكذلك عزل مدخل النساء تماما عن مدخل الرجال.

11/ دراسة الصوتيات في المسجد، والتعمق في تحليل اتجاهاتها وقوتها، حتى يشعر المصلي في أي ركن في المسجد بالراحة التامة من الضوضاء، والسماع الكامل الواضح لعظات وصلوات الإمام.

12/يجب أن يكون المسجد مضاء في جميع أركانه بضوء يسمح لقارئ القرآن الجالس على الأرض بالرؤية الواضحة.

11/الإلتزام بمعايير الأمن و السلامة. المصدر :16-mosque-design.com

11-2 تطور فن عمارة المساجد:

1. لقد حكم الأمويون المسلمين الأوائل ، وكانت عاصمتهم دمشق الشام، وعلى امتداد الإمبراطورية الإسلامية التي امتدت في عهد الأمويين من الصين إلى الأندلس، كانت ثمة تقاليد معمارية أهمها التقاليد الرومانية والبيزنطية، التي فرضت هويتها على الأقل من خلال إعادة استعمال العناصر المعمارية في المعابد والمنشآت، من أعمدة وتيجان وسواكف وأفاريز في بناء المساجد الأولى، مثل المسجد الأقصى ومسجد دمشق ومسجد القيروان وجامع قرطبة وجامع القرويين بفاس.

2 . ولكن شروط الصلاة في المساجد كانت سبباً في تأسيسها و ظهرت المئذنة لتحل محل برج الأجراس، وظهرت القبة لكي تكون الشعار المعماري المعبر عن قبة السماء الحادبة على المؤمنين، وظهر المحراب موئلاً للزخارف والإبداع، وغطيت جدران المساجد بالرخام وبالفسيفساء لتغطية الأحجار القديمة المعاد استعمالها.

3. نلاحظ تطور فن عمارة المساجد والزخرفة من خلال ظهور أنواع جديدة من الأقواس والقباب والأواوين، أو من خلال ظهور المقرنصات والشراشيف، أو من خلال تطور الخط العربي وتطور فن الرقش العربي بشكليه الهندسي والنباتي منقوشاً على الخشب أو الحجر والمعدن، أو من خلال تطور شكل المئذنة، والتي أصبحت علامة أساسية بدءاً بالمئذنة السورية التي ظهرت في الجامع الأُموي بدمشق، وكانت مربعة انتشرت في شمالي أفريقيا، ومازالت شواهدها واضحة في القيروان وفي مراكش مئذنة الكتبية، وفي الرباط مئذنة حسان، وفي إشبيلية. وفي العصور اللاحقة نرى

المئذنة الأسطوانية التي تعلو واجهة المسجد من طرفيه في أصفهان وبخارى، ثم نرى المئذنة الرشيقة ذات الشرفات المتعددة في العصر المملوكي في القاهرة ودمشق، كما نرى المآذن التركية العثمانية أشبه بالرمح المقذوف إلى السماء في مساجد استنبول وأدرنه وقونيه وبورصة.

12-2 تحديث التصميم المعماري للمساجد:

1. ويبقى الإبداع في التصميم الخارجي والزخرفة الداخلية، الذي اتسم دائماً بالوحدة والتنوع والتطور، فلقد كانت مجموعة متعاقبة من الطرز دلت على حرية الإبداع في المساجد، ولقد أطلق عليها تسميات مرتبطة بالعهود السياسية، كالطراز الأموي والعباسي والفاطمي والأندلسي، والمغولي والصفوي والسلجوقي والعثماني، وهي طرز إبداعية؛ وليست أنظمة ثابتة Orders، كما في الفن الكلاسيكي الإغريقي والروماني. بمعنى أن الفنان المزخرف يستطيع أن يبتكر أساليب لا حد لها تصبح مدارس جماعية أو فردية، كما هو الأمر في الفن التشكيلي عامة.
2. إن السعي وراء تطوير التصميم الخارجي، يتطلب العودة إلى تاريخ هذا التصميم منذ بداية عمارة المساجد، للتعرف على ملامح التصميم في كل عصر، وبذلك نستطيع رصد التحولات التي تمت عبر العصور وعلى اختلاف الأمصار، ضمن نطاق الوحدة الجمالية التي يتمتع بها المسجد.
3. لقد ظهرت التصاميم المعمارية الأولى مستوحاة من التصاميم التي كانت سائدة في أرض الإسلام، والتي استمرت معلماً هاماً يستوحي منه الفنان في العصر الإسلامي.

13-2 المساجد الحديثة في العالم الاسلامي:

عند بداية تأسيس الدولة الإسلامية بعد هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم كان أول ما أمر به بناء المساجد وكان المسجد هو نقطة إنطلاقة أساسية للمدينة المنورة التي كانت عاصمة الدولة الإسلامية في عهد رسول الله عليه أكمل الصلاة وأتم التسليم . وبعد انتقال مقر الحكم من المدينة المنورة إلي دمشق وبغداد وغيرهما من عواصم الخلافة الإسلامية كان أول مابدئ به هو بناء المسجد نظراً لأن المسجد هو نواة التخطيط في جميع العصور التي مرت به المدينة الإسلامية متخذين من المسجد النبوي الشريف نموذجاً معمارياً لعمارة المساجد وقد كان المسجد هو المحور الرئيسي لكافة أنشطة المسلمين . ومع زيادة رقعة الدولة الإسلامية وامتداد مساحتها الجغرافية أخذ طراز عمارة المساجد في التنوع حسب البيئة التي تم البناء فيها . وتصميم المساجد صعب لأنه من الواجب أن يجمع بين الطراز والوظيفة والبيئة الخاصة بكل دولة يبني فيه بالإضافة إلي شكل الأرض التي يقام فيها ووضعها بالنسبة للقبلة .

14-2 تطبيقات عمارة المساجد الحديثة :

1. المسجد الذي أنشئ في كورنيش جُدة يتسم بالبساطة ورشاقة الخطوط والاستقلالية، ويبدو كأنه مسجد في واحة أو قرية صغيرة، أو هو فعلاً كتلة نحتية توزعت في نقطة من نقاط كورنيش جدة، شأنها في ذلك شأن التماثيل الثمينة التي زينت هذا الكورنيش بتوصية المهندس القدير محمد سعيد الفارسي الذي كان أميناً لمدينة جدة، الذي أحرز جائزة المنظمة العربية للمدن، لترميمه أحياء جدة القديمة وبيوتها التقليدية، وتوظيف بعضها لأغراض حماية التراث المعماري المحلي.

2. ومن أعمال (كولزار حيدر) البارزة تصميم مسجد يستوعب 500 مُصَلٍّ، مِساحة مربعة مقسومة إلى حرم وصحن، تعلوه من جانب غربي مئذنة قليلة الارتفاع، ومجمع مقر الجمعية.

3. وللمعمار (حيدر) ثمة مسجد آخر أنشئ في جامعة اركانساس بتمويل سعودي أنجز عام 1984، وهو بناء مؤلف من مجموعة كتل مكعبة، جدرانه الخارجية مخططة عرضياً بلونين ضمن أشرطة، وتعلوه مئذنة مربعة ، ثم ترتفع المنارة مثمنة تحمل قِمْعاً إسمنتياً؛ وهي مئذنة بسيطة مخططة، أيضاً، ويعلو بناء الحرم من الخارج زخرفة كتابية قرآنية بالخط الهندسي، ويلحق بالمسجد مِيضأة في فِناء(دِلِّيجِ) المدخل، وحرم المسجد مستطيل فيه محراب، وله سقف مسطح ليس له قبة.

4. إن أهمية هذا المسجد في ارتباطه بالتقاليد ، ولكن مع محاولة جادة للتوفيق مع الطابَع العمراني للمدينة، وهي مشكلة لم تكن سهلة أمام المعماريين الذين أرادوا أن يستضيفوا في بيئة عمرانية غربية، منسجم مع البيئة المعمارية المجاورة. **المصدر: محمد ماجد عباس خلوصي ،1998م-2**

15-2 دراسة تحليلية لمسجد من مساجد العالم الاسلامي:

1-15-2 دراسة المسجد الاموي في دمشق :

يعتبر المسجد الاموي من روائع الفن المعمارى الإسلامي , وقد قال فيه الرحالة ابن جبير " أشهر جوامع الإسلام حسنا،واتقان بناء ؛ وغرابة صنعة، واحتفال تنميق وتزيين، وشهرته المتعارفة ذلك تغني عن استغراق الوصف فية . وقد تأسست بإشادتة مبادئ هندسة الجوامع الكبري التي شيدت بعده في العالم الإسلامي، إذظل المعماريون عدة قرون يستوحون منه وينسجون على منواله، فاستحق بجدارة تسميتة إمام الجوامع،وظل قرونا فتنة للناظرين . من خلال دراسة المخططات المتوفرة لمبنى المسجد والاطلاع على التوصيف المعماري للبناء اسجل النقاط التحليلية التي تظهر نقاط القوة ونقاط الضعف في البناء:

أ- الوصف العام:

ينتسب الجامع الأموي إلى الفنون – المعمارية الشامية التي ازدهرت على يد الأمويين الذين تم في عهدهم إنشاء العديد من الاعمال العمرانية من مدن ومساجد وقصور،هو الجامع الاموي

ويسمى ايضا جامع بني أمية الكبير ، يقع في قلب المدينة القديمة وقد انجز بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك في دمشق بين عامي 86هـ-705م وقد ذكر المؤرخون أن الوليد انفق في بناء المسجد عشر سنين من العمل كأحد عشر مليون دينارحتى أصبح علامة على العظمة السياسية للاسلام ومفخرة أخلاقية .وكان تصور الحرفيين الذين زينوا المسجد في دمشق وهي جنة عدن.

المصدر :بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

صورة (21) المسجد الاموي في دمشق

المصدر :بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ب- وظيفة البناء :

يصنف البناء ضمن المباني الدينية ، وهويمثل رائعة من روائع الفن الإسلامي، ومقدس لدي المسيحيين والمسلمين على حد سواء، وقد كان مزارا منذ الأيام الأولى للاسلام ، والمسجد مفتوح لكل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وهو مكان للعبادة كذلك للراحة وللقاء .ويمكن لغير المسلمين زيارة بعض أو جميع أنحاء المسجد، كذلك فهو ذوتفاعل اجتماعي كبير مع كل الناس.

ج-التوصيف الهندسي :

حرم الصلاة ، هو قلب المسجد النابض، تعلوه قبة تهيمن على ساحة المسجد وهو عبارة عن غرفة لها ثلاثة ممرات يتألف الحرم من ثلاثة أروقة موازية للقبلة، يمتد بينهما صفان من الأعمدة تحمل قناطر كبيرة نصف دائرية فوقها عدد مضاعف من القناطر الصغيرة، كما هو الحال في الأروقة المحيطة بالصحن. ويقطع هذه الأروقة من وسطها رواق أوسع وأكثر ارتفاعا يسمى المجاز القاطع ويتوسط المجاز هذا قبة عالية ترتفع قرابة 36 م محملة على أربع عضائد) ضخمة فوقها قبة مثمّنة، مزودة بالنوافذ، تعرف ب(قبة النسر)، ولعلهم حيث أقاموا هذه القبة استوحوا فكرة وجود عرش الرحمن في قبة السماء . والقول الآخر يزعم أن الوليد تمثل في شكل نسر باسط جناحيه، فالقبة مثّلت رأس النسر، وطرفي الحرم مثلا الجناحين .وربما يكون هذا التشبيه دليل على قوة وعظمة الدولة الأموية، فرأس النسر يمثل العاصمة دمشق وجناحاه يمثلان امتداد الدولة من الشرق في الصين إلى الغرب في الأندلس . يغطي الحرم سقوف سنامية الشكل (جملونات)صنعت من الخشب وصفّحت من الخارج بالرصاص، بني ثلاثة سقوف ممتدة من

الشرق إلى الغرب يقطعها في وسطيا سقف المجاز المرتفع،وهذه السقوف مبطنة بسقوف مستوية من الخشب المزخرف وهناك طبقتان من الأقواس التي تعتمد على أعمدة كورنيثية، وتقف على قاعدة .وفي جانب منها،بناء ثلاثة محاريب جميلة كمنبر رائع، وفي الجانب المقابل ضريح النبي يحيى عليه السلام ويحتوي الضريح الذي تقف فوقه قبة على رأس النبي يحيى عليه السلام.
(والمسجد مكون من حرم الصلاة، والمحراب، والمنبر، والأقواس، والأعمدة).

د-المسقط الافقى للمبنى :

المسقط مستطيل بشكل صريح ،به 3 فراغات كلها مستطيلة الشكل وتبلغ الابعاد الكلية لمسقط المصلي157*95 حيث تبلغ مساحته ب 15229 متر مربع ، وتبلغ ابعاد الحرم136×37 اما ابعاد الصحن فهي 22.5*60 والمسجد مكون من ثلاثة أروقة موازية للقبلة ومحمولة على أعمدة رخامية وفوقها طبقتان من العقود تحمل السقف عرضيا أما بالنسبة للممر وسطي أمام المحراب فعرضه 22 م وتمتد الأروقة من الشرق إلى الغرب يبلغ ارتفاع الأروقة 32 م وتقع القبلة على الطرف الجنوبية من الصحن.

ه- الصحن والأروقة :

الصحن مستطيل، يتخلله ثلاثة مباني صغيرة، تتوسطه البحرة، ويوجد فوقها قبة تقف على أقواس وأعمدة، وفي الجهة الغربية قبة الخزنة، وهي بناء مضلع قائم على ثمانية أعمدة كوا رنتية الطراز، جميلة التيجان أما في الجهة الشرقية فتوجد قبة أخري على ثمانية أعمدة تدعى قبة زين العابدين، ثم أحيطت الأعمدة في العهد العثماني بجدار، وتحولت إلى غرفة هي عرِّفت بقبة الساعات . وفي وسط الصحن يوجد عمودان من الحجر يحملان رأسين مزخرفه من النحاس، كانا يستعملان للاسراج وانارة الصحن .ويحيط بالصحن رواق مسقوف محمول على عضائد كأعمدة تتناوب كل عضادة مع عمودين. **المصدر:بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10**

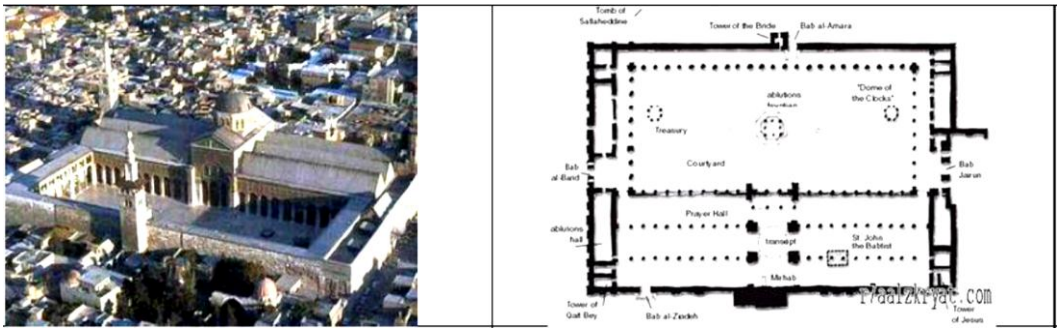

شكل(13) مسقط ومنظور للمسجد الاموي
المصدر:بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ن-السور :

سور الجامع مبني بالحجارة الكلسية، ومزوّد بدعائم جدارية، وهي – من العهد الروماني، إلا أن أكثر أقسامه جددت في العهود العربية، وكان يحتل زوايا السور الأربع أبراج مربعة الشكل استخدمت بعد الفتح منابر للآذان بقي منها إلى اليوم البرجان الجنوبيان وعليهما أقيمت المئذنتان الشرقية والغربية.

صورة (22) السور الخارجي للمسجد الاموي

المصدر:بحث الطالب خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ذ -النظام الانشائي:

البناء قديم حيث أن عمره الزمني نحو الف وثلثمائة سنة حيث لا يزال قائما حتى الان وبالتالي فهذا دليل على نجاعة النظام الانشائي المستخدم في البناء وهو نظام الحوائط الحاملة والعقود الداخلية كالاعمدة الحجرية والقباب . الصحن محاط من جوانبه الثلاثة بأروقة وأعمدة شامخة ارتفاعها 15.35 ، وقد ربط المعماريين بين الأعمدة الرخامية بواسطة عقود أقواس متجاوزة نصف دائرية في أعلاها تقوم مقا م الأوتاد الخشبية، وأقيمت فوقها عقود مثلها تحمل السقف الجمالي وتزيد في ارتفاع السقف مما يعطي القوة والضخامة للبناء .فالتركيبة الإنشائية، تتكون من جزئين، الجزء الأسفل بارتفاع 9.75 ، يتضمن سلسلة من الأعمدة والعضد وجزء أعلى محمول يتألف من سلسلة أخري من العقود الصغيرة بارتفاع 2.80 ، يستند عليها و التسقيف، بحيث يتناوب عمودان مع عضادة كالأعمدة قطعة واحدة من الحجر الكلسي الصلب أو الغرانيت القديم تتوجها تيجان من طراز كورنثي أما العضادات فمبنية من الحجر. **المصدر:بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10**

صورة (23) النظام الانشائي المستخدم في المسجد الاموي

المصدر:بحث الطالب خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ر- القبة:

يغطي الجناح المتوسط سقف سنمي في وسطه قبة عرفت بقبة النسر المؤلفة من قبة نصف كروية من من الخشب المصفح ابعادها 3*3 ارتفاعها 35 م ويعود بناءها للفتره السلجوقيه وترتفع القبه عن ارض الجامع 45م وهي بقطر 16 وقد غطيت القبلة بسقف مائل باتجاهين مغطى بألواح من الرصاص. **المصدر:بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10**

صورة (24) قبه النسر من الداخل والخارج

المصدر:بحث الطالب خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ز- المآذن:

تعتبر مآذن المسجد الأموي الكبير هي الأولى في الإسلام حيث له ثلاثة مآذن شاهقة الارتفاع هي مئذنة قايتباي ومئذنة عيسى ومئذنة العروس بنيت وكلها في عهد الوليد بن عبد الملك، لكن أقسامها العليا جددت في العصور اللاحقة ، أشهره امئذنة العروس التي تتوسط الجدار الشمالي وأخري علي الزاوية الجنوبية الشرقية وسميت بمئذنة عيسى ، أما الثالثة فبنيت في الزاوية الغربية للمصلى وهي مئذنة السلطان المملوكي قايتباي. لقد عاكست مآذن المسجد الأموي الكبير، بهيئتها الشاقولية ، الامتدادات الأفقية لكتلة المسجد، وأضفى ارتفاعها العالي على عمارتها نوعا من الجلال. **المصدر:بحث خالد مطلق بحرعيسي 2011-10**

صورة (25) المأزن الثلاثه

المصدر:بحث الطالب خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

ش- الزخارف والنقوش:

الزخارف الأموية التي تزين الجامع تتألف من عنصرين رئيسين هما الفسيفساء كالرخام وكانت الفسيفساء تغطي الأقسام العليا من الجدران، في الداخل والخارج، في الحرم والأروقة، وكذلك القناطر وباطن العقود.

صورة (26)الزخارف الداخليه والخارجية في المسجد الاموي
المصدر:بحث الطالب خالد مطلق بحرعيسي 2011-10

16-2 الخلاصة :

صنفت المساجد من الناحيه المعمارية الي سبعه انواع:

النموذج النبوي مثل المسجد النبوي فناء مستطيل مع رواق علي جدار اواكثر.

النموذج ذو المجاز القاطع مثل المسجد الاموي في دمشق حيث يوجد ممر رئيسي متعامد علي جدار او القبلة .

النموذج ذو الاكتاف البنائية مثل جامع احمد بن طولون بالقاهرة حيث الجداران ذات الفتحات المقوسه تحل محل الاعمدة.

النموذج ذو الايوان فناء مستطيل تحيط به ايوانات مفتوحه عليه مثل بعض الجوامع الملوكيه والايوبية في مصر.

الجامع ذو الايوانات والمدرسة هو جامع ايواني لكن ملحق به غرف للدروس الدينية ولسكن طلاب العلم مثل مسجد السلطان حسن في القاهرة.

المساجد المعلقة حيث يحتل المسجد الدور العلوي من بنايه حيث يستخدم الدور الارضي كمتاجر يوقف ريعها للمسجد وهذا الطراز شائع في الحجاز – تركيا – مصر – القصيم.

النموذج ذو القبة المسيطرة،ويقصدبه الطراز العثماني،حيث المسجد عبارة عن قاعه ضخمة تغطيها قبةهائله بالاضافة الي عدد من القباب الصغيرة وانصاف القباب مثل مسجد السلطان احمد في اسطنبول.8- النموذج ذو طابع هندسي كالمسجد الحرام.

في المبحث الثاني تم ذكر العناصر المعمارية(بيت الصلاه، صحن المسجد ، المنبر، المحراب ،العقود القباب؛ الميضأة) للمساجد و دراسة القيم الجمالية للمساجد وهي كتيرة منها المفردات التزينية والمفردات الانشائية(زخارف ، حليات معماريه...الخ) فالقيم الجمالية يمكن تحليلها كالاتي:

- القيم الجمالية تصاغ تبعا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية .
- لكل عنصر أو مفردة معنى باطن (مضمون) وصورة ظاهرة .

صيغت القيم الجمالية وفق التعاليم الاسلامية الثابتة، فأوجدت وحدة المعالجات وبالتالي الطابع المعماري مع التنوع.

المبحث الثالث :تخطيط المساجد في العالم الاسلامي ابتدأ من ذكر انواع المساجد (مسجد الفروض، والمسجد الجامع، ومسجد المدينة).

المعايير التخطيطية للمساجد كانت هنالك ثلاثه معايير تخطيطية(معيار للمسافة،معيار عدد السكان،معيار ملائمة الموقع).

سرد والمعايير التصميمية الاساسية للمساجد لابد من التقييد بها في تصميم المساجد لابراز جمالية المسجد وهويتة ولابد من التحديث المعماري للمساجد وايضا تطوير فن عمارة المسجد.

المساجد الحديثة في العالم الاسلامي وتطبيقاتها

دراسة مسجد من مساجد العالم الاسلامي وتحليله ووصفه الهندسي ونظامة الانشائي والجماليات الموجودة فيه.

الفصل الثالث

عمارة المساجد في السودان

الفصل الثالث

عمارة المساجد في السودان

1-3 مقدمة:

بداية المساجد في السودان بدأت من الخلاوي والزوايا الصغيره من ثم انشئت المساجد وتطورت بدأ تاريخ بناء المساجد في السودان منذ عهد الخلفاء الراشدين حيث أن أول بناء مسجد في السودان جاء في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان في 652 ميلادية وهو أول مسجد بني في السودان ثم تلاه مسجد دنقلا العجوز في 9 يونيو 1318م علي يد الملك النوبي المسلم سيف الدين برشنبو كما جاء على حجر تأسيسه والذي لا زال يوجد في الطابق الثاني في المسجد.
سيتم سردها فيما يأتي:

1-1-3عمارة المسجد القديم فى السودان:

بدأت عمارة المسجد فى السودان حوالى عام 642 ميلادية وابرمت معاهدة على الحفاظ على أول مسجد بنى يمدينة دنقلا الذى بناه عبدالله بن أبى السرح ، ورعايته وإسراجه وتكريمه وعدم منع المصلين عنه .وحيث أن عدد المسلمين آنذاك لم يكن كبيرا فلم يكن ذلك المسجد بالتعقيد أو الضخامة التى تجعل منه ذكرا عند علماء الآثار الغربيين الذين أرخو لتلك الفترة . فقد بنى المسجد من اللبن وسقف بجذوع النخل وجريده كسائر بيوت أهل البلد آنذاك ولم تكن به مئذنة أو صحن . ولم تزاول عمارة المسجد مكانها كثيرا طوال الحقب الاولى لانتشار الإسلام فى السودان . وكانت أكبر نقلة لانتشار الإسلام فى السودان كما ورد فى التاريخ (كتاب طبقات ود ضيف الله مثلا) على يد الدعاة من بلاد المغرب العربى الذين ضربو فى أرض افريقيا ينشرون الدين الإسلامى فى وسط وغرب افريقيا . وكان ذلك أول تأثير خارجى على عمارة المسجد في السودان ، وحيث أن أولئك الدعاة المغاربة لم يكن يصحبهم معماريون أو مهنيون فى رحلاتهم تلك فلم يكن هنالك نقل حرفى للفن المعمارى المساجدى المغربى ، ولكن كانت مخليتهم مشبعة بذلك الفن الإسلامى الرفيع الذى استنهض همته فى المغرب العربى فى القرنين الثامن والتاسع للميلاد . وقد أثر المناخ وتكنلوجيا البناء المحلية المختلفة وغزارة الأمطار والتروع نحو البساطة والتجرد الى خلق نمط مساجدى محلى مبنى على نوعين من المؤثرات هى: الإرث المعمارى المحلى والمؤثرات المغاربية

أ/ الإرث المعمــارى المحــلى:

تبنى المبانى التقليدية والمساكن فى أواسط السودان عادة من القش على مقسط أسطوانى مسقوف بسقف مخروطى وتزداد حدة انحدار المخروط كلما زادت كمية الأمطار فى المنطقة ،

ويمكن كساء الجدران باللبن من الداخل وبعجينة من الطين وخليط القش وروث البهائم من الخارج حيث ثبت مقاومة هذه العجينة لتسرب مياه الأمطار الى الداخل . وحيث تقل غزارة الأمطار تبنى المنازل من اللبن والآجر الى أن عرفت مملكة سوبا المسيحية فى العصور الوسطى طريقة البناء بالطوب المحروق حيث كانت كل قصور ملوكها من "الدانقيل" أو الطوب المحروق ، وانتقل ذلك بعدها الى مملكة سنار (150-182م) . وسط هذا التراث المعمارى المحلى وبعد انتصار مملكة السلطنة الزرقاء فى سنار على مملكة علوة المسيحية فى 1504م وبد أن دانت السيادة للدين الإسلامى فى وسط السودان وشرقه وشماله ورثت عمارة المسجد فى تلك الأنحاء استعمال القباب واستعمال الأشكال المخروطية ونصف الكروية احيانا ، وورثت أيضا البناء باللبن وبالطوب المحروق .

ب/ المـؤثرات المغاربيـة:

تمتاز عمارة المساجد فى المغرب بامتداد جوف المسجد (مكان الصلاة) حتى يشغل نصف مساحة المسجد أو أكثر من ذلك . وبذلك تتراجع مساحة الصحن نسبة لغزارة الامطار عما هى عليه فى المشرق العربى ، وتتقلص الأروقة الجانبية الى أن يبدو الصحن وكأنه فناء واسع مسور خلف المسجد .

لم يحصل نقل مباشر لعمارة المساجد المغاربية للسودان غالبا لأن انتشار الإسلام من المغرب العربى الى السودان كان عن طريق الحجاج المغاربة الذين ملأوا الساحة الفكرية السودانية وضربو لها جذورا عميقة فى حب الزهد وعدم النزوع الى البهرجة فى المساجد .

اعتمد النمط المساجدى المحلي الناتج عن هذه المؤثرات وعن مؤثرات محلية أخرى ، أهمها وجود الدعاة الذين كانت هذه المساجد هى كل دنياهم ويمارسون فيها دعوتهم للإسلام . وكان المسجد المحلى القديم عبارة عن مجمع يضم المسجد ، ومكان تحفيظ القرآن وثكنات لمعيشة طلاب العلم بالإضافة لمكان منفصل لسكن الشيخ ، وحيث أن هذا المجمع يحتوى على مناشط تحتاج الى الخصوصية (كالسكن مثلا) فقد أحيط بأسوار.

وتدريجيا أصبحت هذه الأسوار صفة ملازمة للمسجد وربما تمت زخرفتها فى أعلاها . وفى تلك الأحيان التى يرتفع فيها السور ليتناسب وارتفاع المسجد تبدو هذه الأسوار كالحصن . وتنتقل هذه الزخارف البسيطة الى أعلى المسجد نفسه . ويخلو هذا النمط من المساجد من كل أنواع الزخارف والألوان والزينة داخل المسجد حيث تكون الحوائط ، خصوصا حائط القبلة ، مسطحا نظيفا إلا من المحراب وبعض المعلقات مثل الآيات القرآنية والساعات الحائطية التى لاتزيد جملة مساحتها عن متر مربع واحد .

بالنظر الى المسجد الجامع لمدينة سنار القديمة عاصمة مملكة سنار وهو أول مسجد فى السودان يبنى من الطوب المحروق ، نجد المحراب قد أخذ مكانه متوسطا الحائط القبلى من المسجد على أعمدة ضخمة من الطوب (60×60سم) . فتحات المسجد مستطيلة حوالى (120×60سم) بأعتاب خشبية ، يخلو المسجد وفتحاته من الأقواس والعقود الا فى أعلى الباب الخلفى حيث فتح اباب على شكل قوس ثلاثى . وترتفع المئذنة حوالى لتسعة أمتار ويعلوها مخروط حاد دون استعمال الجوسق فى أعلى المئذنة . اشتمل مسجد سنار على محراب ومنبر خشبى بسيط دون استعمال للصحن التقليدى ويظهر السور فى المسجد وفى فنائه فى تكامل معمارى واضح ممايعنى أن السور جزء أصيل من عمارة المسجد القديم . يحتوى المسجد أيضا على كتاتيب لتحفيظ القرآن والتى يدرس فيها طلبة العلم القرآن والعلوم الدينية قبل بداية التعليم النظامى . كذلك يحتوى المسجد المحلى القديم على مساكن هؤلاء الطلاب ، ويعنى أن المسجد وان كان كله مكانا للصلاة ولكن ملحقات وتوابع تستعمل لأغراض التعليم والسكن والنشاط الإجتماعى ويمتد أثره اليومى الى كل الحى السكنى . **د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9**

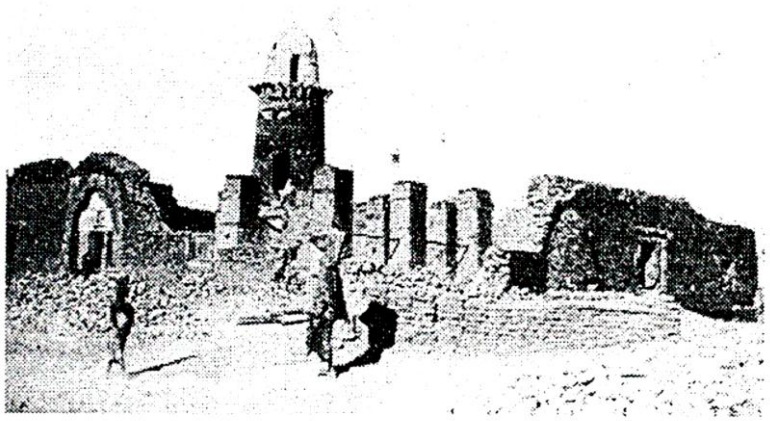

شكل(14) مسجد سنار القديم

المصدر: 14-http://m.youm7.com

د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

3-1-2 عمــارة المسجد فى العهد الإستعمارى (1821 – 1955م):

تعرض السودان فى تاريخه الحديث الى عهدين من الإستعمار الأول بدأ بحملة محمد على باشا الذى أخضع البلاد للسيطرة العثمانية عام 1821م ، ثم عهد الإستعمار الثنائى الإنجليزى المصرى الذى بدأ عقب معركة كررى عام 1898م ، ودام حتى نالت البلاد استقلالها عام 1956 . تخلل ذلك فترة الحكم الوطنى للدولة المهدية (1885-1898م) بقيادة الإمام المجاهد محمد احمد المهدى ، كان للعهد الإستعمارى أثر واضح وكبير فى تغيير منهج عمارة المسجد فى البلاد . ويمكن تلخيص هذا الأثر فى ثلاثة مناحى:

أ/ الأثــر التركى العثمـــانى:

الأثر العثمانى كان محدودا جدا ولم يتجاوز نقل استعمال القباب من بعض المبانى الخاصة الى المسجد نفسه . ورغم أن استعمال القباب في المساجد بدأ كإضافة معمارية عندما أنشأ الوليد بن عبدالملك قبة الصخرة عام 685م إلا أن القباب فى المسجد فى السودان لم تنتقل اليه الا مؤخرا .

ان تطور عمارة المسجد التركى فى عهديه السلجوقى والعثمانى قد نقل الاهتمام بالزخرف من حائط القبلة الى جنبات المسجد والأروقة والقباب والمآذن . وقد أدخل هذا الطراز انقلابا شاملا فى عمارة المسجد . ولكن رغما عن ذلك احتفظت عمارة المسجد المحلى فى السودان بولاء تقليدى صادق للطراز الصوفى البسيط المتجرد ، ولم يأخذ من العثمانيين تطورهم الفنى الزخرفى ولا التعقيد الإنشائى بل إكتفى بإمكانية نقل القبة واستعمال قبة واحدة فى وسط المسجد تعمل لزيادة الإنارة الطبيعية الداخلة الى المسجد . وظهر ذلك جليا فى مسجد الإمام محمد أحمد المهدى والذى أعيد بناؤه فى سبعينات القرن الماضى وفى عدة مساجد أخرى .

ب/ الأثــر المصـــرى:

كان لوجود المهندسين والمهنيين المصريين ضمن الجيش الإنجليزى المصرى أثر كبير فى النقل المباشر لعمارة المسجد الآخذة فى التطور فى مصر آنذاك . رغم أن عمارة المسجد فى مصر تزخر بكل طرز المساجد المعروفة عالميا واقليميا ولكن نجد أن القاسم المشترك لها يتمثل فى رصانة البناء والمحافظة على الوحدة والتكامل فى البناء والحرص على التوازن وعدم الافتعال . ومن أكثر الطرز لعمارة المساجد رشاقة الطراز الفاطمى الذى يمتاز بوضوح الخطوط وسلامة الإنشاء المعمارى مع ضخامة غير مخلة فى الجدران وارتفاع يتناسب مع الوحدة الفنية للمبنى كله . ولعل حذق العمالة المصرية فى تجويد بناء هذا الطراز هو الدافع القوى لنقله الى السودان . ونجد أن أجمل مساجد الخرطوم زينة ورصانة هو المسجد الذى جدد بناءه الملك فاروق ملك مصر والسودان على الطراز الفاطمى . وثانى المساجد هو المسجد الكبير فى الخرطوم على ذات الهيئة والطراز . وفى كل من المسجدين تركزت الجماليات فى خارج المسجد وليس بداخله ، حيث ظل المسجد محتفظا ببساطة وتلقائية الروح الصوفية الزاهدة . أضاف هذا الى الطراز المحلى استعمال الجوسق فى أعلى المئذنة وأثر كثيرا فى بلورة شكل المئذنة فى المساجد المعاصرة . وأدخل الاهتمام بزينة المنبر واستعمال الخشب المشغول الداكن اللون فيه . وتزيين المحراب وادخال الخط العربى والكوفى كأداة للزينة الداخلية فى المساجد وذلك لعدم تقبل المساجد المحلية لأى نوع من الزينة الداخلية . لم يتم استعمال القبة فى هذا الطراز اطلاقا . ولأول مرة ادخل هذا الطراز استعمال الصحن المفتوح فى المسجد الكبير فى الخرطوم . ولأسباب بيئية ومناخية محلية

اضطر اللاحقون الى سقف هذا الصحن واضافة مساحته الى مكان الصلاة . ومنذ ذلك التاريخ لم تشتمل عمارة المسجد فى السودان على أى صحن مفتوح.د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

شكل(15) مسجد الامام المهدي –امدرمان

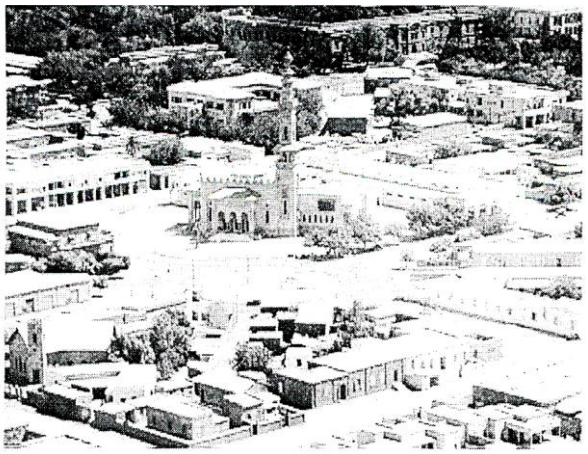

شكل(16) مسجد الذي جددة الملك فاروق

المصدر: 14-http://m.youm7.com

د.جمال محمود (1419هـ/1999م)-9

ومن ناحية أخرى لم يحترم هذا الطراز الفراغ الخلفى للمسجد ولم تلحق به مكان أو ثكنات أو مدافن بل كان نموذجا للمسجد الحضرى الذى يلبى فقط حاجة قلب المدينة ومركزها وليس اطرافها وضواحيها . فى هذه الحقبة التاريخية ازدهر المسجد المحلى القديم فى الضواحى وأطراف المدن متأثرا بالمؤثرات الخارجية الجديدة دون نقل مباشر . بينما ازدهر الطراز الفاطمى فى قلب المدن الثلاثة الخرطوم.

وبحرى وأمدرمان . كانت هذه نقطة تحول كبيرة فى تاريخ عمارة المسجد فى الخرطوم . ولكن رغما عن ذلك احتفظت عمارة المسجد بكل مكونات المسجد النبوى الشريف مع محاولة تغليب المحلية على عناصر المسجد.

ج/ الأثـر البريطـــــــانى:

كانت الإدارة الفعلية أبان الحكم الثنائى بيد الإنجليز ، الذينة مكنو لحكمهم فى البلاد تمكينا ظلت آثاره العمرانية والمعنوية مستمرة حتى يومنا هذا . بدأ كتشنر (kitchener) إعادة تخطيط مدينـة الخرطـوم وهدم كل ماكان قائما .وقدم مهندسة ماكلين (Mclean) مشاريعه العمرانية والتى بموجبها برزت الخرطوم بوجهها الحالى .وبدأ معمار مدينة الخرطوم . ادخل الإنجليز طراز العمارة الفكتورية والجورجية المتأثرة بالعمارة الرومانية القديمة فى كل مبانيهم المهمة فى الخرطوم . وكان لوجود المهندسين المدنيين والمعماريين الإنجليز المصاحبين للجيش الأثر الكبير . وقد استجلب

الإنجليز العمال المهرة من مصر وتركيا والشام واليونان وتمثلت هذه العمارة فى بناء سراى الحاكم العام(القصر الجمهورى الحالى). د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

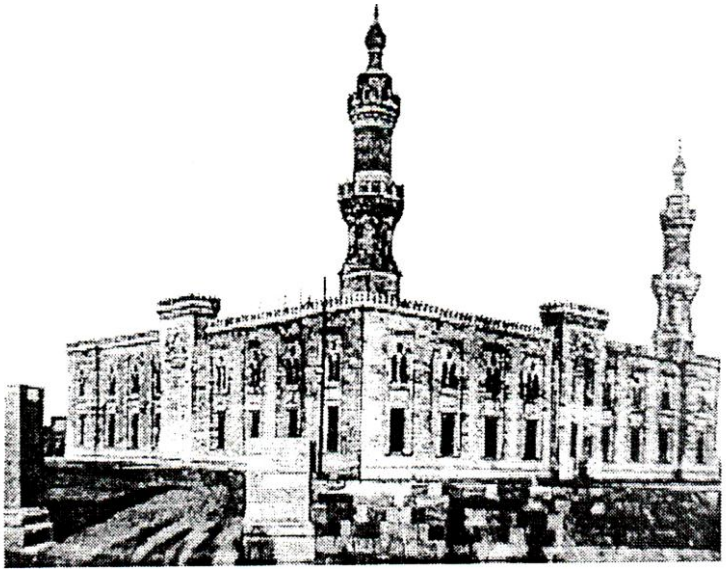

شكل(17) مسجد الخرطوم الكبير

د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

ومبنى وزارة الحربية (وزارة المالية حاليا) وكلية غردون التذكارية (جامعة الخرطوم الآن) والفندق الكبير ومحطة الترام وكل المبانى الإدارية المهمة – وبنفس هذا الطراز بنيت المبانى الإدارية فى كل مدن السودان شرقه وغربه جنوبه وشماله . أدت هذه النقلة المباشرة للعمارة الغربية الى فصل واضح بين العمارة المحلية وعمارة الدواوين الحكومية. د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)

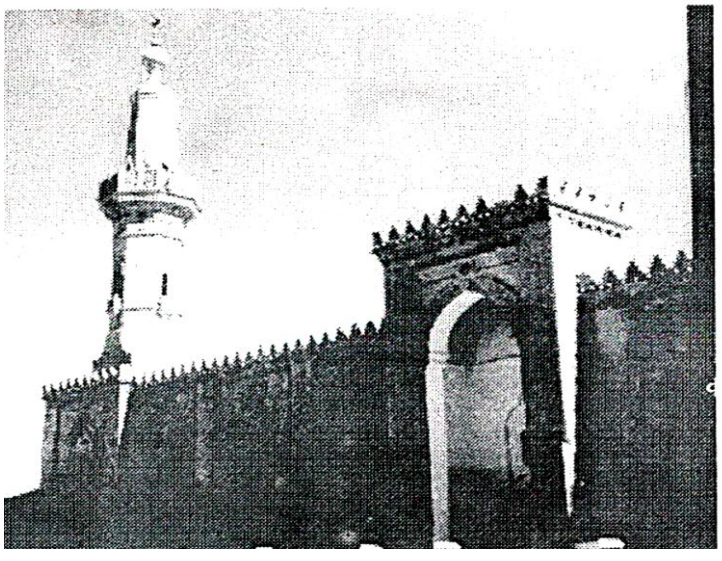

شكل(18) مسجد امدرمان العتيق

المصدر: 14-http://m.youm7.com

د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

2-3 تطور الشكل المعمارى لعمارة المسجد فترة ما بعد الإستقــلال (1956م):

شهدت فترة مابعد الإستقلال إنفجارا سكانيا كبيرا بالخرطوم الكبرى بسبب الهجرة الوافدة اليها طلبا للرزق والعلم والإستطباب . وقد نتج عن ذلك توسعا عمرانيا كبيرا مصحوبا بزيادة كبيرة فى عدد مساجد الأحياء والمدن الجديدة . ولما كانت أغلب هذه المساجد تبنى بالعون الذاتى لساكنى الأحياء ومن تبرعات وهبات الخيريين فقد صقلت الممارسة نوع من المهارة المحلية فى بناء وتزيين هذه المساجد والإيفاء بالمتطلبات المهنية والمعمارية الرئيسة . اتخذت جل هذه المساجد نمطا واحدا اصطلحا على تسميته بالمسجد التقليدى ، الذى نستعرضه فى الجزء التالى:

3-2-1المسجـــد التقليـدى:

يتكون من مكان الصلاة وهو مستطيل او مربع الشكل طول ضلعه حوالى 12 – 15 متر والإرتفاع بين 5 – 6 أمتار

وهو عادة أعلى من مستوى المنازل العادية فى الأحياء السكنية ويشيد من جدران حاملة من الطوب المحروق وأسقف مسطحة تبنى على نظام العقد الإنجليزى (Jack Arch) بإستعمال كمرات من الحديد الصلب وطوب محروق يملأ الفراغ بين الكمرات فى شكل قوس صغير . وعادة مايتوسطه أربعة أعمدةمن الطوب الأحمر المكسى بالأسمنت والطلاء . يخصص معظم مكان الصلاة لصلاة الرجال ولحلقات درسهم بينما يخصص الثلث الخلفى منه للنساء ، وفى أغلب المساجد التقليدية لم يكن هنالك أى فاصل بين النساء والرجال الا أن ذلك تطور تدريجيا بالفصل بينهما بفاصل خشبى وأحيانا بحائط من الطوب . مع تخصيص مدخل خلفى منفصل للنساء .

مكان الصلاة فى المساجد التقليدية خالى تماما من أى نوع من الزخرفة وتستعمل الألوان الهادئة (الأبيض والبيج) فى طلاء جدرانه وأسقفه . وفى بعض الأحيان يستعمل لون مختلف من الألوان الهادئة أيضا لطلاء المحراب الذى يكون غالبا فى شكل نصف اسطوانة مرتدة قليلا عن مستوى الحائط الذى يواجه القبلة . وبجوار المحراب يوجد دائما منبر خشبى مكون من 8 – 10 درجات بحيث يكون الخطيب على ارتفاع يتراوح بيم 1.10 – 1.50 متر عن مستوى أرضية المسجد لحظة القاء الخطبة . وهذا المنبر الخشبى هو العنصر المميز الوحيد داخل مكان الصلاة بفضل الأشكال الهندسية المميزة التى تنقش على الخشب .

أما الشكل المعمارى الخارجى للمسجد التقليدى فيتخذ الشكل المكعب أو متوازى المستطيلات وتبرز منه نصف الاسطوانة التى تحدد اتجاه القبلة (المحراب) وثلاثة مداخل فى الإتجاهات الثلاثة الأخرى . وتبرز هذه المداخل فى شكل بهو مفتوح أبعاده التقريبية 150× 300 متر ،

وعادة مايميز الجدار الأمامى لهذا البهو قوس أو عقد كبير من النوع المدبب (pointed) أو نصف دائرى (semi-circular) ، وبفضل هذا التمييز لايكون هنالك أى التباس أمام الناظر للمسجد يتعلق بموضع المدخل

كما أسلفنا فان المادة الغالبة لبناء المساجد التقليدية هى الطوب المحروق وغالبا متستعمل الجدران الحاملة كنظام إنشائى فى عمارة المسجد . ويستعمل الطوب المحروق أيضا كمادة رئيسة لمعالجة واجهات المسجد ولايتم كساؤها بالأسمنت أو الطلاء إلا فى حالات نادرة . فى كل من الواجهات الأربعة للمسجد يوجد شباكان كبيران أو أربعة شبابيك صغيرة ، وعادة ماتكون تلك الشبابيك خشبية مع شبك معدنى خارجى يتخذ أشكالا هندسية بسيطة . تزين فتحات الشبابيك بعقود مدببة أو نصف دائرية تتجانس مع تلك التى تميز بهو المدخل . وتحلى واجهة المسجد التقليدى عادة بإفريز من العناصر الأسمنتية المكررة فى أشكال هندسية بسيطة تكسب عمارة المسجد طابعا يميزها عن المباني السكنية أو الإدارية .

أما العنصر الذى يميز عمارة المسجد التقليدى أيما تمييز عن غيرها من المبانى فهو المئذنة ، والتى تسمو بقامتها نحو السماء مشكلة نقطة إرتكاز فى الحى السكنى والمستوطنة البشرية . وكما يوضح فان المئذنة فى المسجد التقليدى أيضا تشيد من الطوب المحروق وتقسم الى ثلاثة أقسام: القسم الأول منها ذو مسقط ثمانى ويكون عادة أعلى من مستوى مكان الصلاة بحوالى مترين . وينتهى هذا الجزء بشرفة خرسانية تحيط بها عناصر أسمنتية ذات أشكال هندسية بسيطة متوسطة ارتفاعها 75 سم تطلى باللون الأبيض . أما الجزء الأوسط يصل ارتفاعه الى ثلاثة أمتار وهو أيضا ذو مسقط ثمانى وينتهى بشرفة تماثل الشرفة الأولى إلا أنها أصغر من الاولى نسبة لأن أبعاد الجزء الأوسط من المئذنة تقل عن أبعاد الجزء الأسفل منها .

أما الجزء الأخير من المئذنة فيصل ارتفاعه الى أربعة أمتار ويتكون بدوره من ثلاثة أجزاء: جزء أسفل ارتفاعه حوالى مترين ذو مسقط دائرى مشيد من الطوب المحروق يقل محيطه عن محيط الجزء الأوسط وبالتالى عن الجزء الأسفل من المئذنة ، وجزء أوسط ارتفاعه حوالى متر ويتخذ شكل المخروط وعلى قمته كتلة بيضاوية الشكل (وهو مايعرف بالجوسق) ويشيد هذا الجزء أيضا من الطوب المحروق ولكنه يكسى بطبقة من الأسمنت ويطلى باللون الأبيض . تماما كما تطلى العناصر الأسمنتية التى تحيط بشرفات المئذنة فهو عادة مصنوع من المعدن ويتكون من ثلاثة

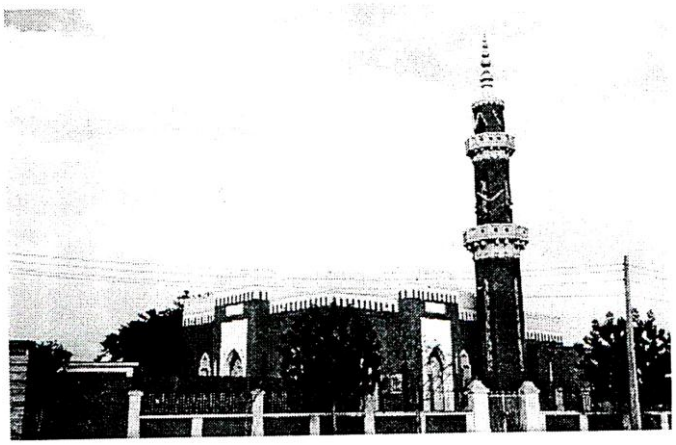

شكل(19) مسجد ابو زيد البلك بامدرمان

المصدر: 14-http://m.youm7.com

د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9

تتدرج فى حجمها من أسفل الى أعلى وتنتهى بهلال من المعدن أيضا . ويبلغ الإرتفاع الكلى لهذا الجزء المعدنى حوالى متر ويطلى عادة باللون الأسود أو الرمادى . تحتوى المئذنة بداخلها سلما حلزونيا من الخرسانة يمكن المؤذن من ارتقاء المئذنة للنداء للصلاة . ولكن باستعمال مكبرات الصوت بصفة واسعة فى العقود الخيرة من الزمان انتفت الحاجة لإرتقاء المئذنة للآذان ، وأصبحت المئذنة ذات فائدة رمزية فقط . بالإضافة الى مكان الصلاة وهو المبنى الرئيسى فى مجمع المسجد التقليدى يوجد مبنى آخر صغير يضم الميضأة وغالبا ماتلحق بها المزيرة وهى سبيل ماء يضم حوالى 8 – 12 جرة فخارية (زير) لحفظ وتبريد ماء الشرب ، وعلى ركن قصى من المسجد يوجد مبنى صغير آخر يضم دورات المياه. يحيط بهذه المبانى الثلاث سور خارجى يفصل المسجد عن المبانى والشوارع المحيطة به . وغالبا مايكون مكان الصلاة فى وسط الفناء الكبير الذى يحيط به من جميع الجهات . وفى العديد من المساجد التقليدية توجد مسطبة خارجية مبلطة موازية لجدار القبلة تؤدى فيها صلاتى المغرب والعشاء (بعد وضع حصير من جريد النخل أو مفرش من القماش) .

ويلاحظ أن المسجد التقليدى يخلو من بعض العناصر المميزة لعمارة المسجد فى بعض الأمصار الإسلامية الأخرى .. فهو لايشتمل على صحن بالمعنى المألوف ، وكذلك لايشتمل على أى قبة صغيرة كانت أم كبيرة . وربما يعزى ذلك لأن النظام الإنشائى المتبع فى تشييد المسجد التقليدى يتميز بالبساطة ولايختلف كثيرا عن النظام الإنشائى المتبع فى العمارة السكنية ، ربما يرجع ذلك أيضا الى ان الفراغ الذى يشكل مكان الصلاة صغير نسبيا (12 – 15 متر) ويمكن إضاءته بدون الحاجة للفتحات العلوية التى ترتبط بالقباب . ويمكن القول بصفة عامة أن صناعة البناء فى السودان فى تلك المرحلة لم ترتق الى مستوى نظيراتها فى بلاد الشام وفارس والمغرب

العربى ، الشئ الذى انعكس على بساطة الشكل المعمارى لعمارة المسجد التقليدى وأدى الى خلوه من الزخارف والإنشاءات المعقدة مثل المقرنصات والقباب وغيرها .

3-2-2 الشكل المعمارى لعمارة المسجد فى السبعينات:

يعزى التطور الكبير الى شهدته عمارة المسجد فى اقليم الخرطوم الكبرى منذ سبعينات القرن الماضى الى الانفتاح الحضارى والثقافى الكبير الذى شهدته البلاد نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من المعنيين والعمال الى الجزيرة العربية والخليج طلبا للعمل . وقد نتج عن ذلك انفتاح المهندسين والعاملين فى ناعة البناء على وجه الخصوص على تقنيات حديثة للتشييد وعلى مواد بناء جديدة ، وكذلك أنماط مختلفة من عمارة المساجد لم تكن مألوفة لهم من قبل . ومن ناحية أخرى يمكن القول أن نموا اقتصاديا كبيرا قد حدث فى السودان ككل منذ عقد السبعينات نتيجة لتدفق أموال المغتربين السودانيين من جهة ولتوسع بعض القطاعات الاقتصادية خاصة الزراعة وتجارة التصدير والإستيراد . وقد أدى كل ذلك الى حدوث نقلة كبيرة فى صناعة البناء فى الخرطوم الكبرى تبدو جلية فى الأحياء الجديدة مثل المعمورة والطائف ومدينة النيل والرياض وغيرها . والسمات المميزة لهذه النقلة المعمارية هى استخدام الخرسانة المسلحة بصورة واسعة وبجرأة أكبر فى معالجات هندسية معقدة ، وأيضا استخدام بعض المواد "الحديثة" بصورة واسعة وخاصة الزجاج والألمونيوم والرخام . ولم تحدث هذه النقلة فى المبانى السكنية فقط وانما امتدت أيضا الى المساجد والمبانى الإدارية والتجارية .

ويجب ان لايغيب عن أذهاننا أن النصف الثانى منى القرن العشرين قد شهد تغلغل حركة "العمارة الحديثة" فى العالم العربى الإسلامى ، وذلك عن طريق الخبراء الأجانب الذين استعانت بهم الدول العربية الإسلامية لبناء نهضتها الحديثة وعمرانها ، وتغلغلت أيضا عن طريق المهندسين والمعماريين الذين درسو فى الغرب ونهلو من معين الحضارة الغربية وعمارتها الحديثة . ولم يكن السودان إستثناءا فى هذا الجانب حيث أسهم الخبراء الأجانب فى إنشاء جامعاته ومعاهده الهندسية وفى تصميم وبناء المشروعات الكبرى فيه على نهج العمارة فى الغرب ، ومن جانب آخر فقد تعلمه جيل الرعيل الأول من المعماريين السودانيين والجيل الثانى منهم فى جامعات الغرب أو على أيدى الأساتذة الغربيين الذين عملوا فى الجامعات السودانية خلال الجزء الأخير من عقد الخمسينيات وطوال عقد الستينات والسنوات الأولى من عقد السبعينات من القرن الماضى .

وقد أسهم هؤلاء وأولئك فى نشر السمات الهامةللعمارة الحديثة والمتمثلة فى استخدام مساحات واسعة من الزجاج ، تبسيط الشكل المعمارى وتجريده من الزخارف والمحسنات المعمارية ، تطوير استخدام الخرصانة المسلحة كمادة إنشائية وتشكيلية رئيسية واستخدام الفراغ المفتوح المرن الذى

يتيح استعمال المبنى نفسه لأغراض متعددة متى مادعا الحال . وجدير بالذكر أن العمار الحديثة قد سعت الى خلق اسلوب معمارى عالمى يتناسب مع كل القارات والأمصار بغض النظر عن عوامل الجغرافيا والثقافة والتاريخ . ويمكن القول أن الإنفتاح الإقتصادى والثقافى على الحصارة الغربية من جهة ، وعلى بلاد المهجر فى شبه الجزيرة العربية والخليج من جهة أخرى ، قد أسهمتا أيما إسهام فى إحداث نقلة نوعية فى عمارة المساجد فى الخرطوم الكبرى . **د.جمال محمود صلاح الدين (1419هـ/1999م)-9**

3-3 المساجد في الخرطوم الكبري:

سنعرض بعض المساجد في السودان للتعرف عليها منها:

3-3-1مسجد الخرطوم الكبير:

مسجد الخرطوم الكبير (مسجد عباس سابقاً) وعباس المقصود هنا هو الخديوي عباس باشا حلمي الذي تولى الحكم في 8 يناير1892م ويقع المسجد في وسط ميدان عباس حالياً (ميدان الأمم المتحدة) وشماله (سراي الحاكم) القصر الجمهوري حالياً وجنوبه السوق ونلاحظ أن موقع المسجد يتوسط مدينة الخرطوم وهذا يؤكد أن مدينة الخرطوم التي أتخذت كعاصمة للبلاد في فترة التركية عام 1830م أنشئت على نسق تخطيط المدن الإسلامية والذي يقع فيها دائما المسجد في الوسط حيث يعتبر مركز المدينة ومحور حركتها وقاسمها المشترك الذي يحتل أهمية كبيرة في تخطيط المدينة العربية القديمة والحديثة فهو يعتبر المحرك لكل حياة المدينة. ويمكن أن تدرك تخطيط مدينة الخرطوم كمدينة إسلامية نجده في تخطيط وإنشاء مسجد الخرطوم الكبير حيث يعتبر أعلى مبنى في الخرطوم عند إنشائه وهو مبدأ أساسي في العمارة الإسلامية أن لا يعلو أي مبنى علي مبنى المسجد. وضع حجر الأساس لمسجد الخرطوم في 17 سبتمبر 1900م وتم إفتتاحه عند زيارة الخديوي عباس باشا حلمي للسودان في 4 ديسمبر 1901م والمنطقة التي شيد فيها المسجد هي جزء من مقابر الخرطوم القديمة ويقع المسجد في الجزء الغربي من المقابر ولازالت الحفريات داخل المسجد تخرج عظام بشرية.

شكل مسجد الخرطوم مشابه تماما للمساجد في المناطق المبكرة حيث نجد أن شكل البناء مربع وهي خاصية للمساجد في بلاد العراق وفارس ومصر حيث أن المسجد مربع 45 × 45 متر وهنالك ثلاثة أبواب من الخشب مستطيلة بها زخرفة إسم الجلالة بعبارة الله اكبر ومجموعة من الشبابيك المستطيلة في الإتجاهات الأربعة بنفس الزخرفة ويعلو كل شباك منورين مستطيلين مع منور دائري يعلوهما. وبالمسجد مئذنتان إحداهما من الناحية الجنوبية والثانية من الناحية الغربية تميزتا بشكل معماري بديع حيث أنشئتا على شكل ثلاثة أبراج زينت بأشكال زخرفية بديعة وهو ما

يعرف بزخرفة التوريف والتي سيطر النحات فيها علي الحجر الرملي النوبي وإستطاع أن يصنع منه أشكال عالية الروعة من المقرنصات والقريلات الحجرية للأبراج كما إستعمل الأشكال المجردة. أما قمة المئذنة فقد قطعت علي شكل كرة بيضاوية من قطعة واحدة من الحجر الرملي النوبي ويعلوها ثلاث كرات حديدية ثم هلال مقفول من الحديد مطلي بالفضة. ولسور المسجد الخارجي أبواب أربع أختيرت على شوارع رئيسية من شوارع المدينة حيث نجد إحداهما من الناحية الشمالية يفتح على شارع يمتد حتى النيل الأزرق والثاني من الناحية الجنوبية على شارع يمتد حتى رئاسة السكة حديد وغرباً حتى النيل الأبيض وشرقاً حتى خط السكة حديد الممتد إلى مدينة الخرطوم بحري حيث تمثل هذه النهايات حدود مدينة الخرطوم القديمة. أضيفت بعض المباني في العقد الأخير من القرن الماضي داخل المسجد تتمثل في مصليات غرب مبنى المسجد الرئيسي ومكتبة لبيع الكتب في الجزء الجنوبي من سور المسجد حيث أن هذه المباني تشكل عمارة دخيلة على المسجد في الشكل ومواد بنائها مخالفة لمواد بناء المسجد مما أدى إلى تنافر معماري مع جسم المسجد. ونشير إلى إستخدام الحجر الرملي النوبي Nubian Sand Stone والذي أحضر من جبل أولياء ، كما أن هنالك طوب أحمر أستخدم كرباط وحلية في البناء عند الواجهات الأربع مع تلوينه بالبوهية السوداء بطريقة فنية وأستعملت مادة الجير المطفئ بعد خلطه بالرمل وتحميره لفترة محدودة وتشعيره بالأسمنت البورتلاندي بنسبة ثابتة. ونجد بعض الزخارف في أعلى الأبواب نحتت في أصل حجر البناء بعد تقطيعه إلى كتل منتظمة على أشكال مستطيلة أو مربعة وبأحجام مختلفة مما أعطى واجهة المسجد تباين متناسق وجعل المسجد يزخر بالزخارف والحلي المعمارية وخاصة في المآذن كما ذكرنا سابقاً. بداية بناء هذا الصرح الديني الشامخ كانت عام 1864م ثم تواصل العمل عام 1898م في عهد خورشيد باشا إلى أن إكتمل تشييده عام 1902 وبعد ذلك تتابعت بعض المحاولات لتأهيله وللأسف لم يكتب لها النجاح الكامل .. وقد إقتصرت على إنشاء معهد للتعليم الديني وبرندات خارجية ودورات المياه القديمة وذلك في أواخر الثمانينات من القرن الماضي. كذلك تم إنشاء ساحة الإمام مالك لتقدم فيها الدروس والعلوم الشرعية بمساحة ألف متر مربع وساحة عبد الله بن مسعود الشمالية مع الإنتهاء من البرندات الخارجية وتجهيزها للصلاة. والآن الداخل إلى المسجد الكبير يلحظ أن الحمامات القديمة تقع في الجهة الأمامية فقد تقرر إزالتها وإقامة حدائق مكانها .. وتم بناء دورات جديدة بالناحية الغربية من طابقين إضافة إلى زيادة عددية الوضايات وسقفها بمظلات ومصلى خاص بالنساء يسع أكثر من 500 مصلية. ما يميز مسجد الخرطوم الكبير هو مساحته الواسعة وبنائه المتين.. رغم عمره الطويل .. وسوره الجديد الجميل .. والأعداد الهائلة المتزايدة يوماً بعد يوم من المصلين الذين يرتادونه في جميع أوقات الصلاة مما أجبر لجنة المسجد على التفكير والإبتكار بإستمرار لزيادة المصليات حتى يتمكن من إستقبال 100 ألف شخص. ومن الأشياء التي إرتبطت إرتباطاً وجدانياً برواد المسجد الكبير منبره

القديم الذي يعتبر إرثا إسلامياً عريقا ويشكل لوحة جمالية مميزة بالمسجد ومع أنه يشغل حيزاً كبيراً بالجهة الأمامية إلا أن إعتياد الناس عليه لفترة طويلة وإمتزاجه نفسياً وتاريخياً بأذهانهم جعل لجنة المسجد تتركه كما هو من غير أي تعديل. **المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11**

صورة (27) مسجد الخرطوم الكبير
المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11

3-3-2 مسجد فاروق (أرباب العقائد) بالخرطوم:

أجمعت الروايات على انه أول مسجد تم تشييده في الخرطوم ارتبط باسم مؤسسه الذي أنشأه في العاصمة السودانية الحالية مدينة الخرطوم، ففي عام 1691 الموافق للقرن الحادي عشر الهجري, عبر الشيخ احمد بن علي بن العون الشهير بأرباب العقائد نهر النيل الازرق قادما من جزيرة توتي التي تتوسط مدن الخرطوم الثلاث الخرطوم – ام درمان – بحري وقام بتهيئة مكان على الضفة الغربية للنيل وشيد فيها مسجدا من الطين وأقام عليه الخلاوى لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية, وهو الموقع الحالي لجامع الملك فاروق. ولم تكن حينها مدينة الخرطوم قد ظهرت على الوجود.

وقد ظل مسجد الشيخ أرباب العقائد قبلة يستقبل طلاب العلم من جميع انحاء السودان وغرب افريقيا ، ثم جاء بعد ذلك الحاكم التركي خورشيد باشا , أبان الحكم التركي المصري حيث قام بتوسيع المسجد. وعند دخول الإمام محمد أحمد المهدي إلى الخرطوم فاتحاً في عام 1885, صلى أول جمعة له بالخرطوم في مسجد أرباب العقائد غير ان المهدي عندما اراد الرحيل إلى عاصمته امدرمان ,قام بهدم مسجد أرباب العقائد في الخرطوم حتى يستقطب الناس معه إلى دعوته والهجرة معه إلى ام درمان. وشهد عام 1953 ابان عهد الحكم الانجليزي المصري للسودان قيام الملك فاروق بن الملك فؤاد ملك مصر والسودان بتجديد مسجد أرباب العقائد وجعله يكتسب ملمحا

عصريا يتمثل في شكله الحالي ,الذي يحوي نقوشا اسلامية رائعة تمثل تحفة في فن المعمار الاسلامي الفاطمي حيث تم بناؤه بالحجر الرملي وحجر الجرانيت، واصبح مسجد أرباب العقائد الذي يتوسط مدينة الخرطوم ويتسع لـ800 مصل يعرف الآن بمسجد فاروق نسبة لمجدده الملك فاروق في طرازه الحالي. **المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11**

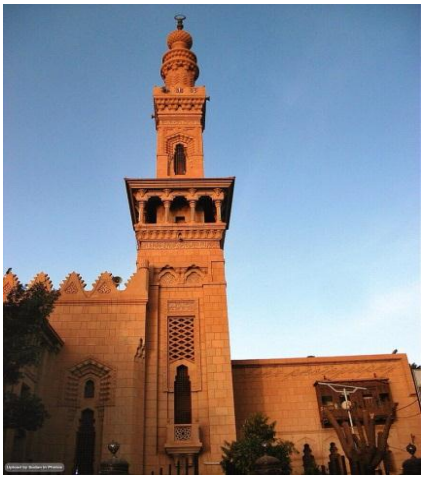

صورة (28) مسجد الفاروق
المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11

3-3-3 مسجد الخليفة القديم:

فترة المهدية الأولى لم تشتهر بالمبالغة في التشييد والعمارة، فالإمام المهدي بسيط وهذه البساطة تمثلت في مسجد الخليفة عبدالله التعايشي الذي بُني من الصفيح. ففي الروايات والتوثيق التأريخي لفترة الخليفة، كان هناك مسجد يقع في الجزء الشرقي من ميدان الخليفة الحالي في مواجهة قبة الإمام المهدي، وكان المسجد المبني من الصفيح يحتل جزءاً من الميدان، حيث كان الناس يحتشدون فيه للقاءات الدينية وللصلاة في مجموعات كبيرة، وكان يماثل المسجد الرسمي للدولة. وكان مسجد الخليفة هذا يشكل قلب أم درمان إذ يقع في الطرف الشرقي لشارع العرضة، حيث كان الجنود يستعرضون في شكل مجموعات، الخليفة عبدالله كان له اهتمامات معمارية، وكان يهتم بالطرق وتنظيمها، ولو ذهبت الى بيت الخليفة الآن وشاهدت الحمام فهو مبني على شكل قبة وبها فتحات لكأنها النجوم، في دلالة رمزية بالغة الفترة التي أعقبت قيام الثورة المهدية لم تكن لها علامات مميزة، وذلك لقلة التداخل والتمازج بين المهدية والعالم الاسلامي، فالدولة كانت تهتم بالجهاد وتأسيس الحكم بدليل أنه لم يكن هناك قصر للخليفة، وانما كان منزلاً عاديا.

3-3-4مسجد جامعة الخرطوم:

تأسس في ديسمبر 1968م، تأسس المسجد بقرار من المكتب الدعوي للإخوان المسلمين، وبدأ في داخليات البركس، في مباني كانت حجرات معدة للألعاب في داخلية القاش التي يسكنها طلاب

كلية القانون، وتمكن الإخوان من أخذ الإذن من إدارة الجامعة بتحويلها إلى مسجد، ، وتقام فيه حلقات العلم، وأنشطة الصيام الجماعي، قيام الليل". ويقال إنه أسس على هدي مسجد الجامعة الجزائرية أنشئ بمبادرة المفكر الإسلامي "مالك بن نبي أما انتقال المسجد إلى مبانيه الحالية فقد كان في بداية الثمانيات، وإن كان التفكير في ذلك قد بدأ منذ سنة 1977م، وكان للمهندس أحمد إبراهيم الترابي فضل كبير في أنشائه، فهو الذي وضع خرطته.

3-3-5 مسجد النيلين بالخرطوم:

يعتبر من معالم السودان المميزة من حيث الموقع والتصميم، فقد تم بناء المسجد على شكل صدفة عملاقة عند ملتقى النيلين الأبيض والأزرق بشاطئ أمدرمان، علماً بأن الفكرة والتصميم كانت مشروع تخرج طموح لطالب من كلية الهندسة والمعمار بجامعة الخرطوم في منتصف السبعينيات وكان هذا المبنى أول مبنى يشيد في السودان من قواطع الألمنيوم وبدون اعمدة رفع إذ يتصل السقف بالأرض مباشرة تماماً كالصدف. أفتتح في 2/سبتمبر/1984م في عهد الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري، وقد حضر حفل إفتتاح المسجد الملاكم العالمى محمد علي كلاى.

المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11

صورة (29) مسجد النيلين

المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م-11

3-3-6 مسجد الخليفة بأم درمان:

كما كان المسجد في صدر الإسلام محلاً لإدارة الدولة ورعاية شؤون المسلمين، ويجري فيه إعلان الحرب وإقرار السلم..كذلك كان مسجد الخليفة عبد الله التعايشي بأم درمان في صدر الدولة المهدية التي أقامت حكماً إسلامياً على أنقاض الدولة العلمانية الخديوية المتحالفة الاستعمار الإنجليزي. وكان الخليفة عبد الله التعايشي في مسجده يباشر الحكم، ويلقي بياناته السياسية من

خلال خطبة الجمعة، ويستعرض الجيش، ومن مسجده أيضاً كان يراقب المرجفين، ويحرس ما يقع في حدسه أن فتنة من الخروج!!.. وكان هذا المسجد هو المدرسة والمحكمة، والدولة.

*** تأسيس المسجد:**

بعد عامين من وفاة المهدي، أي في العام 1887م بنى الخليفة عبد الله التعايشي المسجد الذي حمل اسمه فيما بعد، وكان يقع في الجزء الشرقي من ميدان الخليفة الحالي في مواجهة قبة المهدي، وكان المسجد مشيداً من الصفيح، وأبعاده الحالية هي نفس الأبعاد التي بُني بها أول عهده؛ وهي 45 ذراعاً طولا ،259 زراع عرضاً وله ثمانية أبواب..ويقال إن الخليفة عبد الله كان يشارك بنفسه في البناء، ومعه خلفاء وأمراء دولة المهدية. وفي العام بدأ الخليفة عبد الله ببناء بناء سور لمدينة أم درمان، أحاط به قلب المدينة حيث قبة المهدى ومنازل الخلفاء وحراس الخليفة والمصالح العامة وفى سنة 1889 م أحاط المسجد الجامع بسورٍ عظيمٍ.

*** المسجد في فترة المهدية:**

في أم درمان أيام المهدية، يذكر أن الخليفة كثيراً ما كان "يجلس بعد صلاة العيد قرب المحراب وهو محاط بالأسري الأوربيين وسط العلماء والقضاة وكانت العروض العسكرية تجري بالقرب من المسجد، بحكم مكانه الذي يقع في الطرف الشرقي من شارع العرضة، حيث يبدأ الجنود الاستعراض في شكل مجموعات، وكان الناس يصطفون في الطرف الغربي من الجامع وإلى مكان الاحتفال لمشاهدة العرضة العسكرية!!

*** المسجد في عهد المهدية الجديدة:**

وفي عهد المهدية الجديدة التي أسسها عبد الرحمن المهدي أصبح مسجد الخليفة عبد الله التعايشي واحداً من أهم المنابر السياسية لطائفة الأنصار، ويلقي فيه أئمة الأنصار.ويعتبر مسجد الخليفة ومسجد السيد عبد الرحمن بود نوباوي أكبر مركزين لتجمع الأنصار في العاصمة الخرطوم. وفي ضريح الإمام المهدي الذي تحتل الجزء الجنوبي من حرم المسجد، ترقد جثامين المهدي، وثلاثة من أئمة المهدية الجديدة وهم "السيد عبد الرحمن المهدي، وولديه الصديق والهادي". من الأحداث السياسية الهامة التي شهدها المسجد في فترة الديمقراطية الثالثة هي إعلان الصادق المهدي زعيم الأنصار ورئيس حزب الأمة –رئيس وزراء السودان آنذاك– نقل رفات "الإمام الهادي" إلى قبة المهدي، بعد أن ظل مكانها مجهولاً منذ مقتله وهو في طريقه إلى الحبشة بعد المواجهة المسلحة التي قادها في الجزيرة أبا في العام 1970م .

*** في عهد حكومة الإنقاذ الوطني:**

وفي عهد حكومة الإنقاذ الوطني أصبح المسجد تابعاً للدولة، التي اهتمت بإعادة تأهيله،

وكونت لجنة لإعماره– أبريل 1985م، وأضافت اللجنة 3 مآذن جديدة، وقامت بتعلية السور، مع توفير كافة الخدمات والمتطلبات الأساسية. وتعرض المسجد للقصف في الهجوم الفاشل الذي شنته قوات حركة العدل والمساواة على مدينة أم درمان في مايو 2008م..وأصيبت واحدة من مآذنه الأربع. ويعتبر مسجد الخليفة واحداً من أهم المعالم التاريخية في مدينة أم درمان، ويحتل مكاناً مميزاً في وسط المدينة، وتقام في ساحته احتفالات المولد السنوية. **المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م**

3-3-7مساجد الصوفية:

الصوفية او التصوف هو مذهب اسلامي ،وهو منهج او طريق يسلكه العبد للوصول الي الله ، فهنالك عدة طرق صوفية وهي مدارس دينية متفرعة وهي الطريقه(القادرية– السمانية–الشازلية– التيجانية–الميرغنية...الخ).

*مسجد الميرغنية (السيد علي الميرغني):

انشئ مسجد السيد علي الميرغني بمنطقه حلة خوجلي بالخرطوم بحري ،في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي ،فهو نواة لجامعه اسلامية يبدأ فيها الطلاب بمعهد القران الكريم ،الدفعات الاولي منه حافظه لكتاب الله وملمة بقواعد الدين والعقيدة والسيره النبوية ويسعون الي ن يكون المسجد جامعة اسلامية والطريقة المتبعه في المسجد من الطرق الصوفيه هي الطريقة الميرغنية، به جماليات كتدثيره مئزنتان وعقود وقباب وزخارف . وهذا المسجد يعتبر نقطه لالتقاء السودانيين **المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م–11**

صورة (30) مسجد الميرغنية

المصدر: موقع السودان الاسلامي 2008م–11

4-3 خلاصة لعمارة المساجد في السودان:

محاولة ربط التطور التاريخي لعمارة المسجد بالتطور العام في مجال العمارة في السودان وننزع للتوثيق والتحليل المعماري لهذه العمارة للخروج بخلاصة عما إذا كانت هناك منهجية مميزة لعمارة المسجد في وسط السودان واعتقد أن المناخ والإرث الحضاري إضافة إلى التكنولوجيا من أهم العناصر التي تؤثر على عمارة المسجد في الخرطوم., فالمؤثرات المغاربية والمؤثرات المحلية لها دور في عمارة المساجد القديمه بالسودان والاثر التركي والاثر المصري والاثر البريطني ايضا كانت لهم اثار واضحه في عمارة المساجد في عهد الاستعمار. ومن المعروف أن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الأول في المدينة مكون من أربعة عناصر رئيسية يمكن اعتبارها قاسما مشتركاً بين المساجد والأخرى وهو جوف المسجد وهو الجزء المسقوف من المسجد ناحية ا لقبلة وصحن المسجد وهو الجزء غير المسقوف ويعتبر جزءاً لا يتجزأ من المسجد رغم عدم استعماله للصلاة إلا عند الضرورة ثم المحراب وهو صدر المسجد المتجه إلى القبلة في مكة المكرمة وأخيراً المنبر وهو مرتقى الخطيب ليرى الناس ويرونه أثناء الخطبة. ونري التطور الكبير الذي شهدته عمارة المسجد في الخرطوم منذ السبعينات من هذا القرن إلى الانفتاح الحضاري والثقافي الكبير الذي شهدته البلاد نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من المهندسين والعمال إلى الجزيرة العربية والخليج طلباً للعمل وقد نتج عن ذلك انفتاح المهندسين والعاملين في صناعة البناء على وجه الخصوص على تقنيات حديثة للتشييد وعلى مواد بناء جديدة وكذلك على أنماط مختلفة من عمارة المساجد لم تكن مألوفة لهم من قبل ومن ناحية أخرى يمكن القول أن نمواً اقتصادياً كبيراً قد حدث في السودان ككل منذ ذلك العهد أدى إلى حدوث نقلة كبيرة في صناعة البناء في الخرطوم الكبرى وأهم هذه السمات المميزة لهذه النقلة المعمارية هي استخدام الخرسانة المسلحة بصورة واسعة وبجرأة أكبر في معالجات هندسية معقدة ، وأيضاً استخدام
بعض المواد الحديثة بصورة واسعة وخاصة الزجاج والألمونيوم والرخام.

الفصل الرابع

الدراسات الميدانية

تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان

الفصل الرابع

الدراسات الميدانية(تطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان)

1-4 مقدمة:

تم تطبيق القيم الجمالية الموجودة في المساجد في جزء من المساجد الموجوده في السودان لكن لم تكون موجودة كلها في مسجد واحد بل جزء منها في المسجد فلا بد من تطبيق القيم الجماليه بصوره كاملة في المساجد حتي تظهر جماليات المساجد في العالم في مساجد السودان وحتي يكون هنالك هويه للمساجد في السودان.

2-4 تطبيق القيم الجمالية علي مساجد السودان:

تم اختيار بعض المساجد لمعرفة هل تم تطبيق القيم الجمالية للمساجد فيها ام لا:

1-2-4 اولا:دراسة القيم الجمالية بمسجد فاروق الخرطوم:

خلفية تاريخية:

يعد مسجد فاروق ، الذي تغيرّ اسمه من مسجد أرباب العقائد، أحد نماذج العمارة الاسلامية في السودان، ويرجع تاريخه الى أربعينيات القرن الماضي، حين أعاد الملك فاروق ، آخر ملوك مصر، بناءه في مكان مسجد وخلوة الشيخ أرباب العقائد، أشهر رجال الدين والفقه في فترة ما قبل المهدية، ومر مسجد أرباب العقائد بمراحل متعددة منذ أن كان خلوة صغيرة، الى أن صار تحفة معمارية.

ويرجع تاريخ عمارة المسجد في شكله الحالي الى عهد الملك فاروق ، ملك مصر والسودان آنذاك ، وبدأت أعمال البناء والتشييد فيه سنة 1946 ، بواسطة عمال ومهندسين مصريين.

سنعرض القيم الجمالية الموجودة في مسجد فاروق الخرطوم وهي:

أ- النمط المعماري:

لمسجد فاروق مزيج ما بين حضارة الدولة الفاطمية والطراز الأندلسي في بناء المساجد.

ب- العقود بمسجد فاروق:

اقوس مدببه من الجرانيت الاحمر عند المدخل بها نقوش جميلة وهي من الداخل منحوته وبها كتابة كوفية كما في صورة (31).

صورة(31) العقود بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

ج- القباب بمسجد فاروق:

في شكل شبة هرمي اعلي المسجد. بها الوان وزخارف وكتابه في الوسط وتلوين في الحنايا الركنية بشكل واحد مكرروالوان متعددة كما في الصورة (32).

صورة (32) القباب بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

د- الاعمدة والدعائم بمسجد فاروق:

اعمدة تيجانية واعمدة بها شكل كوز الصنوبر وبها زخارف نباتية وتوجد في الزوايا والحنايا كما في الصورة (33).

صورة (33) الاعمدة والدعائم بمسجد فاروق

المصدر: تصوير الباحث 2018

ه-المأزن بمسجد فاروق:

توجد فيها صورة الجمعة بخط كوفي وزخارف هندسية ونباتية وشكل كوز الصنوبر كما في الصورة (34).

صورة (34) المئذنة بمسجد فاروق

المصدر: تصوير الباحث 2018

ن-محراب مسجد فاروق:

هو عنصر رئيسي يدل علي مل الفراغ الذي يميل اليه المعماري المسلم بالاذكار والاشكال المختلفة والزخارف وفي الجانب الاعلي من المحراب كتابة بخط كوفي وكل هذه الاشياء استخدمها الفنان المسلم كما في الصورة (35).

صورة(35) المحراب بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

ج-منبر مسجد فاروق:

يمثل نموذج من نماذج النحت وبه نموذج من شكل المأزنة وبة درج يقود للاعلي كما في الصورة (36).

صورة(36) المنبر بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

خ- الشرفات بمسجد فاروق:

الاطراف المسننه علي طول مسجد فاروق وبها زخارف نباتية كما في الصورة (37).

صورة (37) الشرفات بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

ع- المشربية بمسجد فاروق:

وهي تمثل جزء من شكل العمارة الاسلامية هي عادة تكون في البيوت لادخال الاضاءة ولكن هي نموذج نادر في مسجد الفاروق لكن يجب الاهتمام بها لانها من الخشب كما في الصورة (38).

صورة(38) المشربية بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

غ- صحن مسجد فاروق:

عبارة عن صحن مغلق بالايوانات الاربعة واستخدم فيه فن الارابيسك الاربعه ايوانات ماخوذه من مساجد ايران كما في الصورة (39).

صورة(39) الصحن بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

س- الابواب بمسجد فاروق:

من الخشب بها شكل زخرفي من النحاس ومستخدم فيها فن الارابيسك كما في الصورة (40).

صورة(40) الابواب بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

ش- النوافذ بمسجد فاروق:

عبارة عن اطار خشبي بداخلة زجاج ملون يسمح بدخول الاضاءة زخارف بداخلها كما في الصورة (41).

صورة (41) النوافذ بمسجد فاروق
المصدر: تصوير الباحث 2018

د- الزخارف بمسجد فاروق :

الزخارف المنحوتة على جدرانة وأعمدته تمت بطريقة يدوية، وحوائطه بنيت من الحجر الصناعي ، وحوائطه الرخامية زُخرفت بطريقة النحت بالماء. وأن المعالجة المعمارية لمسجد فاروق ارتبطت بعلاقة فلسفية قوية ، فالمعمار في مسجد أرباب العقائد يتميز بالهدوء والتناسق، دون أن تشغلك الزخرفة أو الخطوط المنقوشة على حوائطه عن العبادة، وخاصة في محراب المسجد الذي صُمم بطريقة جمالية وفلسفية تهيئ الفرد للتعبد والتأمل).

تمثل الزخرفة الإسلامية المنحوتة بمسجد فاروق تكوينات جمالية ترتقي بالمتذوق إلى التأمل وإدراك المعاني العميقة الكامنة, وراء الأشكال المجردة التي تعبر عن عالم جمالي خاص يتجاوز حدود الصور والأشكال الواقعية المحسوسة ويكتسب طابعا روحيا خاصا من خلال الابتعاد عن محاكاة الواقع وذلك عن طريق تبسيط الأشكال وتجريدها ,من هنا تمكنت الزخرفة الإسلامية من توظيف العناصر النباتية والهندسية والكتابية في بناء عوالم فنية ذات أبعاد جمالية غير مدركة بالحس المباشر وحده بل هي قادرة على مخاطبة الروح التي تندفع إلى تأمل التكوينات الجمالية التي تشير الى عالم الحس ومفرداته ولكنها لا تنسخها ، بل تعيد إنتاجها من خلال الفكر الجمالي الروحي الذي لا يمكن إدراكة ألا من خلال التأمل والحدس والفهم العميق لطبيعة العناصر والأبنية . والعلاقات التي تحكم بين الزخرفة الإسلامية وأشكالها المجردة. كما في الصورة (42).

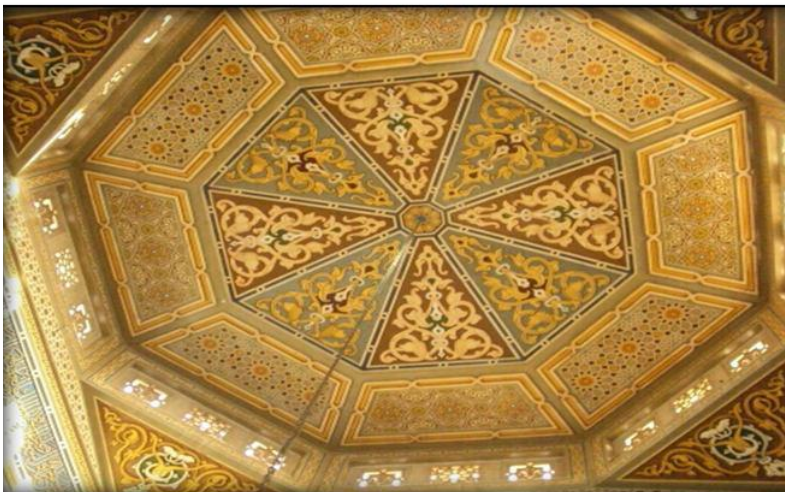

صورة (42) العناصر النباتية والهندسية
المصدر: قبة مسجد فار وق من الداخل

وترتبط القيم الجمالية للزخارف الإسلامية بمسجد فاروق بالأداء الفني الدقيق المبني على قواعد وأسس قائمة على التناسق في نسب الأشكال وانسجام العناصر والحركة الانسيابية والإيقاع المدروس وكذلك الامتداد اللانهائي وتكرار الوحدات الزخرفية بما يشكل عالما ذو سمات وخصوصية بعيدة عن الرتابة والملل ولا تقف عند حدود الشكل الواقعي بل تتعداه إلى الشكل الذي يعبر عن مضامين روحية وقيم جمالية خالص كما في الصورة (43)هـ.

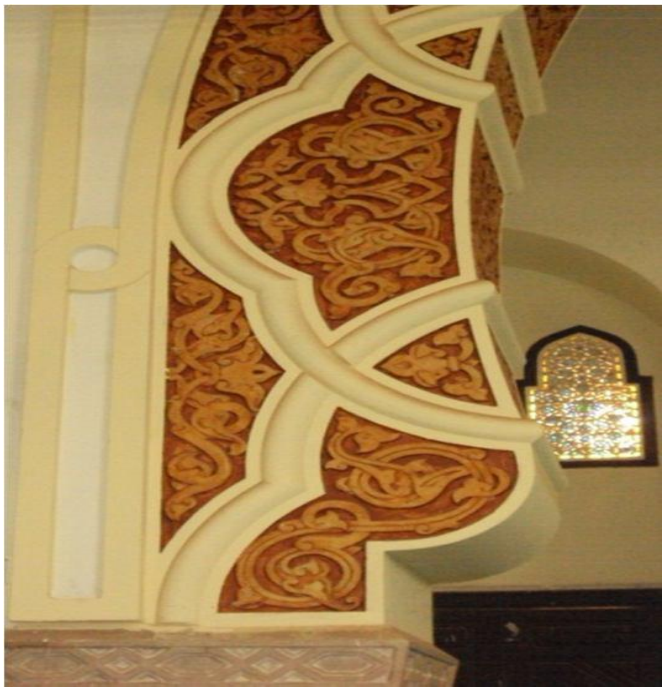

صورة (43) احد الأقواس من الداخل
المصدر : مسجد فاروق من الداخل

هذا المسجد غني بالزخارف المنحوتة بشكل بارز كما واضح في الاشكال التالية:

صورة (44) الزخارف في مسجد فاروق

المصدر : مسجد فاروق من الداخل والخارج

4-2-2 خلاصة دراسة مسجد فاروق:

من خلال دراسة القيم الجمالية لمسجد فاروق تم تطبيق القيم الجمالية في مسجد فاروق بصورة واضحة اي كانت هنالك قيم جماليه بالمسجد لها معاني في تعميق الفكر الاسلامي ووضحت كلها في هذة الدراسة ولكن هنالك مشكله في انة لم تكن هنالك تجديد فيها منذ ان انشئت في هذا المسجد وهنالك بعض العناصر التي تظهر فيها القيم الجمالية بحاجه الي ترميم ففي هذا الجانب اهمال للقيم الجمالية بالمسجد لكن اري ان مسجد فاروق عكست فيه القيم الجمالية بصورة افضل من بعض المساجد في السودان يمكن الاستفادة من القيم الجمالية بمسجد فاروق بعد صيانتها ليتم عكسها في المساجد التي تفتقر للقيم الجماليه بصورة واضحة في السودان .فلذالك نعتبر ان مسجد فاروق لا يفتقر للقيم الجمالية بصورة واضحه ولكن اهمالها وعدم تجديدها وترميمها يدل علي عدم الاهتمام بالقيم الجمالية للمساجد .

4-2-3 ثانيا:دراسة القيم الجمالية بمسجد النور كافوري:

خلفية تاريخية:

يقع مسجد النور فى الخرطوم بحرى منطقة كافورى فى تقاطع شارع الشفاء مع شارع المجمع ، يخدم منطقة كافورى مربع تسعة، واحد عشر، واحياء الواحة، وكوبر. مساحته الكلية 21,300 : متر مربع – المساحة المبنية 4,500 : متر مربع – مساحة المسجد 1,250 :متر مربع – المساحة الخضراء 7,000 :مترمربع ،يتكون مسجد النور من مصلى للنساء، ومدرسة قرآنية، مركز للتسوق،ومصلى للرجال، وغرفة وصالون لامام الجمعة، وبه مصاعد كهربائية وسلالم متحركة ، وموضأ من الطراز العثماني. يسع المسجد 1,500مصليًا ، كما تسع باحات المسجد 3,500مصليًا، ويوجد به مصلى للنساء وباحات ملحقة به تسع 6000مصلية. ويعتبر مسجد النور أحد أهم وأضخم المساجد بالسودان، حيث يبدو فى بنائه و طريقة تصميمه جامعًا مذهلاً يستقطب الإعجاب بالنظر اليه ، بناه المهندس محمد أغا أشهر المعماريين وشارك فى بنائه مهندسون آخرون من الأتراك من بينهم مهندس سودانى ، حيث بنيت النوافذ على نسق مربع ويرسم بها فن البرسلان التركي وقد تم إستخدام اللون الأحمر المرجانى اللامع بكل أشكاله .وهو الجامع الوحيد الذي يحتوي على 4 مآذن أى منارات. فيوجد بالمسجد أربعة قباب تقوم على أعمدة قيل أنها جاءت من أعظم القباب بالعالم ،والمسجد كله من الرخام، فكثر استخدام اللون الأحمر والازرق والأخضر والأسود فى المخطوطات العربية، أما الزخارف الفسفسائية التي زين بها المسجد فكان ضوء الشمس يلعب دورًا هاما فى إظهار جمالياتها).

سنعرض القيم الجمالية بمسجد النور كافوري:

أ- النمط المعماري:

النمط المعماري لمسجد النور مقتبس من حضارة الدولة العثمانية (الطراز التركي) في بناء المساجد.

ب- العقود بمسجد النور:

العقود المستخدمه بمسجد النور هي العقود الدائرية وبها دهان من الداخل بلون ابيض وبني لا توجد بها اي زخارف بها الوان فقط كما في الصورة (45).

صورة (45) العقود بمسجد النور

المصدر :تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

ج- المنبر:

المنبر من الرخام الابيض قائم على قاعدة مستطيلة الشكل ، مزين بالزخارف الهندسية الغائرة والبارزة فهى سلسة فى دمجها ، وفى واجهة المنبر يوجد باب يؤدى إلى الدرج الذى يصعد به الخطيب الى المنبر وفى اعلى الباب كتب) لا إله إلاالله (بخط الثلث بماء الذهب ، وزخرف جانبى المنبر بزخارف النجمة السداسية والاثنا عشر ، وفى أعلى الباب زخرفة نباتية منقوشة بارزة ومحفورة،ثم ياتى أعلى المنبر عبارة عن شرفة تقوم على اربعة ارجل وبها نافذتان على شكل قوس أمامها زخرفة محفورة من الرخام ، وأعلى المنبر توجد مئذنة صغيرة أعلاها الهلال من النحاس كما في الصورة (46).

صورة (46) المنبر بمسجد النور

تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

د- المحراب:

عبارة عن كوة غائرة من الرخام باللون الرمادى منقوشة نقشا دقيقا بزخرفة المقرنصات ، بالجانب الأيمن دائرة بارزة منقوشة وبالجانب الأيسر أيضا ، وتعلوها آية قرآنية مكتوبة بخط الثلث بماء الذهب (وجهك شطر المسجد الحرام) والمحراب جاء على شكل مستطيل تعلوه زخرفة نباتية محفورة من الرخام كما في الصورة (47).

صورة (47) المحراب بمسجد النور
المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

هـ- المئذنة:

صممت المئذنة على شكل قلم رصاص فهى مثبة على قاعدة وبالمسجد توجد أربعة مآذن يعلوها تاج من الرخام منقوش بزخارف بسيطة التشكيل ويوجد أسفل التاج تاج آخر جاء بنفس التصميم ، صممت التيجان على قوالب وركبت فى أعلى المنارة مما زادها جمالا ، وجاءت الأربعة منارات بنفس الشكل والتصميم كما في الصورة (48).

صورة (48) المأزن الاربعة بمسجد النور
المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

ح- الميضأة:

الميضأة من الطراز العثمانى وهى موجودة على فناء المسجد ، جاءت على شكل قبة تقوم على ثمانية أعمدة مثبتة على الأرض على شكل دائرى، بدخلها زخارف نباتية منقوشة من أوراق النباتات المختلفة ، وتعلو القبة الشكل النحاسى على شكل كرات صغيرة ، والقبة ملونة باللون الأسود مما بين جمالها وفخامتها كما في الصورة (49).

صورة (49) الميضأة بمسجد النور
المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

ج- القباب:

بمسجد النور يوجد سبعة وثلاثون قبة مقسمة إلى قباب وأنصاف قباب ، وزخرفت جميع القباب بالزخارف النباتية المختلفة فالقبة الوسطى أى الكبرى زخرفت بالزخارف النباتية المنقوشة من اوراق النباتات المختلفة كورق العنب والسنبل والياسمين وغيرها . ففى القبة الوسطى كتبت سورة الاخلاص بخط الثلث على أرضية سوداء بماء الذهب فى وسط القبة وفى أنصاف القباب التى حول القبة الوسطى كتبت سورة الأعلى بخط الثلث أيضًا،وفى رقاب القباب كررت الزخارف الفسيفسائية)زخارف الشمسيات (ملونة على النوافذ وبين كل لوحة فسيفسائية زخرفة نباتية بالالوان .وفى اسفل القبة الوسطى كتبت اسماء الله الحسنى بخط الثلث على أرضية سوداء وحولها زخرفة باللون الاصفر الغامق مما اعطاها رونقا ساحرا ومنسجما مع لون الارضية السوداء.

لفظ الجلالة بخط الثلث تكرر على الجدران والأعمدة التى ثبتت عليها القباب الموجودة وسط المصلى داخل مسجد النور ، وفى أعلى الأعمدة الأربعة المثبت عليها القباب وأنصاف القباب كتب)لاإله إلا الله) (الله أكبر)(الحمد لله (بماء الذهب بخط الثلث مما زادها هيبة وجمالا والقًا، فالخط العربى الاسلامى المزخرف بالقباب وأنصافها أى الخط الذى خطت به القباب بين لنا أثر الفن والفكر الاسلامى الموجود داخل مسجد النور .فاقباب الأربعة الأساسية بالمسجد جاءت من أعظم القباب فى العالم وهذا ما يميزها . وبمصلى النساء والمدرسة القرآنية والباحات زخرفت جميع

القباب بالزخارف النباتية المنقوشة والورقية بنفس النسق والتصميم والتشكيل. ومن العناصر الموجودة بمسجد النور)القمريات(فهى فتحات مستديرة أومربعة تفتح فى أعلى الجدران أو فى رقاب القباب وتغطى بالزجاج الملون.والشمسيات أيضا من العناصر الموجودة بالمسجد وهى شباك أو فتحة مزخرفة فى جدران المسجد تقفل بلوح من الرخام أو الخشب المخرم كما في الصورة (50).

صورة (50) القباب من الداخل والخارج بمسجد النور

المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

خ- الاعمدة والدعائم بمسجد النور:

الاعمده في مسجد النور نوعين من الاعمدة اعمده مربعه الشكل يعلوها تاج بشكل مربع مكتوب فية اسم الجلالة وهذا العمود مجلد من الخارج بالرخام بلون بيجي والنوع الثاني من الاعمدة

دائري الشكل في اعلي العمود تاج لونه ابيض منحوت به زخارف نباتية والعمود مطلي باللون البيجي كما في الصورة (51).

صورة (51) الاعمدة بمسجد النور

المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

ع- الابواب بمسجد النور:

الابواب بمسجد النور نوعين النوع الاول من الخارج وهو باب المدخل مع السور وهو من الحديد النوع الثاني من الابواب هو بالداخل وهو من الخشب ليس به اي زخارف او جماليات كما في الصورة (52)

صورة (52) الابواب بمسجد النور

المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

غ- النوافذ بمسجد النور:

يوجد نوعين من النوافذ النوع الاول من الزجاج الابيض ليدخل الضوء للمسجد وعليه شبك وهو علي ارتفاع180 سم النوع الثاني وهو في الاعلي اسفل القباب وايضا من الزجاج لكن به زخارف نباتية ملونة كما في الصورة (53).

صورة (53) النوافذ بمسجد النور

المصدر : تصوير الباحث مسجد النور من الداخل

ش- الزخارف الإسلامية بمسجد النور:

زين المسجد بالزخارف النباتية المختلفة والهندسية والكتابية فمنها النباتية الورقية المأخوذة من غصون واوراق النباتات كالسنبل والبنفسج والعنب والياسمين وغيرها ،وزخرف السور الداخلى بالزخارف الهندسية مثل الزخرفة السداسية من الرخام الابيض فأعطى اللون الابيض إحساسا بالهدوءوالفراغ ،وزخرف المحراب بالزخارف النباتية المنقوشة منها الغائرة والمحفورة والبارزة بالزخارف الهندسية كالسداسية والاثناعشر ،كما زخرفت القباب الموجودة بالباحات الغربية والجنوبية بالزخارف النباتية المأخوذة من أوراق النباتات المتنوعة المذكورة سابقا.

<u>دراسة زخارف مجمع النور:</u>

هنالك عدة نمازج من الزخارف

الخامة المستخدمة : زجاج + رخام

<u>النموذج الاول:</u>

يتكون هذا النموذج من شكل دائرى به كتابة(محمد صلى الله عليه وسلم) بخط الثلث واحيطت به الزخرفة النباتية والتى رسمت على شكل لوحة فسيفسائية عكست جمال مبنى مسجد النور لما فيه من هيبة وتكوين واتزان ، ولقد انتشرت التكوينات الزخرفية النباتية وتمثل الزخرفة النباتية التى احيطت بها القيمة الجمالية للون الاخضر والاحمر وهذا يمثل حالة الاستقرار الذاتى للمتلقى ، وان الخطوط التى زين بها المسجد والتى جاءت بها الكلمة والزخرفة النباتية التى احاطت بها تمثلت فيها القوة والاستمرارية حيث جعلت الزائر يشعر بهيبة وجمال ساحر وتأثر وأمان من خلال قدسية الجو العام وهذا دليل ابداع الفنان فى إجادة الشكل وإظهار اللون فى التشكيلات الفنية بمسجد النور.

النموذج الثاني:

يتكون هذا النموذج من الزخرفة النباتية التركية والتى رسمت من أوراق وغصون لنباتات المختلفة زين بها معظم جدران المسجد ، وحددت الزخرفة باللون الأحمر المرجانى الذى بين جمال وظهور الزخرفة مما جعلها مريحة لعين الناظر ، وان اللون الازرق داخل الزخرفة النباتية احدث قيمة جمالية بينت الشكل الزخرفى منسجما ومتوازنا ، وأن الفنان قام بتكرار هذه الوحدات الزخرفية على جدران المسجد مما اضفى عليها قيمة جمالية وفنية رائعة .وهذا دليل على إبدع الفنان المسلم فى إظهار الشكل واللون فى قالب واحد.

النموذج الثالث:

ا نتشرت الزخرفة النباتية الملونة بالزجاج على الواجهات الأمامية بمسجد على جدران ونوافذ مسجد النور لتبين القيمة الجمالية للزخرفة الاسلامية داخل الوحدات الزخرفية عكست القيمة الجمالية للزخرفة والالوان التى استعان بها الفنان كان ضوءالشمس يلعب دورا رئيسيا فى اظهار جمالياتها فالفنان جعل هذه الوحدات الزخرفية تتجانس مع بعضها لتبين جمال التكوينات الزخرفية والفنية بشكل روحى وجمالى.

النموذج الرابع:

يعد هذا الشكل من الأشكال الهندسية الشائعة الإستعمال حيث برع وأبدع الفنان فى تصميمها، والشكل عبارة عن زخرفية النجمة الاثني عشر بالرخام الأبيض وتحيط به زخرفة نباتية بسيطة زين بها جانبى المنبر فلون الابيض كان له دورا فعالا فى إظهار جمالية وإتزان الشكل الهندسى فيشعر الزائر براحة وطمأنية وهو يتاملها، وقدسية المكان وهذا دليل على ابداع الفنان فى إظهار الشكل بهذا الجمال.

النموذج الخامس:

زخرفت القباب الثلاثة الموجودة بالباحة الغربية بالزخارف النباتية المختلفة فمنها المنقوشة والمكررة والمركبة بالالوان المختلفة والمنسجمة ، حيث زخرف اعلى القبة بالزخارف النباتية المنقوشة المركبة المتصلة مع بعضها البعض باللون السماوى وحددت الزخرفة باللون الاسود واستخدم اللون الاحمر الغامق والاصفر الغامض واللون الابيض فهى منسجمة مع بعضها البعض ، فيوجد

فراغ بين الزخرفة العليا والزخرفة الوسطى فالفراغ بلون الرخام الابيض واسفلها توجد زخرفة نباتية مكررة بصورة رائعة باللون الاحمرالغامض حيث حددت الوحدة الزخرفية باللون الاسود الذى بين جمالها ، فنقشت الوحدة الزخرفية بالالوان المختلفة فمنها الاحمر الغامق واللون السماوى لون الورقة النباتية الموجودة داخل الوحدة الزخرفية واللون الاصفر الغامض ، حيث ملئ الفراغ الموجود بين كل وحدة زخرفية بالزخارف النباتية المأخوذة من زهرة السنبل وغصون النباتات المختلفة منقوشة نقشا جميلا بثلاثة الوان) الازرق والاحمر والاصفر الغامض واسفلها توجد زخارف جميلة جدا فهى منسجمة فى الوانها ومتناسقة مع بعضها البعض .

النموذج السادس:

الشكل عبارة زخرفة المقرنصات منقوشة نقشا دقيقا من الرخام باللون الرمادى وبه آية) فهو يطفئ عليها جمالا والقا ، فالزخرفة المنقوشة فى المحراب تسر عين الناظر اليها وتبين جمالها وسميت الزخارف الإسلامية بأرابيسك. هنالك زخارف كتابية استخدمت فى تسجيل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وقد عمل الفنان المسلم على ان التركيب الزخرفى مع الخط العربى على واجهات جامع النور الإقاع والتوازن فى أنساقها المعرفية. وذلك من خلال إعتمادها على محاور الواقع.

النموذج السابع:

الزخارف البارزة:

وهي باشكال هندسية موجوده في الداخل اما من الخارج المبني ليس به زخارف واضحه بل هو من الرخام فقط كما في الصورة (54).

صورة (54) الزخارف في مسجد النور

المصدر: تصوير مسجد النور من الداخل

4-2-4 خلاصة دراسة مسجد النور:

من خلال دراسة مسجد النور تم تطبيق القيم الجمالية و يمكن الاستفادة من بعض القيم الجمالية الموجوده فيه لكن بها بعض المميزات وبعض السلبيات وهي:

المميزات:

اتضح إن التناظر والتماثل من أهم السمات والقواعد ينشئ صورة للعالم المطلق بإستمرار وهو إنعكاس للفكر الإسلامى .لانها تحمل موضوعات زخرفية مهذبة ترمز للورقات والزهور وغيرها رشاقة حروفها وتزينها.

بمسجد النور قيم جمالية خاصة من خلال:

1- الزخرفة الإسلامية بمسجد النور فنًا إبداعيًا مبتكرًا وليس نقله ،وأبدع الفنان المسلم في التعبيربما هو واقعي.

2- الزخارف الفسيفسائية تشكل جمال الزخرفة العربية الإسلامية.

3- تتميز الزخارف الإسلامية بالمرونة ومناسبتها لتصميم المساجد المعاصرة مما يعطيها طابعا وهوية إسلامية.

4- ان الحقيقة الجمالية للخصائص التي تعطي فنًا معينًا قيمة عامة وعالية وعالمية هى خصائص خاصة بالفن الإسلامي، وهذا أعطى الفنان مساحة من القيم مثل التكرار اللامحدود في الإبتكار والتماثل والتقارب والأتساق وغيرها من القيم التي أعطت خصوصية مميزة للفن الإسلامي.

5- الإنسجام اللوني الذي يتماشى مع معنى التكوينات وإنسجام عناصرها يمثل نمطًا آخر من الإبتكار الذي صنعه الفنان العربي المسلم.

6- استطاع الفنان المسلم في تجلياته الفنية المتمثلة في العمارة والزخرفة والخط من إحداث انسجام واضح بين ثنائيات متعددة، وهذا واضح مسجد النور.

السلبيات:

برغم الجماليات الموجوده بمسجد النور هنالك بعض السلبيات الموجودة منها:

1-لا توجد نواحي جمالية في الواجهة لتعكس هوية المسجد فالقباب والمأزن المتعدده في الاعلي فقط

2-اما من الداخل كثرة الزخارف داخل المسجد.

3-مواد البناء المستخدمه مواد حديثة فقط ولاتدخل في المسجد جزء من مواد البناء للمساجد في العصور السابقة.

4- القيم الجمالية الموجوده فيه كانت في الزخارف الموجودة بالمسجد كانت هناك قلة في القيم الجمالية الاخري .

4-2-5 ثالثا:دراسة القيم الجمالية بمسجد عمر بن الخطاب الشعبيه جنوب:

خلفية تاريخية:

يعتبر هذا المسجد من المساجد التي انشئت حديثا كانت بداية هذا المسجد عام 1961م وتطور هذا المسجد الي ان اصبح في شكلة الحالي .

سنعرض القيم الجمالية الموجودة في مسجد عمر بن الخطاب بالشعبية جنوب وهي:

أ-النمط المعماري :

هذا المسجد مربع الشكل فهو مسجد تقليدي به تضليعات في الوسط. تشطيب المسجد من الخارج بالطوب كما في الصورة (55).

صورة (55) مسجد عمر بن الخطاب من الخارج

ب-العقود:

لا توجد اي عقود بالمسجد لتوضح هويه المسجد .

ج-المئذنة:

به مئذنة واحدة علي مربعه الشكل بها هلال في الاعلي وهي من الحديد كما في الصورة (56).

صورة (56) المئذنة بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الخارج تصوير الباحث

د-المحراب:

ضعيف جدا من ناحية جمالية وليس به اي زخارف او كتابات اونحت كما في الصورة (57).

صورة (57) المحراب بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الداخل تصوير الباحث

هـ-المنبر:

المنبر عالي جدا وليس به اي نقوش كما في الصورة (58).

صورة (58) المنبر بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الداخل تصوير الباحث

ح-الاعمدة:

الاعمد ة مستطيلة الشكل مطلية بلونين ابيض وبني ليس بها تيجان ولا اي نواحي جمالية كما في الصورة (59).

صورة (59) الاعمدة بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الداخل تصوير الباحث

ج- الميضأة:

الميضأة مجلدة بالسراميك البني كما في الصورة (60).

صورة (60) الميضأة بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الخارج تصوير الباحث

خ-القباب:

المسجد ليس به قباب .

ع- الزخارف:

به زخارف هندسيه نوعين منها في الاعلي وهي زخارف بارزه مستفاد من فتحاتها في ادخال الاضاءة كما في الصورة (61).

صورة (61) الزخاف المنحوتة بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الخارج تصوير الباحث

س- الابواب:

بها نوعين من الابواب ابواب حديدية وابواب خشبيه ليس بها اي رموز كما في الصورة (62).

صورة (62) الابواب بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الخارج تصوير الباحث

ش- الشبابيك:

الشبابيك من الزجاج الابيض والحديد لتدخل الاضاءة للمسجد ليس بها الوان ولا نقوش كما في الصورة (63).

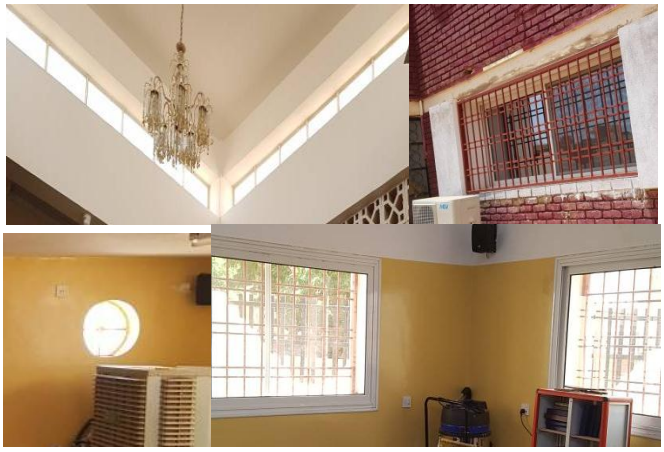

صورة (63) الشبابيك بمسجد عمر بن الخطاب

ط- السلالم:

هي للصعود للدور العلوي وهي نوعين سلم خرساني مجلده من الخارج بالرخام وسلم حديدي مطلي من الخارج باللون البني ليس به اي جماليات كما في الصورة (64).

صورة (64) السلالم بمسجد عمر بن الخطاب

المصدر : مسجد عمر بن الخطاب من الخارج تصوير الباحث

6-2-4 خلاصة دراسة مسجد عمر بن الخطاب:

من خلال الدراسة السابقة لمسجد عمر بن الخطاب في الشعبية جنوب وواضح من الدراسة افتقار المسجد للقيم الجمالية في كل عناصر المسجد ماعدا القليل منها حيث افتقر المسجد للزخارف بكل انواعها ماعدا نوع الزخرفة المنحوته باشكال هندسيه وافتقر المسجد للعقود بكل انواعها وايضا القباب كانت غير موجوده بالمسجد ولو رجعنا الي المنبر والمحراب لا توجد بهم اي ناحيه جمالية تذكر لذلك لابد من الرجوع للقيم الجمالية حتي يتم تطبيقها في هذا المسجد .

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

1-5 استنتاجات البحث:

لقد سبق وأن ذكر الباحث في الفصول الاولي من البحث بأن أهم أهدافة هو دراسة القيم الجمالية للمساجد في السودان وهل تم تطبيق القيم الجمالية فيها وتمت الدراسة وتم استنتاج الاتي:

1. القيم الجمالية في المساجد ، هي (العقود، القباب، المنبر،المحراب ....الخ) .
2. وضحت مواكبة الاستمرار في تصميم المسجد القديم في السودان في بعض المساجد مع تطويره في نفس الوقت كما واضح بمسجد فاروق.
3. استخدامت المواد الجديده مع الاحتفاظ بالوظائف الاساسية كما موجود في مسجد النور .
4. وضح تطور القيم الجمالية للمساجد في عناصرها في العصور المختلفه وفي دراسة المساجد.
5. في العصور المختلفه والعالم الاسلامي قيم جمالية لم يتم الاستفادة منها وتطبيقها في السودان كما في المسجد الاموي في دمشق.
6. لايقتصر تصميم المساجد علي الوظيفة بل به بعض القيم الجمالية في التصميم كما في مسجد فاروق.
7. في السودان بعض المساجد مواقعها غير مناسبه مما تجعل القيم الجمالية للمساجد غير واضحة كما في مسجد عمر بن الخطاب في الشعبية جنوب
8. تتمتعت عناصر المسجد بجمالية عالية فهي تمتلك قوة جذب فمثلا في مسجد الفاروق الزخارف والعناصر تجذب اليها النظر .
9. تم الاهتمام بالارتفاع والمساحه ولكن في مسجد عمر بن الخطاب كانت ارتفاعات المسجد قليله لا تعطي المسجد حجمه المطلوب ومساحته ضيقة.
10. المناخ له دور في تصميم المساجد واخذ الاعتبارات البيئية في الحسبان.
11. في مسجد امدرمان العتيق هنالك اثر واضح في للاستعمار علي عمارة المساجد في السودان.
12. النواحي الاقتصادية اعاقت تطوير بعض المساجد فظلت كما هي لفتره طويله مثال مسجد الخليفة.
13. في العصور المختلفه والعالم الاسلامي قيم جمالية لم يتم الاستفادة منها وتطبيقها في السودان كما في المسجد الاموي في دمشق.

2-5 الخلاصة:

إن الحقائق التي تجمعت لدى الباحث ألقت كثيرا من الضوء على أهداف هذا البحث والتي وضعت من أجله . فكما ذكر سابقا أن البحث اشتمل على القيم الجمالية للمساجد حتي يتم تطبيقها علي المساجد بالسوادان وبغرض معرفة النقص في القيم الجمالية بمساجد السودان والاستفادة من القيم الجمالية للمساجد في العالم الاسلامي.

*ففي الجانب النظري الذي تضمن نشوء المساجد وانواعها تحدثت عن اهمية المساجد ودورها في الاسلام، وعن المسجد النبوي وتوسعاته وعن المسجد الحرام وتوسعاتة وعن انماط المساجد في العصور المختلفة (العصر الاموي، العصر العباسي، العصر العبيدي الفاطمي ،العصر السلجوقي،العصر الايوبي،العصر المملوكي،العصر العثماني).

*كما تحدثت عن انواع المساجد وتخطيط المساجد في العالم الاسلامي والمعايير التخطيطية والتصميمية للمساجد وكيفيه تطور فن عمارة المساجد وايضا تحدثت عن تطبيقات عمارة المساجد الحديثة والتصميم المعماري وجمالياتها وذكرت بعض المساجد باعتبارها اكبر واجمل المساجد في العالم الاسلامي ومعرفه بعض من جمالياتها وايضا كان هنالك تحليل لجماليات المسجد الاموي حتي تتم مقارنته بجماليات مساجد السودان .وتحدثت ايضا عن عمارة المساجد في السودان وبعض المؤثرت من العهود المختلفة التي مرت علي السودان وتطور الشكل المعماري لعمارة المسجد في بعض الفترات وتم عرض بعض المساجد في السودان بغرض التعرف اليها من الناحيه التاريخيه والتصميميه والجمالية.

* القيم الجمالية للمساجد التي تمثلت في:

– المفردات الانشائية وهي(العقود–القباب–الاعمدة والدعائم–المقرنصات).

– المفردات التزينية وهي الزخارف بكل انواعها والخطوط–والحليات المعمارية.

* تم عمل دراسات ميدانيه لتطبيق القيم الجمالية للمساجد في السودان ففي الدراسة الميدانية تم دراسة القيم الجمالية لاربعه مساجد (مسجد فاروق–ومسجد النور–مسجد عمر بن الخطاب. اما

وتم التوصل من خلال ما جمع من معلومات وتحليل للبيانات للنتائج التالية:

* القيم الجمالية بشتى أشكالها وفي مختلف عصورها، وجدت في المسجد .

*تراجع جماليات المسجد مع ضعف الامكانيات للمسلمين. *يظهر جمال المسجد من خلال عناصرة.

*ظل المسجد ملتقى للجميع، حتى إنك لتقف في قرطبة فتظن نفسك في دمشق، وتقف في بغداد فتظن نفسك في القاهرة أو استانبول.

*تنوعت اشكال المئذنة والمحراب والقبة والمنبر والعمود والقوس، ولكنها ظلت عناصر في بناء المسجد. وكان ذلك التنوع دليلاً على الانتساب إلى زمن أو إلى بلد معين.

*ظهرت أشكال من النحت والزخرفة والمقرنصات في بناء عناصر المسجد.

*وأسهمت الأعمدة والأقواس بأنواعها في إضفاء الجمال، فعلت الأقواس بعضها فوق بعض، وارتفعت الأعمدة كذلك بعضها فوق بعض، وكان للنوافذ والأبواب دور كبير. وتداخلت حشوات الخشب في المنابر والأبواب، وتعانقت قطع الزجاج الملون ضمن تقطيعات النوافذ البديعة.

* الرخام بألوانه والسراميك والخزف.. له دور في تغطية الأرضيات وجوانب من الجدران.. يزاحم الفسيفساء وتزاحمه.

*وأضفت مقرنصات الأعمدة وزخارفها وأوراقها لوناً من الجمال، ترتاح عنده الأعين فتأنس إليه

* المسجد النبوي الكريم، ظهر التناسق بين الجدران والسقف والأرضية، بين شكل البناء والمواد المستعملة فيه.. وبساطة متناهية، وأسهم جمال المعنى فكسا البناء حلة من جماله فتحول الشكل إلى معنى، وهذة خاصية في معمار المسجد.

* الزخرفات والتجميلات لم تغير من تمييز المسجد، فقد استمرت البساطة والتناسق عنواناً للمعمار الإسلامي في المساجد، ولعل ذلك راجع إلى الأساس الإنشائي.. فهناك دائماً جدار مستقيم هو جدار القبلة توازيه أعمدة.

*واوضحت الدراسه ان القيم الجمالية للمساجد في السودان موجودة في المساجد الكبيرة مثل مسجد الفاروق وفي مسجد النور لكن تفتقر لبعض الجماليات التي ذكرت في خلاصة الدراسة لكل مسجد وهنالك مساجد تفتقر تماما للقيم الجمالية مثل مسجد عمر بن الخطاب الشعبية جنوب التي تمت دراسة عناصرها لايجاد القيم الجمالية بهذه المساجد.

*وايضا اوضحت الدراسة ان التخطيط والتصميم له دور في ابراز القيم الجمالية بالمساجد في السودان.*اوضحت الدراسة ان مواد البناء والامكانيات المادية لها دور في تنفيذ القيم الجمالية في المساجد بالسودان.

3-5 التوصيات :

بعد دراسة البحث اود ان اقدم توصيات للمساهمة في حل مشكلات نقص القيم الجمالية للمساجد في السودان ، يمكن إيجازها فيما يلي:

1. ضروره مواكبة العصر في تطوير عمارة المساجد وعناصرها.
2. الاعتماد على المعطيات الجمالية لعناصر المسجد في تصميم المطبوعات الحديثة .
3. الاهتمام بالتخطيط لوضع المساجد في المواقع المناسبه لتعكس هويتها للعالم الاسلامي.
4. يجب الاهتمام بجماليات المساجد في السودان ومقارنتها بالمساجد في العالم الاسلامي.
5. السعي إلى موائمة الجانب الفكري والجمالي مع المعالجة المعمارية، ولا سيما إن معظم ما ظهر في العمارة الإسلامية، انطلق من فكر متميز .
6. ضرورة اطلاع المصمم والمعماري على المعطيات الفكرية للحضارة الإسلامية وخصوصا المساجد.
7. محاولة تأليف جماعة للتصميم المعماري الإسلامي، لوضع الإجراءات السليمة لتنظيم آلية التصميم والاهتمام بجماليات المساجد والعمارة الإسلامية .
8. ..تشجيع الدارسات المعمارية التخصصية الخاصة بالمساجد.
9. ..توجيه نقابة المهندسين لاعداد دليل تصميمي للمساجد حتي يستفاد منها في المستقبل.
10. ..دراسة المعطيات الجمالية للمساجد العالمية .
11. ..دراسة الأبعاد التصميمية للمساجد .
12. ..جمالية التصميم الزخرفي للمساجد.
13. ..توجيه الدعم لترميمات المساجد والحفاظ علي قيمها الجمالية.

4-5 الخاتمـــــــة:

وبحمد البارى ونعمة منه وفضل ورحمة

نضع قطراتنا الاخيرة بعد ان تلمسنا جوانب البحث وتطرقنا لمشكلتة ولأهدافه والحاجة له ومن دراسة مستفيضة فى نواحى البحث والفلسفة المعمارية التى قامت عليها وشرح الحلول المستخدمة فيه .

لقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار ، وماهذا الا جهد مقل لاندعى فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا .. فان أصبنا فذلك من عند الله وهو مرادنا وان أخطأنا فهو منا ومن الشيطان ويكفينا شرف المحاولة والتعلم ولانزيد على ماقال عماد الاصفهانى:

رايت انه لايكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لوغير هذا لكان احسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدر هذا لكان أفضل ولوترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهودليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

وأخيرا بعد ان تقدمنا باليسير فى هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان . وأن يفيد من بعدى حملة لواء العلم .

والله الموفق وهو المستعان ،،،

المراجع

المراجع العلمية:

1- محمد ماجد عباس خلوصي ، عمارة وطراز وتاريخ الجزء الاول.المساجد الحديثة في مصر والعالم الاسلامي الطبعة الاولي 1998م ،قابس للنشر.

2- محمد ماجد عباس خلوصي ، عمارة وطراز وتاريخ الجزء الثاني.المساجد الحديثة في مصر والعالم الاسلامي الطبعة الاولي 2009م دار الكتب العلمية للنشر.

3- باسلامه،حسين عبد الله.تاريخ عمارة المسجد الحرام جدة: تهامة 1400هـ (الطبعة الثالثة)

4- يحي وزيري، موسوعة عناصرالعمارة الاسلامية ،الجزء الاول، 2000م مكتبة مدبولي القاهرة.

5- د. ثروت عكاشة . القيم الجمالية في العمارة الاسلامية،1900م دار المعارف.

6- محمد حمزة اسماعيل الحداد ،عمارة المسجد النبوي الشريف ، 1419هـ-1999م منشورات الجمعية التاريخية السعودية.

7- د. ثروت عكاشة . القيم الجمالية في العمارة الاسلامية،1998/12/30م دار الشروق.

8- يحي وزيري، موسوعة عناصرالعمارة الاسلامية ،الجزء الثاني، 2000م مكتبة مدبولي القاهرة.

9- د.جمال محمود صلاح الدين ابحاث ندوة عمارة المساجد ، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الملك سعود (1419هـ/1999م) جامعة الخرطوم.

10- بحث الطالب خالد مطلق بحر عيسي عن القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة (دراسة نقد يةٌ و تحليليةٌ)،1432هـ-2011م قسم الهندسة المعماريه الجامعه الاسلامية غزه.

مواقع الانترنت:

11-موقع السودان الاسلامي تم النشر في موقع السودان الاسلامي يوم 2008/9/15م

12-http://www.google.com/2017(الموقع الرئيسي للمواقع التالية)

13-https//www.alarabiya.net 2017(معالم المسجد النبوي الشريف)

14-http://m.youm7.com 2017 (عمارة المساجد في السودان)

15-https://www.arabic.rt.com 2017(اكبر واجمل المساجد في العالم الاسلامي)

16-mosque-design.com 2017 (المعايير التصميميه للمساجد)

17-https://archive.islamoline.net 2017(توسيعات المسجد النبوي الشريف)

18-http://www. Trtarabi. Com (التوسعة التركية للحرم المكي)

19-ويكبيديا الموسوعة الحرة(توسعة الملك فهد والملك عباالله للحرم المكي).

20- https//www.dalil alhaj.com : (مخطط المسجد الحرام)

الزيارات الميدانية:

1- تصوير الباحث 2018.